الجمعة 19 نيسان 2019
العدد 3741 السنة الثالثة عشرة
Vendredi 19 Avril 2019 no 3741 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مصر

استفتاء التعديلات الدستورية
السيسي فرعوناً... مدى الحياة!

16

«واشنطن ليكس»
عون يضخّم دور حزب الله

- ممنوع تغيير سلامة وبعاصيري
- واشنطن تروج لكارلوس سليم في الاتصالات
- العقوبات لن تشمل الرئيس نبيه بري
- ممنوع استيراد الحديد والدواء من ايران
- الرواتب وخدمة التقاعد سبب في العجز

[2 ـ 3]

تحتجب «الأخبار» غداً والأثنين لمناسبة الجمعة العظيمة وعيد الفصح

على الغلاف

الولايات المتحدة الأميركية تبدو «إلهاً» لقسم من السياسيين في لبنان. لا يستمدون قوتهم إلا من التبعية لها. يقطعون آلاف الأميال للتزود بأوامر واشنطن، وفلش أسرار الدولة على طاولتها. وكما ظهر ذلك في وثائق «ويكيليكس»، قبل 8 سنوات، يظهر كذلك اليوم في برقيات سرية بعثت بها السفارة اللبنانية في واشنطن إلى وزارة الخارجية. وتتضمن محاضر لقاءات مسؤولين لبنانيين مع مسؤولين أميركيين قبل 8 أيام. في برقيتين حصلت عليهما «الأخبار»، محضرا لقائين بين مساعد وزير الخزانة الأميركي لشؤون تمويل الإرهاب والجرائم المالية مارشال بيلنغسلي، وكل من نائب رئيس الحكومة، الوزير الفواتي غسان حاصباني، ووزير الاقتصاد (عضو تكتل لبنان القوي) منصور بطيش. في المحضرين، الإملاءات الأميركية تبدأ من رسم خط أحمر لحماية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ونائبه المنتهية ولايته محمد بعاصيري، ولا تنتهي عند انتقاد رواتب القطاع العام ونظام التقاعد اللبنانيين. وبين الرسائل التي بعث بها المسؤول الأميركي، ما يشبه التهديد لوزير الخارجية جبران باسيل، لجهة ضرورة ابتعاده عن حزب الله وتحميله مسؤولية عدم التجديد لنواب سلامة، فضلاً عن اتهام الرئيس ميشال عون و«الطائفة المارونية» بالمسؤولية عن «تضخّم دور حزب الله»

• تمسك أميركي بسلامة ونائبه بعاصيري: نثق بهما

• واشنطن: على لبنان المشاركة مع إسرائيل في أنابيب الغاز

«واشنطن ليكس» أميركا تصف حزب الله بالسرطان وممثل القوات يناقش العلاج

الموارنة وسياسيوهم مسؤولون عن تضخم دور حزب الله

واشنطن في: 2019/4/15

الموضوع: اجتماع دولة نائب رئيس مجلس الوزراء غسان حاصباني بمساعد وزير الخزانة الأميركي لشؤون تمويل الإرهاب والجرائم المالية مارشال بيلنغسلي

بتاريخ 2019/4/10 الساعة 1 بعد الظهر، اجتمع دولة نائب رئيس مجلس الوزراء غسان حاصباني بمساعد وزير الخزانة الأميركي لشؤون تمويل الإرهاب والجرائم المالية مارشال بيلنغسلي في وزارة الخزانة الأميركية. وحضر عن الجانب الأميركي مستشار بيلنغسلي السياسي أندرو غالاتشي. كما شارك في الاجتماع الزميل المستشار وائل هاشم. وتم تناول المواضيع التالية:

الوضع المالي والاقتصادي العام وتعزيز المؤسسات ودور حزب الله

اعتبر السيد بيلنغسلي أن الولايات المتحدة ذهبت بالاتجاه الصحيح في التعاطي مع حزب الله الذي يمثل سرطاناً داخل البنية السياسية اللبنانية والمجتمع اللبناني. ومن

> بيلنغسلي: الرواتب وسن التقاعد في لبنان يسببان زيادة العجز

المؤسف أن يكون الحزب قادراً على الدخول إلى النظام المالي اللبناني واستعمال الأموال من خلال حسابات مصرفية.

وتابع بيلنغسلي بأنه من المؤسف أن تشكيل الحكومة اللبنانية تطلّب تسعة أشهر مما أدى إلى خسارة المزيد من الناتج المحلي الإجمالي GDP.

اعتبر دولة الرئيس حاصباني أن التحدي يتمثل في كيفية التعاطي الداخلي اللبناني مع هذا الواقع الاقتصادي والمالي الدقيق في ضوء الإمكانيات المحدودة والية التأثير على القرار في ظل التوازن بين الديمقراطية والقوة على الأرض.

رد السيد بيلنغسلي بأن الولايات المتحدة تُحمّل الطائفة المارونية والسياسيين الموارنة المسؤولية عن تضخم حجم حزب الله ودوره، وأسف لدور فخامة رئيس الجمهورية ومعالي وزير الخارجية والمغتربين في هذا المجال.

كما أعلم السيد بيلنغسلي بأن لا نية لفرض عقوبات على دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري، خلافاً لما تداولته بعض الصحف في الأيام الماضية.

رد دولة الرئيس حاصباني بأنه في المقارنة التي أجراها السيد بيلنغسلي، يمكن القول بأن علاج السرطان يمكن أن يتم عبر العلاج الكيميائي أو الشعاعي أو الجراحي الاستئصالي. وإن الإكثار من أي نوع من هذه العلاجات الثلاثة قد يضر بصحة المريض، ولعل بعض التوازن قد يكون أكثر فائدة، عدا عن أن أفضل العلاجات هي في الوقاية. وأعرب عن قلقه على المؤسسات، معتبراً أنه كلما تم تعزيزها، كلما بات من الأسهل إدارة من هم خارجها، وللأسف نحن نعاني اليوم في لبنان من تراجع المؤسسات العامة والتخمة في التوظيف في القطاع العام لاكتساب المزيد من المنافع...

أكد السيد بيلنغسلي أن الولايات المتحدة لا تستهدف الطائفة الشيعية كما لا تستهدف المصارف اللبنانية. وتعمل على العلاج الكيميائي الدقيق والـهـادف، أما بالنسبة للعملية الجراحية فالعقوبات حتماً قادمة.

تعيين نواب حاكم مصرف لبنان

اعتبر السيد بيلنغسلي أن الحفاظ على المؤسسات وتعزيز دورها مهم للغاية وأن تأخير تعيين نواب حاكم مصرف لبنان غير مقبول وهو بمثابة تلاعب ولا يصبّ أبداً في سياق الحفاظ على المؤسسات وتعزيزها. وأكد على الثقة بحاكم مصرف لبنان رياض سلامه وبنائبه (محمد بعاصيري) وهما يتمتعان بثقته.

أكد دولة الرئيس حاصباني أنه يتفهم ذلك ولكن هناك مؤسسة أخرى يجب متابعة تعزيزها وهي الجيش اللبناني.

الجيش اللبناني

اعتبر دولة الرئيس حاصباني بأنه قد يكون هناك عناصر في الجيش اللبناني يتعاطفون مع حزب الله، إلا أنه من المهم الحفاظ على المؤسسة العسكرية بالإضافة لحماية القطاع المصرفي من أجل ضمان الاستقرار، وكذلك من المهم تعزيز قوى الأمن الداخلي والمؤسسات الأمنية. ومن المؤكد أن الجيش اللبناني لن يكون له أي دور في مواجهة حزب الله.

أكد السيد بيلنغسلي أنه تحدث إلى القيادة المركزية الأميركية CENTCOM وتأكد من أن ليس هناك من تخفيض للدعم الأميركي للجيش اللبناني، إنما ستبقى الولايات المتحدة قلقة من مساعي حزب الله لتأسيس طرق تدخله إلى الجيش. واعتبر بأن حزب الله أخطأ مع الأميركيين بقتل الكثير منهم.

قطاعا الكهرباء والاتصالات

قال دولة الرئيس حاصباني إن هناك حاجة للعمل على تطوير القطاعات الخدماتية الأساسية ولا سيما الكهرباء والاتصالات. وأوضح أن مجلس الوزراء تبنى بالإجماع خطة الكهرباء وهي سائرة للتطبيق وستعيد عامل الثقة بالحكومة والبلد. ولا بد من العمل على تعيين مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان لحسن إدارة القطاع.

أما القطاع الثاني المهم والذي يجب النظر إليه فهو قطاع الاتصالات، فلبنان هو واحد من 3 دول في العالم لم تخصخص قطاع الاتصالات، ولا بد من العمل على خصخصته لتطويره، وسيعود بعائدات كبيرة على الخزينة العامة يمكن أن تسدد جزءاً من الدين العام وتخفف من خدمة ما سيتبقى من دين. فسيتم ضخ 6 مليارات دولار يمكن استعمال نصفها لإيفاء جزء من الدين العام وتخفيض خدمته. وقد أبدت شركات Vodafone وOrange الاهتمام وكذلك Saudi Telecom وقد تكون Telefonica مهتمة.

سأل السيد بيلنغسلي عن اهتمام Huawei و Ericsson.

أجاب دولة الرئيس حاصباني أن Huawei لا تعمل في تشغيل الشبكات وأن البنية التحتية اللبنانية لا تتلاءم مع تجهيزات Eriscon.

كما أشار السيد بيلنغسلي إلى أن السيد كارلوس سليم لديه شركات اتصالات كبرى، ولعله يكون مهتماً...

الرقابة والتدقيق على عقود البنك الدولي

قال السيد بيلنغسلي بأن بناء الثقة عامل مهم للغاية لحث الدول التي التزمت في مؤتمر CEDRE على تقديم الأموال لتمويل المشاريع، وكذلك لحث البنك الدولي والدول المانحة من خلاله على الالتزام بتعهداتها.

وتابع بيلنغسلي بأنه للأسف هناك شكوك بأن بعض عقود تنفيذ مشاريع البنك الدولي في لبنان يشوبها الفساد ولا بد من تطبيق التدقيق الكامل full audit من قبل البنك الدولي على العقود. فهناك في لبنان تقنية لتبيّض البنك الدولي

(مروان طحطح)

عند التعاقد لجعله يضع الأموال في العقود غير المناسبة وبأسعار تقارب ثلاثة أضعاف الكلفة الحقيقية.

أضاف السيد بيلنغسلي بأن الولايات المتحدة حثت وزير خارجية إحدى الدول الصديقة على تمويل مشروع في منطقة لبنانية ذات غالبية سكان من الطائفة الشيعية، إلا أن وزير الخارجية هذا قال إن ذلك غير ممكن لأن كل الأموال ستصب لدى حزب الله.

الودائع المصرفية

اعتبر دولة الرئيس حاصباني أن أحد أساليب تعزيز مصرف لبنان يكون من خلال زيادة الودائع المصرفية فيه. أجاب السيد بيلنغسلي أنه سيتكلم مع «الاحتياطي الفدرالي Federal reserve» بالموضوع. تابع دولة الرئيس حاصباني أن هناك مستوى اهتمام كبير من قبل دول الخليج العربية لإيداع ودائع مصرفية في مصرف لبنان، إنما تحتاج هذه الدول إلى التشجيع، وإن مثل هذه الودائع ستشكل عاملاً داعماً للاستقرار.

أكد السيد بيلنغسلي بأن الولايات المتحدة ستشجعهم على ذلك.

تابع دولة الرئيس حاصباني بأن دولة الإمارات العربية المتحدة تواصلت مع حاكم مصرف لبنان وهي الأكثر اهتماماً، خاصة أن هذه الودائع تعود على الدولة المودعة بالفوائد.

سأل السيد بيلنغسلي عن اهتمام قطر بالموضوع. أجاب دولة الرئيس حاصباني بأن قطر وعدت بوديعة بقيمة 500 مليون دولار إلا أنها لم تظهر لغاية تاريخه في السوق.

أجاب السيد بيلنغسلي أنها قد تكون وديعة عبر جهة ثانية أو قد تتطلب وقتاً لتنفذ في السوق.

تابع دولة الرئيس حاصباني بأن الودائع ستشجع الانتشار اللبناني في الخارج على الاستثمار والإيداع في لبنان أيضاً.

العمل على إقرار الموازنة العامة

أوضح دولة الرئيس حاصباني أن المشاورات تنطلق الآن حول الموازنة العامة وهناك الكثير من الخطوات والتدابير التي سيتم تضمينها للإصلاح والحد من الهدر. وهناك سلسلة من الأفكار التي يمكنني أن أشاركها معكم عبر البريد الالكتروني حول ما يمكن فعله بما فيه خصخصة قطاع الاتصالات.

ملف الغاز والنفط وحدود المنطقة الاقتصادية الخالصة

رداً على سؤال السيد بيلنغسلي، اعتبر دولة الرئيس حاصباني أن ملف الغاز والنفط سائر في الوجهة الصحيحة، وإن لبنان يتوقع أن تذهب المداخيل الفورية إلى صندوق سيادي يمكن استثمار أمواله خارج لبنان، فالعائدات لن تدخل إلى الخزينة العامة، إنما ستتأثر الخزينة مباشرة بصورة إيجابية من جراء تحصيل الرسوم.

اعتبر السيد بيلنغسلي أن هناك الكثير من الإمكانيات لصالح لبنان وأنه من الضروري التواصل مع القبارصة لكيفية حجز موقع للبنان في خط انابيب غاز شرق المتوسط East Meditteranean Gas Pipeline بينما يشارك الإسرائيليون فيه، وإلا فسيترك لبنان وحيداً خارج الخط.

رد دولة الرئيس حاصباني بأن آلية التراخيص سائرة إلا أن القيام بنشاطات مشتركة مع اسرائيل سيكون تحدياً، وأن الروس سيحرصون على إبقاء الخط الممتد من قطر عبر سوريا إلى أوروبا تحت رقابتهم وقد تحدث عن هذه المواضيع في كتاب نشره عام 2013 بعنوان «الشرق الأوسط في 2030».

وختم بأن لبنان أطلق دورة التراخيص الثانية للآبار ولم يعد بعيداً عن اكتشاف الغاز، حيث يمكن أن يتم ذلك خلال سنة ونصف إلى سنتين...

وزير الصحة العامة ووزارة الصحة العامة

أبدى السيد بيلنغسلي القلق من تولي وزير تابع لحزب الله وزارة الصحة العامة وقال إن معلومات بلغته نفت انتماء معالي الوزير جميل جبق للحزب.

أجاب دولة الرئيس حاصباني بأن الوزير جبق لا ينتمي إلى حزب الله وأنه حريص على استقلاليته. وأعلم بشأن قلقكم من إمكانية تمرير التمويل للحزب بواسطة هذه الوزارة، إنما أؤكد لكم أنه لا يمكن فعل ذلك، فهناك حوالي مليون لبناني دون أي تأمين صحي يتطبيوع على حساب وزارة الصحة وهناك حوالي 200,000 إلى 300,000 حالة دخول مستشفى سنوياً تغطي الوزارة كلفتها، ويضاف إليها مرضى السرطان والأمراض المزمنة. وأكد دولة الرئيس أن كل آليات الدفع خاضعة لرقابة الحكومة باستثناء الجزء المتعلق بمشروع بموله البنك الدولي. وكنت قد عملت خلال تولي وزارة الصحة العامة على وضع نظام علمي لتوزيع الأموال على المستشفيات، إلا أنني لم أتمكن من عرضه للتصويت عليه في مجلس الوزراء وعانيت من حملة إعلامية كبيرة ضدي ما زالت تداعياتها تخرج للعلن من وقت آخر.

تهريب الادوية الإيرانية والسعي لإدخالها إلى الاسواق اللبنانية

أبدى السيد بيلنغسلي القلق من احتمال قيام وزير الصحة بشراء الأدوية من إيران او اتساع تهريب هذه الأدوية إلى لبنان. أكد دولة الرئيس حاصباني، من موقع توليه وزارة الصحة العامة في الحكومة السابقة، بأن أي شركة صناعة دواء إيرانية لم تتمكن من تسجيل أدويتها في لبنان للبيع في السوق اللبناني لأنها عجزت عن الالتزام بالمعايير المفروضة، وأن جمهور حزب الله لا يهتم حتى بشراء الأدوية الإيرانية وأن حجم السوق المحلي يقارب 1,6 مليار دولار...

النازحون السوريون

قال دولة الرئيس حاصباني إن:

- ليس من حل سياسي في المدى المنظور في سوريا ولا يمكن للبنان الانتظار لحين تحقيق الحل السياسي لحل أزمة النازحين وتحقيق عودتهم إلى ديارهم؛

- وتابع بأن تامين العناية الصحية والتربية للنازحين السوريين بنوعية أفضل مما يتم تامينه لبعض اللبنانيين خلق حالة من التوتر بين النازحين والمجتمع المحلي المضيف؛

- وقد ضاعف من التوتر بين المجتمع المحلي والنازحين استفادتهم من الكهرباء (400 ميغاوط بمقدار انتاج معمل انتاج كامل) والخدمات الأخرى مجاناً؛

- وبالعودة إلى التاريخ، فقد مرت 35 سنة على وجود اللاجئين الفلسطينيين في لبنان قبل بدء المشاكل ولكن قد تبدأ المشاكل مع النازحين السوريين قبل ذلك والمنطق هو أن عودتهم الأبكر هي الأفضل والنقاش هو فيما إذا يجب أن تكون العودة إرادية أم مفروضة؛

- وتابع بأن الموفوضة العليا للاجئين بدأت تحول الخدمات الصحية للنازحين إلى شركات تامين ويمكن تزويدهم بنفس الخدمات في سوريا بكلفة اقل وبالتعاون مع منظمات غير حكومية تعمل داخل سوريا مما يقدم لهم حوافز على المغادرة بدلاً من البقاء في لبنان؛

- كما يجب علينا أن نتفق مع الروس على إقامة مناطق آمنة يعود إليها النازحون داخل الحدود السورية دون أن يكونوا خاضعين للنظام السوري مباشرة ونحن نعلم أن النظام لا يريدهم أن يعودوا...

- ويبقى القول إن الأمم المتحدة لن تعلن أبداً أي منطقة آمنة لتشجيع اللاجئين على العودة...

سلسلة الرتب والرواتب والتقاعد

أشار السيد بيلنغسلي إلى الرواتب وسن التقاعد في لبنان كسبب في زيادة العجز. أجاب دولة الرئيس حاصباني بأن هناك أفكاراً مختلفة للاصلاح تختلف باختلاف الأحزاب.

ختم السيد بيلنغسلي بالإطمئنان إلى صحة دولة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري اثر العملية التي خضع لها مؤخراً.

للتفضل بالاطلاع وقبول الاحترام.

السفير كبريال عيسى

على باسيل أن يبتعد عن حزب الله

واشنطن في: 2019/4/15

اجتماع معالي وزير الاقتصاد والتجارة منصور بطيش بمساعد وزير الخزانة الأميركي لشؤون تمويل الإرهاب والجرائم المالية مارشال بيلنغسلي.

بتاريخ 10 نيسان 2019 الساعة الواحدة بعد الظهر، اجتمع معالي وزير الاقتصاد والتجارة منصور بطيش بمساعد وزير الخزانة الأميركي لشؤون تمويل الإرهاب والجرائم المالية مارشال بيلنغسلي في وزارة الخزانة الأميركية. وحضر عن الجانب بيلنغسلي السياسي أندرو غالاتشي. كما شاركتْ في الاجتماع والزميل المستشار وائل هاشم. وتم تناول المواضيع التالية.

الوضع الاقتصادي والمالي العام في لبنان

تحدث الوزير بطيش بداية عن الوضع الاقتصادي والمالي العام في لبنان منطلقاً من إقرار خطة الكهرباء التي كانت جاهزة منذ عدة سنوات مع بعض التعديلات. كما تحدث عن خطة ماكينزي وعن أرقام المؤشرات الاقتصادية الحالية في لبنان والتراجع الحاد في ظل ما يقارب العشر سنوات من تواجد النازحين السوريين في لبنان.

وقارن الوزير بطيش بين أرقام الصادرات اللبنانية في السابق واليوم مشيراً إلى التراجع في مستوى ونوعية الخدمات والبنى التحتية في البلد. وأوضح بأنه من الواجب اليوم تخفيض العجز في الموازنة وزيادة الواردات والحد من التهرب الضريبي وتحقيق الشفافية.

سأل السيد بيلنغسلي عن أوضاع المطار والمرفأ.

أجاب الوزير بطيش بأن الحكومة تبذل جهودها لمنع التهريب والعمل جار على تطبيق القانون رقم 44 المنشور بتاريخ 2015/11/26، مذكراً بما أورده في مؤتمره الصحافي الذي عقده الأسبوع الماضي من تدابير يجب اتخاذها فوراً لإنقاذ الوضع قبل فوات الأوان. وأضاف بأن الدراسات أثبتت بأن مقدار التهرب الضريبي يوازي مقدار العجز في الكهرباء.

اعتبر السيد بيلنغسلي بأن التركيز على جباية الضرائب هو أمر أساسي في لبنان اليوم، وانه من المهم التركيز على الخبرات التي تحتاجها الإدارة اللبنانية في هذا المجال.

استيراد الحديد الإيراني رغم العقوبات والمضاربة في السوق

رأى السيد بيلنغسلي أنه قد يكون من المناسب التركيز على منع استيراد الحديد الإيراني الذي يسوق بأسعار أقل من سعر السوق ويدخل بطريقة مناقضة للعقوبات الأميركية المفروضة على إيران.

أوضح الوزير بطيش أنه تواصل مع مدير عام الجمارك وكذلك مع التجار بهذا الشأن، وتبين أن وثيقة الشحن Bill Of Lading للحديد واردة من مصر أو تركيا، وليس بإمكان وزارة الاقتصاد والتجارة أو الجمارك وقف الاستيراد ومنع الحديد من الدخول لأنه غير مشحون من إيران.

رد السيد بيلنغسلي بأن ضباط الجمارك يعرفون كيف يحددون شهادة المنشأ ونحن نعمل في الولايات المتحدة

> ممنوع على لبنان استيراد الحديد الايراني

(هيلم الموسوي)

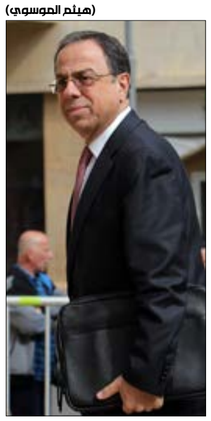

على هذا الأمر أيضاً ومن المناسب أن يتم التواصل بهذا الشأن بين الجمارك اللبنانية والجمارك التركية.

سأل السفير عيسى عن قيمة الحديد المستورد لمعرفة مدى تأثيره الفعلي على الاقتصاد الإيراني.

أوضح الوزير بطيش بأن كل ما تم إدخاله هو سفينتان محملتان بالحديد وهما دخلتا عبر مرفأ طرابلس.

أجاب السيد غالاتشي بأن حجم الواردات من الحديد كان منخفضاً جداً إلا أنه تمت مضاعفة الكمية المستوردة إلى لبنان ابتداء من شهر كانون الثاني.

تعيين نواب حاكم مصرف لبنان

قال السيد بيلنغسلي أنه يحتاج في موقعه لوجود حاكم لمصرف لبنان ونائب للحاكم يثق بهما ويمكنه أن يتبادل معهما المعلومات الحساسة والسرية حول تمويل الإرهاب وتبييض الأموال. والحال اليوم أنه يثق بالحاكم رياض سلامه ونائب الحاكم محمد بعاصيري.

أوضح الوزير بطيش أنه لم ينتقد الحاكم رياض سلامه بصفة شخصية بل أنه طالبه بمزيد من الشفافية.

كما أن تبادل الكلام المتناقض بين الحاكم ووزير المال عبر تويتر لم يكن مناسباً للوضع المالي والاقتصادي العام. وطمأن الوزير بطيش السيد بيلنغسلي بأن ولاية الحاكم سلامه مستمرة لأربع سنوات من الآن.

قال السيد بيلنغسلي إن الوزير جبران باسيل تسبب بتأخير تعيين نواب الحاكم.

أوضح الوزير بطيش أن فخامة رئيس الجمهورية ومعالي وزير الخارجية والمغتربين يريدان مع فريقهما السياسي أن يتم تعيين جميع نواب الحاكم دفعة واحدة وبأن ليس هناك من عرقلة بتاتاً. وأضاف أن أحداً لم يرفض إعادة تعيين نائب الحاكم بعاصيري وأن هناك دوماً حاجة لدم جديد في المؤسسات ويجب إعطاء الفرصة للوجوه الجديدة.

حزب الله وحماية المؤسسات

تابع السيد بيلنغسلي بأننا نأمل أن يتفهم وزير الخارجية والمغتربين بأننا نتابع تصريحاته المتعلقة بحزب الله عن قرب. وتمنى أن يُبعد الوزير باسيل نفسه عن السيد حسن نصرالله وجماعته...

أكد الوزير بطيش على أهمية دعم المؤسسات اللبنانية وعلى رأسها الجيش اللبناني وحماية القطاع المصرفي اللبناني.

للتفضل بالاطلاع وقبول الاحترام

السفير كبريال عيسى

تقرير

تل أبيب: اقتراح بومبيو بشأن الحدود أحدث شرخاً لبنانياً

علي حيدر

لا تزال مفاعيل زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لبيروت تحت المجهر الإسرائيلي، على امل ان يترتب عليها نتائج تطمح إليها تل أبيب في أكثر من عنوان وقضية. ويوماً بعد آخر، تؤكد المواقف والتقارير الإسرائيلية أن الضيف الأميركي أتى بمهمة إسرائيلية على مستوى المصالح والأهداف. ومع أن إسرائيل اعتادت أن تكون الوكيل الدائم الذي تلجأ إليه الولايات المتحدة لتحقيق مصالحها، عندما تستعصي المسارات الأخرى، إلا انه هذه المرة كانت الادوار مقلوبة ـ بوجه من الوجوه ـ إذ أتى الوزير الأميركي ليؤدّي مهمة إسرائيلية بامتياز، بفعل قلق تل أبيب من تداعيات أي مبادرة عملانية تستهدف ثروات لبنان، وإدراكاً منها أن معادلات الردع لا تسمح لها بتكرار اللعبة التي تؤديها داخل فلسطين تحت عنوان فرض الوقائع التي يأتي الأميركيون لشرعنتها.

أوحى العنوان الذي تصدرت به صحيفة «إسرائيل هايوم» («إسرائيل اليوم») مقالتها عن أزمة الحدود البرية والبحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة، «لبنان في مواجهة إسرائيل في البر والبحر»، بأن تل أبيب تلمس فشل مهمة بومبيو في إخضاع لبنان تلبية للمطالب الإسرائيلية. وأوحى التقدير الذي تصدرت به المقالة («الأزمات مع لبنان تلوح في الأفق») إدراك العدو أن لبنان لن يتراجع عن حقوقه في مقابل الإصرار الإسرائيلي على نهب ثرواته. أضافت إنه «بالنسبة إلى لبنان توجد أزمتان كبيرتان، تنتظران الحل من جانب إسرائيل ـ النزاع بالنسبة إلى الحدود البرية والنزاع بالنسبة إلى الحدود البحرية».

وكما هي كل الطروحات الأميركية في كل قضية يكون أحد أطرافها تل أبيب، يأتي المطلب الإسرائيلي على صيغة اقتراح أميركي لما يفترض أنه حل لنزاع بين طرفين. إلا أنه في الواقع لا يكون إلا محاولة لتحقيق المصلحة الإسرائيلية بقالب تسووي. وهو ما أوضحته الصحيفة الإسرائيلية بشكل مباشر عبر تأكيد أن أساس اقتراح بومبيو يقوم على «الفصل بين النزاعين، الأمر الذي سيسهّل حلّهما». وفي محاولة تسويقية فاشلة، قدمت «إسرائيل هايوم» لاقتراح وزير الخارجية الأميركي عبر القول إنه «اقترح الحل في المدى الفوري لمشكلة خط الحدود بما يرضي لبنان وبرعاية الأمم المتحدة، بينما الأزمة البحرية ستعالج على نحو منفصل من خلال تحكيم متفق عليه. والى أن ينهي التحكيم عمله، تنتج شركات الغاز الدولية الغاز من البحر وتوزع مداخيلها بين إسرائيل ولبنان. وبعد التحكيم، تعمل الدولتان وفقا لقرار المحكّم».

> الفصل بين الحدود البرية والبحرية يسمح بتصدير الغاز القطري إلى اوروبا عبر إسرائيل!

وودخلت الصحيفة أيضاً على خط التباينات الداخلية اللبنانية، وهو ما يكشف عن أحد مكامن رهانات تل أبيب ومعها واشنطن، مدعية أن «الاقتراح الأميركي أحدث توتراً بين رئيس الوزراء اللبناني، سعد الحريري، الذي يؤيد الفصل بين الموضوعين، وبين رئيس مجلس النواب نبيه بري، المدعوم من حزب الله». وتناولت ما قالت إنه مبررات الطرفين، فنقلت بأن الحريري يرى بأن «الاقتصاد اللبناني يعيش في مصاعب، والمداخيل من الغاز كفيلة بتحسين الوضع». وهو عرض أقرب ما يكون الى منبع الرهان الإسرائيلي والأميركي لتراجع لبنان عن ثوابته وحقوقه.

في المقابل، زعمت الصحيفة الإسرائيلية عن لسان الرئيس بري مبررات هي أقرب الى أن تكون الصيغة التي تسعى تل ابيب الى ترويجها، بهدف التشكيك بخلفيات تشدده بحقوق لبنان، معتبرة أن «بري وحزب الله يريان أنه في حال موافقة إسرائيل على حل الأزمة البرية كما يطلب لبنان، فإن ذلك سيسحب من تحت اقدام حزب الله الادعاء بأن إسرائيل تحتل أرضاً لبنانية، وبالتالي لن تكون حاجة إلى مخزون السلاح الذي يحوزه!»، وهو ما يتعارض مع حقيقة أن ضرورة سلاح حزب الله تنبع من حاجة لبنان الى قدرات المقاومة في مواجهة التهديد الذي تشكله إسرائيل على وجود لبنان وأمنه وثرواته، ومن احتلالها أيضاً لأراضٍ لبنانية، قبل اكتشاف الثروات النفطية والغازية وخلالها وبعدها. ومع ذلك، تابعت الصحيفة بالقول إن المعارضين للموقف الأميركي يرون بأن «هذه الخطوة ستفتح ثغرة لبحث لبناني داخلي عن الحاجة الى نزع سلاح حزب الله»، في محاولة للتشويش على مواقف الرئيس بري.

في السياق نفسه، كشفت الصحيفة أيضاً خلفيات أميركية لحل مسألة الحدود البرية والبحرية، انطلاقاً من أن «الفصل بين المسألتين سيسمح بأن يمر الغاز القطري عبر إسرائيل وقبرص الى أوروبا، من دون أن يكون عرضة للتهديد العسكري من جانب حزب الله». ورفعت أبعاد الطرح الأميركي الى مستوى دولي من زاوية أنه من خلال هذا الحل تكون الولايات المتحدة قد «أضرّت بروسيا، المورّدة الكبرى للغاز الى أوروبا». أما إصرار إسرائيل على مواقفها، فاعتبرته الصحيفة نوعاً من المعالجة لهذه القضايا «باعتدال». وتابعت إن «من الممكن التقدير بأن هذه المواضيع طرحت في مباحثات بومبيو في إسرائيل بهدف امتصاص التوتر، ولأن استخراج الغاز وفق الاقتراح الأميركي أهم من تعديلات طفيفة للحدود».

قدّم بومبيو المطالب الإسرائيلية على انها «حل تسووي» (بلال جاويش)

تقرير

طبعة جديدة مزيدة ومنقّحة: إسرائيل «جاهزة للحرب»

يحيى دبوق

تعاقب التحديث على بناء القوة ونظرية التشغيل للجيش الإسرائيلي، يؤكد أن التغييرات التي تطرأ تباعاً على البيئة الإقليمية لإسرائيل وعلى مصادر التهديد فيها، تسبق توقعات تل أبيب وخططها واستعداداتها، رغم كل المرونة التي تعمل على تظهيرها مواكبة لهذه التغييرات.

الساحة اللبنانية، وما تختزنه من تهديد عسكري مباشر (بمعنى القدرة الدفاعية المشبعة)، هي جزء متقدم من التهديد الكلي لإسرائيل ومتغيراته المتنامية. وفي الموازاة هي عامل رئيسي في إحباط خطط المواجهة التي تعدها إسرائيل ضد أعدائها. فهذا التهديد يتجاوز ـ بسبب مكوّناته ونوعه ـ مهمة الدفاع إلى ما بعدها، وهو إذ يعزز منعة لبنان، إلا أن تأثيراته تفيض عن ذلك.

أمس، وفي الأسابيع القليلة الماضية، تزاحمت التصريحات والتقارير ومقابلات المسؤولين العسكريين للتأكيد مجدداً على الجاهزية العسكرية الإسرائيلية في مواجهة التهديدات، من لبنان تحديداً، رغم كل متغيرات القوة لدى حزب الله وما يكتنفها من «ايقين»، مرتبط بنوعية التغيير و«دقته» ومستوى تعاظمه.

واللافت هو الحديث عن جاهزية غير مسبوقة، وعن خطة جديدة لإعادة الجاهزية لسلاح البر ولاحتلال أراضي العدو، كما نقل عن خطة لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي باعتبارها خطة عمل للسنوات المقبلة. وهي الخطة نفسها التي أعلنت إسرائيل عام 2007 أنها طبقتها ونوّرت عليها وباتت جاهزة لتطبيقها في الحرب، إبان ولاية غابي أشكنازي، تحت عنوان مقاتلة أف 16 تقاتل إلى جانب بنادقية أم 16.

وفي التصريحات المستجدّة تأكيد أيضاً على أن الاستعداد بات منجزاً ومغايراً لما مضى، كما ورد على لسان قائد المنطقة الشمالية المنتهية ولايته، يوال ستراتيك، في مقابلات و«دردشات» مع الإعلام العبري، مشدداً على الانتصار في الحرب مع حزب الله، ضمن معنى خاص للانتصار.

ويلفت في ما ورد تأكيد على القدرة الفعلية التي باتت لا تقاس بما كانت عليه سابقاً، بعد إيجاد حلول لمشاكل بنيوية وتشغيلية في الجيش، سبق أن قيل إن حلولاً لها قد تبلورت. ويثير ذلك تساؤلات حول صحة هذه التأكيدات، سواء ما صدر العام الماضي أو قبل عشر سنوات.

بالعودة إلى الاستعداد الإسرائيلي وتحديث نظرية بناء وتفعيل القوة العسكرية، يمكن القول إن تحديثاً طرأ فعلاً خلال ولاية رئيس الأركان السابق غادي ايزنكوت، ولكن يتعذر القول إن تطوير التحديث، بمعنى التعديل في المضمون، يحصل الآن في زمن كوخافي.

في ولاية ايزنكوت، سقط رهان إسرائيل القائم على إسقاط الدولة السورية كي تحقق مصالحها في كسر حزب الله والتخلص من تهديده وقطع أوصال محور الأعداء دفعة واحدة. هذا الخيار الذي وصل إلى الذروة في زمن بني غانتس تراجع إلى أن سقط في زمن ايزنكوت (وزمن كوخافي بوصفه نائباً له)، ما دفع إلى إضفاء تحديثات على نظرية بناء وتشغيل قوة الجيش الإسرائيلي، لمواجهة التهديد إن تطور إلى مواجهة، على قاعدة وقائية احتياطية.

في موازاة الحديث عن نقلة نوعية وجذرية في الاستعداد والجاهزية الإسرائيلية التي سيقال إنها لم تعد تخشى الحروب، وربما أيضاً باتت معنية بها، على خلاف ما كانت عليه في السابق.

والعاملان يساندان بعضهما بعضاً، وخاصة أن الضغط الأميركي على أشكاله العقابية والحصار، يحتاج إلى رافعة مؤازرة وإسناد عبر التلويح لوعي الأعداء بأن خيار الحرب بات معقولاً.

مع ذلك، في ولاية كوخافي، تحديات لم تكن موجودة في زمن سلفه أو لم تكن بهذا الوضوح، ويكفي ذكر اثنين منها يرتبطان مباشرة أو غير مباشرة بالساحة اللبنانية:

لا تبارح طاولة التقدير في تل أبيب فرضية أن تلجأ إيران إلى خرق الاتفاق النووي، رداً على الاندفاعة الأميركية العدائية غير المسبوقة ضدها، وهو تحدّ يتطلب من الجيش الإسرائيلي استعدادات خاصة لا ترتبط فقط برأس المحور في إيران، بل بساحاته كلها من دون استثناء.

في الموازاة، يأتي صد أو تقليص تعاظم قدرة حزب الله النوعية في لبنان ودقة ترسانته العسكرية، على رأس أولويات الأمن الإسرائيلي، لذاته أولاً ولارتباطه بمحور المقاومة وساحاته ثانياً، وإن كانت الخيارات العسكرية محكومة بالفرملة إزاءه، كما هو واضح إلى الآن، جراء صلابة قواعد الاشتباك بين الجانبين.

ينتظر أن يشبع الإعلام العبري، وتبعاً له العربي، بتصريحات ومواقف وتقارير، عبرية وغير عبرية ومن بينها لبنانية، تؤكد إلى حد الإفراط على الجاهزية العسكرية لخوض الحرب، ومحاولة إفهام الجانب الثاني، وعبر تقارير «لبنانية» أيضاً، جدية وواقعية الحرب المقبلة التي لم يعد بالإمكان استبعادها، وهي ضرورة لازمة لتعزيز الخيار الأميركي في الضغط على لبنان، في سياق دعم الاندفاعة غير المسبوقة للأميركيين ضد حزب الله.

استراتيجية كوخافي: حرب «دولوكس»

ذكرت صحيفة «هآرتس» أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي افيف كوخافي، يبلور خطة لتطوير قدرات الجيش واستعداده للمواجهات الواسعة والحروب. خلفية الخطة وسببها هو التقدير بانعدام الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط للعقد المقبل، مع التشديد على تعاظم التهديد على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، من حزب الله، وبدرجة أقل حركة حماس.

وخطة كوخافي تتعلق بتحسين مستوى «قدرة القتل» لدى الجيش الإسرائيلي، مع جاهزية لضرب العدو بشكل قاس وتدميره وتقليص القصف الصاروخي على إسرائيل، إضافة إلى السيطرة والمناورة البرية، مع خسائر قليلة في صفوف الجيش الإسرائيلي.

مقالة

الاحتلال يرهب «لجنة التواصل»: ممنوع زيارة لبنان

فراس الشوفي

لم تكد أنباء تحضير لجنة التواصل الدرزية في الداخل الفلسطيني المحتل برئاسة الشيخ علي المعدي لزيارة للبنان تتسرب، حتى استنفر العدو الإسرائيلي كل وسائل الضغط والترهيب لعرقلة الزيارة وتشتيت جهود الموحدين الدروز الفلسطينيين الراغبين في تعزيز روابطهم مع عمقهم في سوريا ولبنان.

منذ مدّة، واللجنة تعمل بالتنسيق مع الحزب الديموقراطي اللبناني على ترتيب زيارة لعدد كبير من المشايخ للبنان، على غرار الزيارة التي نظمتها إلى سوريا في أيلول من العام الماضي. وقبل نحو ثلاثة أسابيع، اجتمع موفدا اللجنة، إحسان مراد وفادي نفّاع مع مسؤول الملفّ في «الديموقراطي اللبناني»، بلال العريضي، في أرمينيا لتنسيق التفاصيل والحضور إلى سوريا عبر الأردن والانتقال إلى لبنان. إلا أن العدو عمل على اعتقال نفاع ومراد فور وصولهما إلى فلسطين المحتلة، وصادر جوازي سفرهما وأحالهما على المحاكمة. كما حدد العدو يوم أمس موعداً لمحاكمة الشيخ علي المعدي، بعد تحقيقات متواصلة معه، ثم عاد أمس وأجّل المحاكمة أسبوعين.

ولا يقف التهديد والترهيب عند حدود المعنيين المباشرين في اللجنة، إذ تطاول الاستدعاءات والتحقيقات والمحاكمات أكثر من عشرين رجل دين درزياً، بذريعة التحضير لزيارة «بلاد العدو»، بهدف إخافة حوالى 250 شيخاً أبدوا رغبتهم بزيارة لبنان.

العمق الديني لدى الموحدين الدروز لا يزال أقوى العوامل المؤثرة في قرار الطائفة السياسي. وعلى هذا الأساس، يعمل العدو دائماً إلى استمالة هذه الشريحة المؤثرة في الداخل الفلسطيني. وهذه السياسة، الاحتواء و«التوريط» في الداخل الفلسطيني (في جيش الاحتلال والشرطة والوظائف) ومحاولات التواصل مع الفاعليات الدرزية في لبنان وسوريا، تصب في سياق الترويج الإسرائيلي الدائم لكون الدولة الدينية اليهودية هي حامية الأقليات والحليف الأقوى لها.

والآن بعد إقرار يهودية الدولة والغضب وشعور المظلومية الذي سببه الأمر لدى مجمل الدروز في الداخل، حتى أولئك الغارقون في العمل مع النظام الإسرائيلي، والإحراج الذي أصيب به موفق طريف وأمثاله من رموز العدو في الطائفة الدرزية، تحاول عدة أطراف إسرائيلية العمل على استيعاب هذا الشعور وامتصاصه، من خلال الحديث عن طرح تعديلات على قانون يهودية الدولة، لمراعاة وضع الدروز، أو لطرح قوانين جديدة تعطي امتيازات للدروز وتصنّفهم كشعب وليس كطائفة، على غرار القانون الذي صدر في عام 2016 وصنّف السيحيين الموارنة، تحت فئة «الشعب الآرامي»، وذلك بهدف تفكيك المجتمع الفلسطيني وتعميق فروقاته وانقساماته.

من هنا، يشعر العدو الإسرائيلي بعميق القلق من أي محاولة للدروز الفلسطينيين لتعزيز علاقاتهم مع أقاربهم في سوريا ولبنان، فتعزيز هذا النوع من التواصل، يعطي دفعاً كبيراً لأبناء الجولان المحتل للاستمرار في رفضهم سياسة الأسرلة، كما يعطي دفعاً لأبناء الجليل والكرمل الرافضين للتجنيد الإلزامي في جيش الاحتلال، وخصوصاً أن زيارة سوريا ساهمت في اشتداد عود أولئك الرافضين لهذا التجنيد، وقد زاد عدد رافضي الخدمة في الأشهر الأخيرة وباتت العائلات تجاهر بموقف أبنائها في مقابل المزاج الآخر الاستسلامي لضغوط الاحتلال المتعددة، كما أن الزيارة تشكّل صفعة مباشرة للمنظومة الإسرائيلية ـ الدرزية المشتركة، التي تروّج أمام الغرب وروسيا حرص إسرائيل على الأقليات، وخاصة من قبل أقليّة لطالما تعامل الاحتلال معها على أنها مضمونة الموقف إلى جانبه. كما أنها تكشف هشاشة فريق طريف وعدم قدرته على تطويق الوطنيين.

ومع كل الضغوط، قالت مصادر متابعة لعمل اللجنة لـ«الأخبار» إن «كل إجراءات الاحتلال لن تثنينا عن سعينا لزيارة أهلنا في سوريا ولبنان، وأن المسألة مسألة وقت، وما علينا الآن سوى الصبر».

من جهة أخرى، صدر بيان عن الفاعليات ورجال الدين في الجولان السوري المحتل دعماً للجنة التواصل الدرزية، كما أصدر شيخ العقل في لبنان ناصر الدين الغريب بياناً تضامنياً.

قضية اليوم

التصحيح المالي: أصحاب الثروات أولاً... وأخيراً

حصرت قوى السلطة خياراتها لمقاربة الأزمة المالية بين الإجراءات الموجعة وبين الانهيار. تحت هذا العنوان، تبيّن أن الوجع موجّه ضدّ موظفي القطاع العام الذين ناضلوا أكثر من خمس سنوات لتحسين رواتبهم المتآكلة بفعل التضخم، فيما كانت قوى السلطة تعمل لإحاطة شركائها من خمّلة الثروات بعازل يمنع عنها أي إجراء، علماً بأنه لو طاولتهم إجراءات التصحيح، ومهما كانت قاسية، فلن تشكّل وجعاً لهم، بل بداية لإعادة الاعتبار للعدالة الاجتماعية والاقتصادية

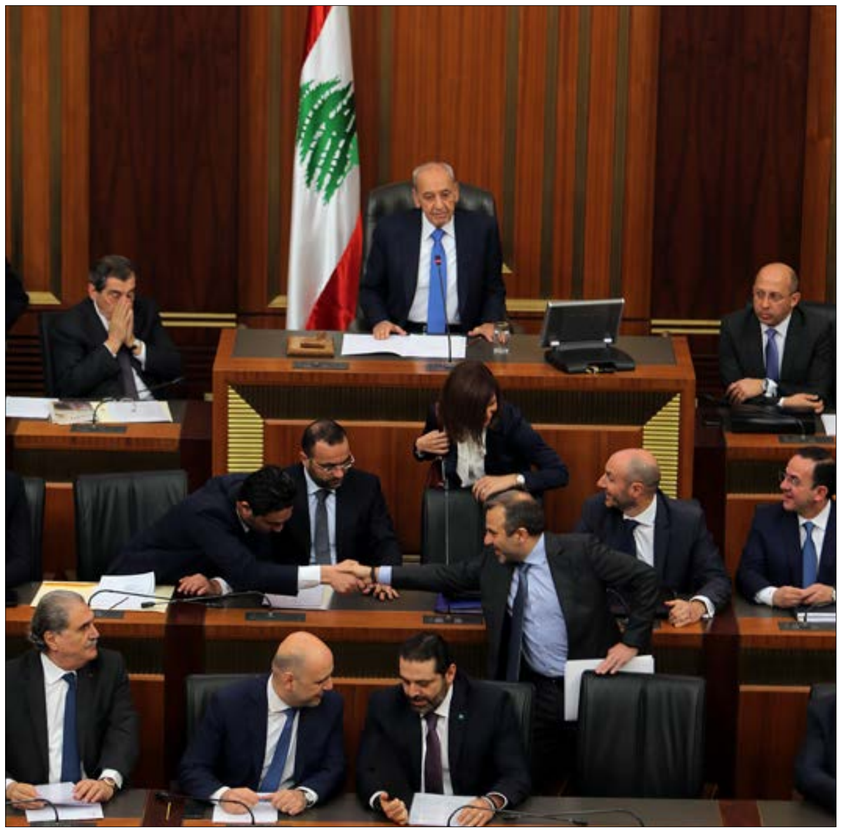

(هيثم الموسوي)

محمد وهبة

قبل أيام من انكشاف المستور حول طروحات قوى السلطة بمدّ اليد على أجور القطاع العام ورواتبه، كان وزير المال علي حسن خليل يطرح على مجلس الوزراء ملفاً يتعلق بإعفاء 14 شركة مصنّفة ضمن كبار المكلفين من غرامات التحصيل البالغة 46 مليون دولار، ومن غرامات التحقق البالغة 68,8 مليون دولار، أي ما مجموعه 115 مليون دولار. هذا المشهد ليس سوى عيّنة بسيطة جداً من الامتيازات التي منحتها قوى السلطة لأصحاب الرساميل، بالشراكة في ما بينهم على مدى عقدين ونصف عقد، راكموا ثروات طائلة شبه مُعفاة من الضريبة. وعندما

> **جاد شعبان: المقايضة يجب أن تحصل بين الدولة والمصارف**
>
> **سامي عطاالله: النظام الضريبي السائد يصبّ في مصلحة الاغنياء على حساب الفقراء**

لاحت بوادر الأزمة المالية، صبّت قوى السلطة كل حقدها على القطاع العام، في محاولة لتجنيب هذه الثروات المشاركة في فاتورة التصحيح المالي، بعيداً عن التوزيع العادل للفاتورة الذي يقتضي البحث في خيارات أخرى ليس بالضرورة أن تكون رواتب القطاع العام ضمنها، بل أبرزها تحسين النظام الضريبي ليطاول هذه الثروات، سواء عبر مكافحة التهرّب أو عبر تعديلات تصيب شرائح كانت شبه معفاة سابقاً.

مقايضة بائسة

في ظل سلوك ينطوي على إعفاء كبريات الشركات المصرفية والعقارية، في مقابل المسارعة لمدّ اليد على رواتب القطاع العام، «لا أمل في هذه القوى من أن تقوم بالإصلاح، أو أن تتخذ قرارات إصلاحية»، يقول أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأميركية جاد شعبان. أصلاً سلوك السلطة لم يتغيّر رغم إدراكها لدقة الوضع المالي وحساسيته. خطة الكهرباء هي المثال، وفق رئيس المركز اللبناني للدراسات سامي عطاالله. «أظهرت قوى السلطة أنها قادرة على إقرار خطة للكهرباء تتفادى فيها المرور بالمؤسسات وإطلاق المناقصة بعيداً عن أي صلاحية لإدارة المناقصات، وبشكل مخالف للدستور... هي أصلاً ليست مهتمة ببناء الدولة».

والأنكى من ذلك، أن بعض قوى السلطة تروّج حالياً لفكرة أنه في حال عدم تمكنها من إمرار خفض أجور القطاع العام ورواتبه، فإنها ستكون مضطرة للجوء إلى رفع ضريبة القيمة المضافة إلى 15% وإخضاع استهلاك البنزين لضريبة مقطوعة بقيمة 5 آلاف ليرة... وتمارس في هذا الإطار التهويل نفسه لإقناع اللبنانيين بخياراتها للتصحيح المالي. أبرز تعبير عن هذا الوضع ما ردّده رئيس الحكومة سعد الحريري في أكثر من مناسبة: «البلد إذا سقط فسنقع كلنا معه»، وما صرّح به وزير الخارجية جبران باسيل: «لن يبقى معاش لأحد».

تحت هذه العناوين، اتفقت بعض قوى السلطة، سرّاً، على حلّ يناسبها ويقوم على مقايضة بين خفض الأجور والرواتب في القطاع العام بقيمة 900 مليون دولار، وبين رفع الضريبة على الفوائد من 7% إلى 10% لتوفير 500 مليون دولار. هذان الطرحان يوفّران أكثر من 1,4 مليار دولار، أي ما يوازي 2,5% من الناتج المحلي الإجمالي، ويمكن أن تصل نسبتهما إلى 3% من الناتج، بما يحقق الهدف المطلوب تنفيذه لتحرير أموال «سيدر». وباستثناء باسيل، لم تجرؤ هذه القوى على المجاهرة بهذه المقايضة.

في الأصل، إن مبدأ المقايضة المطروحة ليس فيه أي عدالة اجتماعية، إذ «لا يمكن تحميل الفئات الأضعف في المجتمع تبعات فشل النموذج الاقتصادي. إنه تصرف دنيء وطبقي وغير عادل وينطوي على قصر نظر كبير» يقول شعبان. فالمقايضة المطروحة تأخذ من 300 ألف أسرة تمثّل الطبقة الأقل قدرة في المجتمع، ضعفي ما سيؤخذ من كل المودعين. وإذا أخذنا في الاعتبار أن 0,86% من مودعي المصارف يملكون ودائع تفوق 87 مليار دولار، مقابل 59% من المودعين الذين يملكون نحو 1 مليار دولار، يتبيّن أن الأكثر قدرة في المجتمع هم شريحة ستدفع القليل القليل، وأن قوى السلطة تضعهم في درجة واحدة مع الطبقتين الفقيرة والمتوسطة.

التعديل الضريبي: الحلّ البديل

لا يغفل الخبراء الحديث عن النظام الضريبي كأداة لإعادة توزيع الثروة في بلد «1% من مواطنيه يتحكمون بنحو 20% من الثروات» وفق شعبان.

إلا أنه قبل أي بحث في أي طرح «يجب النظر في الإيرادات» برأي عطاالله. فمن الواضح أن هناك «شركات لا تدفع ضرائب، وهناك متهربين من الضريبة، وهناك مشاكل في تحصيل الضرائب، فضلاً عن انعدام العدالة في النظام الضريبي السائد... يمكن أن يحصّل لبنان 1,25 مليار دولار إضافي سنوياً كإيرادات، أي ما يعادل التعهدات التي تقدّم بها للدول المانحة في مؤتمر سيدر (11 مليار دولار على مدى 10 سنوات)» يقول عطاالله.

وزيادة الإيرادات ليست نظرية، بل هي حقيقة علمية يمكن قراءتها في مؤشّر «نسبة الإيرادات الضريبية إلى إجمالي الناتج المحلي الإجمالي» بحسب عطاالله، إذ يسجّل لبنان 13,6% بينما المعدل العالمي للبلدان المتوسطة الدخل يبلغ 16,4%. «زيادة الإيرادات الضريبية بنحو 2,8% من الناتج هي الزيادة الضرورية لمجارة البلدان النظيرة». هناك الكثير من الحلول التي لا تمرّ برواتب القطاع العام. عطاالله يرى أن هناك إمكانات غير مستغلّة للضرائب على أرباح الشركات تمثّل أكثر من نصف الضرائب التي تدفع فعلياً. يستند عطاالله إلى تقرير صدر أخيراً عن بنك عوده يقدّر الفجوة الضريبية بنحو 5 مليارات دولار «هذه الفجوة تساوي عجز الموازنة العامة تقريباً».

والأسوأ من ذلك، أن بقاء هذه الفجوة هو لمصلحة الأثرياء. يشير عطاالله إلى أن «استمرار النظام الضريبي السائد بالتعويل على الضريبة غير المباشرة يصبّ فعلياً في مصلحة الأغنياء على حساب الفقراء». ويتعزّز هذا الأمر بالنظر إلى توزّع مصادر نموّ الإيرادات الضريبية. إذ يتبيّن أن الرواتب والأجور تستحوذ على المعدل الأكثر نمواً بين مصادر الإيرادات الأخرى وتبلغ 12,8% خلال الفترة ما بين 2008 ـ 2016. في المقابل، يبلغ معدل نموّ أرباح الشركات كمصدر للإيرادات ما نسبته 8,5%. هذه الاستنتاجات ينقلها عطاالله عن الباحثة ليديا أسود التي خلصت إلى أن «هذا التوزّع غير العادل للعبء الضريبي على الشرائح الاجتماعية أسهم في زيادة التفاوت في الدخل والثروة بشكل كبير».

ويعتقد شعبان أن المقايضة يجب أن تحصل بين الدولة والمصارف، لا بين الدولة والقطاع العام. «فمن الطبيعي أن تُحمَّل الجهة التي استفادت جداً كلفة التصحيح: المصارف تربح ما يفوق مليارَي دولار سنوياً أكثر من نصفها من الدين العام، ومن العادل أن تشارك مع مصرف لبنان باستبدال الديون المرتفعة الفائدة بديون جديدة فائدتها صفر في المئة. العدالة الاجتماعية تقتضي ألا تدفع الطبقات العاملة هذه الفاتورة بمن فيهم موظفو الدولة الذين يدفعون ثمن التقشف الذي ينعكس سلباً على معيشتهم».

أما بالنسبة إلى مسألة رفع الضريبة على الفوائد، فهي تعدّ من الإجراءات المهمة في إطار التوزيع العادل لفاتورة التصحيح، إلا أنه، برأي شعبان، يجب أن تكون تصاعدية لتصل إلى أكثر من 15% على الودائع الكبيرة، وأن تكون تصاعدية أيضاً بالنسبة إلى ضريبة القيمة المضافة أيضاً. هذا هو التصحيح الأساسي» بحسب شعبان.

إذاً، المسألة تتعلق بمن سيدفع فاتورة التصحيح المالي: هل الخيارات محصورة بالقطاع العام؟ ألا يجب أن يدفع المستفيدون من الوضع القائم الحصّة الأكبر من الفاتورة؟ المشكلة برأي شعبان أن الجواب معروف سلفاً، لأن «أصحاب المصارف هم أنفسهم القوى السياسية».

تقرير

التعيينات في «الخارجية»: خلافات وتقشّف!

التشكيلات داخل وزارة الخارجية والمغتربين هي جزء من ملفّ التعيينات في الدولة اللبنانية، الذي يجري العمل عليه ببطء شديد. وبحسب المعنيين، فإن سبب التأخر «تقني» وليس نتيجة خلافات سياسية

نيا القزي

«عجقة» تعيينات وتشكيلات، من كل الفئات الإدارية، تشهدها وزارة الخارجية والمغتربين، ولكن... «على الرايق». يستمر مكتب الوزير جبران باسيل ـ بالتعاون مع المكلفين متابعة هذا الملف في رئاسة الحكومة وحركة أمل وحزب الله ـ بالعمل على مسودة توزيع الدبلوماسيين على البعثات اللبنانية في الخارج، وحسم أي منهم سيعود إلى الإدارة المركزية، ونقاش عدد من النقاط الـ«دبلوماسية» الأخرى، كاستكمال تعيينات القناصل الفخريين وإمكانية توسعة ملاك «الخارجية» وإنشاء لجنة من أجل تعديل النظام الداخلي. الـلافت هذه المرّة، دخول حزب الله على خط «المفاوضات الدبلوماسية»، وبحسب المصادر، فإن مهمته «ضبط الخلاف وتدوير الزوايا» بين التيار الوطني الحر وحركة أمل، لأن نسبة كبيرة من الخلافات بينهما تنطلق وتنتهي في وزارة الخارجية».

«على الورقة والقلم»، يجب أن يعود إلى الإدارة من البعثات في الخارج 11 دبلوماسياً ينتمون إلى الفئة الأولى، و20 من الفئة الثانية، أما الفئة الثالثة فعددهم 14 دبلوماسياً. وبحسب مصادر في «الخارجية»، فإن كل من انتهت مدة خدمته القانونية في الخارج (تحدد بـ 10 سنوات للفئة الأولى، و7 سنوات للفئتين الثانية والثالثة)، سيعود إلى الإدارة المركزية، إلا 9 دبلوماسيين من الفئة الثانية، لأنهم عيّنوا في البعثات «بلقب سفير». وتعيد المصادر السبب إلى «وجود نقص في السلك للدبلوماسيين من الفئة الأولى، لذلك لن يكون من الممكن ملء شواغر هؤلاء في حال عودتهم، أو سنكون مجبرين على تخفيض التمثيل الدبلوماسي في تلك الدول»، متذرعة بأنه يُطبق على الدبلوماسيين التسعة «خدمة السبع والعشر سنوات، كونهم من الفئة الثانية، لكنهم يشغلون مركزاً للفئة الأولى». يدور نقاش قانوني حول هذه النقطة، «معاملات هؤلاء الصادرة عن مجلس الخدمة المدنية، كانت على أساس أنهم موظفو فئة ثانية. ما سيحصل حالياً، هو استثناء للقاعدة، وبموافقة كل القوى السياسية»، تقول مصادر إدارية. النتيجة، عودة 11 دبلوماسياً من الفئة الثانية إلى الإدارة المركزية.

ماذا عن الدبلوماسيين الذين يخدمون داخل الوزارة، وقد اقتربوا من إتمام السنتين في بيروت؟ الجواب نفسه تكرّره مصادر «الخارجية»، بأن التشكيلات ستشمل الجميع: «44 دبلوماسياً من الفئة الثالثة، ونحو خمسة دبلوماسيين من الفئة الأولى، والمديرين العشرة داخل الوزارة». ولكن هنا أيضاً، سرعان ما تطل «الاستثناءات». أعضاء اللجنة الإدارية في الوزارة، أي الأمين العام للوزارة هاني شميطلي ومدير الشؤون السياسية غدي خوري ومدير الشؤون الإدارية والمالية كنج الحجل، «سيبقون في مراكزهم». كان من المفترض أن «يُعيَّن خوري سفيراً لدى الكويت، قبل أن يطلب الاستهمال والتفكير أكثر في الموضوع». طرح اسم خوري للبعثة اللبنانية لدى الكويت، بسبب «المداورة الطائفية» التي فرضتها الكويت برفضها استقبال أوراق اعتماد السفير المعيّن لديها ريان سعيد، لانتمائه الى الطائفة الشيعية. وبالنتيجة، حصلت حركة أمل على «حق» تسمية دبلوماسي إلى البعثة اللبنانية في سلطنة عمان، ووزير الخارجية على «حق» تسمية السفير اللبناني في الكويت. إلا أن هذا الاتفاق، وليّنت نهائياً، ينتظر معرفة الموقف المسبق لسلطنة عمان، من استقبال سفير ينتمي إلى الطائفة الشيعية، حتى لا تتكرر حادثة الكويت. وقد عبّرت مصادر في حركة أمل عن «استغرابها» من تسريب الاتفاق قبل إبرامه، معتبرة أنها محاولة «لسحب بعثتي الكويت وسلطنة عمان من الحركة».

تتحفظ جميع القوى العاملة على خطِ التشكيلات الدبلوماسية على الأسماء، لأنها «لا تزال مدار أخذ ورد. الأمر يُشبه تجميع «بازل»، فثمة العديد من الأمور التقنية التي يجب أخذها بعين الاعتبار، كظروف الدبلوماسيين الخاصة وإمكانية ملاءمتها لمكان العمل الجديد». تضيف مصادر «الخارجية» بأن التشكيلات غير معرقلة ولكنها بسلّم الأولويات غير ملحة، «لها توقيت سياسي معيّن، ليس موجوداً بعد، من دون وجود اعتراض مبدئي من أحد». هل أثر الخلاف بين أعضاء اللجنة الإدارية، وتحديداً بين هاني شميطلي وكنج الحجل، على سير التشكيلات؟ تشرح المصادر أن ما بين الاثنين كان «صراع صلاحيات». فالأمين العام يعتبر أنه ما دام للاجتماع مع اللجنة الإدارية لإصدار التشكيلات، مستنداً إلى عدم وجود نصّ قانوني يُوجب ذلك، في

> **جرى الاتفاق بين «الحركة» و«التيار» على تبادل بعثتي الكويت وسلطنة عمان**

حين أن الوزير جبران باسيل كان مُصراً على أن لا تصدر أي مسودة من دون اجتماع الثلاثة، احتراماً للعرف القائم. وحتى حين أرسل شميطلي إلى مكتب الوزير مسودة بالتشكيلات، «أرجعت له، حتى تبدي اللجنة الإدارية رأيها بها». وإحدى النقاط الخلافية بين شميطلي والحجل، كانت رغبة الأخير في تعيين مستشارين في

(هروان طحطح)

القنصليات العامة الكبيرة، مقابل معارضة الأمين العام لذلك، من باب «ترشيد توزيع الموارد البشرية». بعد صولات وجولات، ومحاولة الحجل وخوري تسويق مسودة أعداها، تمكّن مستشار باسيل، طارق صادق، من جمع «الفرسان الثلاثة»، والاتفاق على أن تناقش اللجنة الإدارية «الشكلية» مسودة التعيينات. وتقول المصادر إن التعيينات «لن تأتي دفعة واحدة. سنبدأ بالفئة الثالثة، ثم الثانية، وفي المرحلة الأخيرة الفئة الأولى». بعد الانتهاء من المناقلات، «ننتقل إلى الترفيعات، حيث يجب ترقية سفيرين من الطائفة المارونية، وواحد شيعي، وواحد سني، وواحد أقليات أو أرمن». يبرز في هذا الإطار، اسم مدير مكتب باسيل الدبلوماسي هادي الهاشم، «الذي ستشمله الترفيعات».

غياب عدد كاف من الدبلوماسيين الذين تسمح درجاتهم بترؤس بعثات في الخارج، فتح النقاش أمام «توسعة الملاك من الداخل»، أي إفساح المجال أمام ترقية عدد أكبر من دبلوماسيي الفئة الثانية إلى الأولى، من دون إدخال عناصر جديدة إلى سلك الخارجية. كان هذا الطرح قد حظي بموافقة كل الكتل السياسية، ولكن يبدو أنه فرمل مع ارتفاع الحديث عن سياسات تقشفية في الإدارات. سيشمل التقشف أيضاً، «التعيينات في البعثات الدبلوماسية التي استُحدثت العام الماضي. صحيح أنه صدر قرار بإنشائها، ولكن لن يُفعّلها. أقل سفارة بحاجة إلى موازنة سنوية تبلغ 500 ألف دولار لتشغيلها. يجب أن يكون التوجه إقفال عدد من البعثات التي لا مصلحة لنا بها».

إلى جانب تعيينات الدبلوماسيين، صدر الخميس الماضي في الجريدة الرسمية مرسوم تعيين 38 قنصلاً فخرياً، يُضافون إلى الـ 28 من زملائهم الذين عيّنوا سابقاً. وستستكمل في المرحلة المقبلة، غربلة الأسماء بين القوى السياسية، وتحديداً «أمل» و«التيار»، من أجل استكمال تعيينات القناصل الفخريين في الـ 33 مركزاً المتبقين.

وبعيداً عن التعيينات، عيّنت قبل قرابة الأسبوعين لجنة في «الخارجية»، مؤلفة من الدبلوماسيين: جان معكرون، وليد مقارة وأحمد عرفة، بهدف وضع التعديلات اللازمة على النظام الداخلي للوزارة.

رد

أعضاء في بلدية كفرحزير يردّون على رئيسهم: أنشر المحاضر والفواتير

تعقيباً على التقرير المنشور في «الأخبار» يوم 2019/4/11 تحت عنوان «تنسيق قومي ـ قواتي ضد رئيس بلدية كفرحزير: مخالفات قانونية و«تواطؤ» مع شركات الاسمنت»، جاءنا من أعضاء في المجلس البلدي لكفرحزير (الكورة) الرد الآتي:

حفاظاً على حقنا في توضيح المغالطات التي ذهب إليها رئيس المجلس البلدي في كفرحزير السيد فوزي المعلوف، والتي وردت في التقرير المنشور في العدد الرقم 3734 تاريخ 2019/4/11، نحن (يعقوب وهبه، فرح يعقوب وإلياس درويش) الأعضاء في المجلس البلدي لبلدية كفرحزير، والذين تناولنا في حديثه إلى جريدتكم، نوضح ما يأتي:

ـ يحاول السيد معلوف صرف النظر عن المخالفات الإدارية والمالية الفعلية من خلال تحويل طبيعة الخلاف الى طبيعة سياسية، بينما هو إداري ومالي ومهني بامتياز، وأن جهده لتحويل الانتباه الى اصطفافات سياسية بين خصوم في السياسة هو محاولة كسب رخيصة لن تفيده بشيء، وهو من أتى إلينا طالباً التعاون المطلق لأنه قطع علاقته «بالزعران». إن أبناء كفرحزير الأوفياء ولو اختلفوا في آرائهم وانتماءاتهم السياسية سيبقون موحدين حول مصالح قريتهم.

ـ إن تصنيف الناس وأعضاء المجلس البلدي على أساس الانتماءات الحزبية والسياسية هو تهرب صريح من الموضوع الأساسي، ألا وهو قضية المخالفات والتحقيقات الجارية بخصوصها. وليس صحيحاً بأن البلدية كانت «بتجنن» قبل الانتخابات النيابية، فمحاضر جلسات المجلس البلدي خير شاهد ودليل، فليطلع الرأي العام عليها بدلاً من تمنعه الدائم عن إعطائنا نسخاً عنها كأعضاء، لأن مضمون هذه المحاضر يدينه.

ـ أما التفاهم الذي يتحدث عنه السيد معلوف مع السيد هاني جحا لمنح طرح الثقة به واستكمال ولايته لثلاث سنوات قادمة، فنطلب منه إعلام الرأي العام في كفرحزير بالأسباب التي كانت ستؤدي إلى عدم التجديد له وعلى مضمون التفاهم (الذي يتحدث عنه) والذي أنفذ ولايته؟ أما بشأن «اللغط» في موضوع فواتير زينة الميلاد والشكوى المقدمة للقائمقام من السيد هاني جحا فليترك هذا الأمر للجهات المعنية لبتّه. وفي موضوع الفواتير، فليجرؤ ولينشر فواتير بناء الحيطان على أنواعها وليتم كيل هذه الحيطان لتعرف كفرحزير حجم الكارثة.

ـ أما بخصوص كتاب العلم والخبر المقدم منا الى محافظ الشمال حول المخالفات المذكورة والذي يصف السيد المعلوف من قدموه بأنهم «عم يفتروا» في محاولة للهروب من تحمل المسؤولية عن الارتكابات، ويسترسل في مقابلته فيقول إننا لا نعرف على ماذا وكيف نوقع في عملية تزوير للحقائق، وكلامه مردود جملة وتفصيلاً وليبرز قطع حساب سنة 2017 أو 2018 الموقع من قبلنا حسب ادعائه. أما قضية تغطية التأخير الحاصل من قبله في تقديم مشروع موازنة العام الجاري 2019 ولصق السبب بهتاناً بنا فدعوات وجداول أعمال الجلسات ومحاضرها واضحة وتبين تجاوزه للمهل القانونية لدرس الموازنة وإقرارها.

ـ أما تفسيره لعدم إدخال حسابات المولد الكهربائي في حسابات البلدية بحسب الأصول بسبب أنه كان «في البداية ضائعاً»، فقول غير صحيح لأن تعميم وزير الداخلية لسنة 2015 صريح بهذا الخصوص، وسبق أن تبلغته بلدية كفرحزير، وكيف يحق له الاستنساب بأن يدخل نفقات شبكات الكهرباء، والتجهيزات والمولدات دون الإيرادات ويحتفظ بها لسنوات خارج إطار البلدية؟ وفي السياق ذاته، إن كان فعلاً «ضاع» بموضوع المولد، فلماذا ضاع أيضاً ولم يدخل الإيرادات الأخرى المتأتية من أعمال ونشاطات أخرى في حسابات البلدية؟

نكتفي بهذا القليل ونترك المزيد للبوح به في المحافظة عند استكمال التحقيق هناك من خلال دعوتنا المفتوحة للاستماع الى إفادتنا بالموضوع وهذا ما لم يحصل بعد، علماً بأنه في كتابنا لسعادة المحافظ ذكرنا أن لدينا معطيات وتفاصيل نتحفظ عن ذكرها لحين دعوتنا إلى الشهادة. إن ما ورد في التقرير الصحافي المذكور يجب أن لا يمر مرور الكرام، ونطلب أن يتم التعاطي معه بشفافية وإبلاغ أهالي بلدتنا أين صرفت المليارات منذ عام 2016 حتى تاريخه.

يعقوب وهبه وفرج يعقوب وإلياس درويش
الأعضاء في المجلس البلدي لبلدية كفرحزير

الكرة اللبنانية

الدرجة الثانية تنتظر «مظلوماً»... والنجمة في امتحان العهد

علي زين الدين

ستُّ مباريات أخيرة على انتهاء بطولة لبنان الـ59 للدرجة الأولى بكرة القدم. موسمٌ كان مخيّباً على جميع الصُّعد، وسيكون أكثر خيبة بالنسبة إلى الفريق الذي يُرافق البقاء الرياضي إلى الدرجة الثانية، إذ تتصارع أربعة فرق منافسة على البقاء، كلّ منها يمثّل منطقةً جغرافيةً معيّنة، وهذه الفرق هي: الراسينغ، طرابلس، الشباب الغازية والصفاء. خمسُ من هذه المباريات ستُلعب غداً السبت، قبل أن يحتضن ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية المباراة الختامية لهذا الموسم بين بطل لبنان العهد والنجمة.

لم يمرّ زمنٌ طويلٌ على اعتزال باسم مرمر كرة القدم لاعباً. كذلك الأمر بالنسبة إلى موسى حجيج. كلاهما اتّجه إلى مهنة التدريب. الأوّل بقي في العهد مدرباً للفئات العمرية، والثاني أخذ خطوةً جريئة بتدريب فريق النجمة الأول واللعب معه قبل التفرّغ للمهنة الجديدة والإشراف على عددٍ من الفرق، ومن ثمّ العودة مجدداً إلى بيته الأول. وخلال هذه التنقّلات، كان لحجيج محطة في العهد، ليأتي خلفاً لمرمر الذي قاد الفريق إلى لقب الدوري. لم تنجح العلاقة بين «مايسترو» النجمة، والعهد، ليخلفه مرمر مجدداً ويحقق اللقب مرتين متتاليتين. الأحد سيتواجهان مرة جديدة، حجيج من أجل فوز غاب منذ سنوات عن ناديه، ولوصافة البطل الذي يقوده مرمر.

نجح العهد في العودة من عُمان بثلاث نقاط أعطته صدارة المجموعة الثالثة بكأس الاتحاد الآسيوي. ثمة مباراتان باقيتان للفريق حتّى يضمن تأهّله إلى الدور نصف النهائي من المسابقة القارية، واحدةٌ منها بمواجهة القادسية الكويتي على أرضه في 28 نيسان/ أبريل الجاري، بعد سبعة أيام على لقاء النجمة في الدوري. مباراة قد لا تعني أكثر من ثلاث نقاط للعهد الذي ظفر باللقب الثالث توالياً، لكنها أهمّ بالنسبة إلى النجمة الطامح إلى الاحتفاظ بالوصافة من جهة، وتحقيق أول فوز على منافسه في بطولة الدوري منذ 1596 يوماً.

قمةٌ سيكون حضورها الجماهيري مرتبطاً بنتيجة مباراة الأنصار والتضامن صور قبل 24 ساعة. في حال فوز «الأخضر»، من المتوقّع أن يحشد النجمة جمهوره لدعم الفريق واستعادة الوصافة، وفي حال تعثّر المنافس قد تُصبح القمّة فاترة جماهيرياً، إذ إن حضور المشجعين في الأسبوع الـ21 من بطولة الدوري كان خجولاً، على الرغم من أن ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية هو الذي استضافهما يومَي الخميس والسبت. العين على نصف نهائي كأس لبنان، حيث يلعب النجمة مع الأنصار للمرة الثالثة هذا الموسم، ومثله يفعل العهد مع شباب الساحل.

على أرض الملعب، يُستبعد أن يُكرر مدرب «الأصفر» باسم مرمر ما فعله بمواجهة الأنصار حين زجّ بعددٍ من لاعبيه الشباب في التشكيلة الأساسية. أسبوعٌ من الراحة يكفي قبل اللقاء الأسيوي، وبالتالي الدخول إلى المباراة بتشكيلة كاملة هو الراجح. ومن المتوقّع أن يعود البلغاري مارتن توشيف بعد غياب دام خمس مباريات. مرمر الذي بدأ مرتاحاً بكسر سلسلة «اللاهزيمة» لفريقه قبل مواجهة السويق ومن بعده النجمة، تقابل مع مدرب النجمة مرة واحدة، حين كان الأخير في الراسينغ، وتغلّب عليه بهدفٍ وحيد سجّله أحمد زريق حينها.

> ثلاثة ملاعب ستستضيف مباريات مهمة لأربعة فرق تتنافس على البقاء في الدرجة الأولى

أمّا حجيج، الذي دخل مباراته مع الشباب الغازية بتشكيلة أساسية غاب عنها حسن معتوق وعلي حمام وعلي علاء الدين، فيطمح إلى تحقيق الفوز أكثر من التعادل، ولو أن النتيجة الأخيرة تضمن له الوصافة على حساب الأنصار، وذلك لإعطاء جرعة معنوية للاعبين والجمهور قبل العودة إلى المنافسة القارية التي لا يزال يملك حظوظاً فيها (مباراة العهد والنجمة تلعب الأحد 17:00 بتوقيت بيروت).

في المقابل، يستضيف الأنصار التضامن صور على ملعب بيروت البلدي (الساعة 16:00 بتوقيت بيروت). «الأخضر» يلعب قبل منافسه النجمة وهو يعلم أن تعثّره في المباراة يعني ضياع أمله بالانقضاض على الصدارة، في حين أن التضامن يسعى إلى البقاء في مركز يضمن له المشاركة في كأس النخبة. فرصةٌ أخيرةٌ ستكون أمام المهاجم السنغالي الحاج مالك تال لدخول سجل اللاعبين الذين سجّلوا 20 هدفاً أو أكثر في بطولة الدوري، وهو يحتاج إلى هزّ الشباك مرة واحدة.

الدرجة الثانية تنتظر «مظلوماً» جديداً

ثلاثة ملاعب ستستضيف مباريات مهمة لأربعة فرق تتنافس على البقاء في الدرجة الأولى. أبرز المواجهات ستكون تلك التي تجمع الراسينغ مع طرابلس على ملعب مجمّع فؤاد شهاب في جونية، إذ إن الفريقين الأخيرين المهددين بالهبوط، الصفاء والشباب الغازية، لن يلتقيا مع منافسَين مباشرَين.

الدرجة الثانية ستنتظر هبوط «مظلوم» جديد. الراسينغ وطرابلس عانيا مادياً قبل انطلاق البطولة، وكان لذلك أثرٌ واضحٌ في النتائج، والصفاء عاش تخبّطاً فنياً، على الرغم من أن وضعه المادي أفضل بمراحل من منافسيه، ومركزه الجديد لم يكن يوماً له، فيما قد يظلم الشباب الغازية نفسه بعدما وصل إلى مراكز النخبة، وكان قادراً على حجز مقعدٍ بين الفرق الستة الأولى قبل أن تتراجع نتائجه.

عموماً، سيفتقد الراسينغ لجهود الظهير الأيسر علي فحص، فيما يغيب عن طرابلس مدافعه عبد الله عيش ومهاجمه فؤاد عيد. كلا الفريقين لا يحتاج إلا إلى الفوز لضمان البقاء، فيما تصبّ نتيجة التعادل في مصلحة فريق المدرب رضا عنتر، الذي غامر بخوض البطولة باستعداد متأخّر بسبب الأزمة المالية، وبمشاركة عددٍ من اللاعبين الشباب المُعارين من فرق أخرى. مغامرةٌ أخرى أقدم عليها مدرب طرابلس، الفلسطيني إسماعيل قرطام حين تولّى الإدارة الفنيّة في الأسبوع الـ17، حين كان الفريق الشمالي يقبع في المركز ما قبل الأخير بفارق ثلاث نقاط عن متذيّل الترتيب.

الصفاء بدوره يحتاج إلى الفوز على البقاء الرياضي في النبي شيت حتى يتجنّب الهبوط. الفريق عاش خضّةً في الأسبوع الماضي تمثّلت بإشكال بين الجمهور والإدارة بعد التعادل مع الراسينغ. لاعب الوسط موريس فيكبتش سيكون الغائب الأبرز، إذ تؤكّد المعلومات أن البقاع سيدخل المباراة طامحاً إلى تحقيق نتيجة إيجابية، ولو أنه هبط رسمياً.

أمّا الشباب الغازية، فيلتقي مع الإخاء الأهلي عاليه على ملعب أمين عبد النور في بحمدون. الفريق الجبلي استعاد خدمات مدافعه أحمد عطوي ومهاجمه أحمد حجازي، ويدخل الغازية المباراة بصفوفٍ مكتملة. نقطةٌ واحدةٌ تكفي الفريق الجنوبي للبقاء موسماً جديداً في الدرجة الأولى.

وعلى ملعب العهد يلتقي شباب الساحل مع السلام زغرتا، في لقاءٍ هامشي، عنوانه المنافسة على مقعدٍ في كأس النخبة (المباريات تلعب السبت 16:00 بتوقيت بيروت).

يلعب العهد مع النجمة المباراة الأخيرة (محدثات الحاج علي)

ليغ1

علامات استفهام حول مستقبل توخيل

من المتوقع إقالة توماس توخيل (أ ف ب)

تتجه الأنظار يوم الأحد المقبل إلى ملعب «حديقة الأمراء»، حيث سيكون نادي باريس سان جيرمان الفرنسي أمام فرصة رابعة على التوالي لحسم لقب الدوري بين جماهيره، وذلك في حال حقّق النادي الباريسي الفوز على ضيفه ووصيف النسخة الماضية نادي موناكو. بعد أن فرّط زملاء كيليان مبابي في الفرص الثلاث الأولى التي سنحت لهم في المباريات الثلاث الأخيرة في الدوري، وذلك بتعادلهم مع ستراسبورغ بنتيجة (2-2)، ثم خسارتهم الأحد الماضي أمام صاحب المركز الثاني ليل بنتيجة كبيرة وصلت إلى خمسة أهداف مقابل هدف باريسي وحيد، وصولاً إلى مباراة منتصف الأسبوع المؤجّلة أمام نانت، حيث مُني الفريق من جديد بهزيمة أخرى بنتيجة (3-2). أسباب عديدة وقفت في وجه حسم أبناء «البارك دي برنس» للدوري، من بينها التشكيلة الرديفة التي دخل بها المدرب الألماني توماس توخيل، والتي غاب عنها غالبية نجوم الفريق، إن كان بسبب الإصابات أو بسبب عقوبة الإيقاف، بل حتى لأسباب لم تعرف بعد، والحديث هنا عن نجم الفريق الباريسي الشاب كيليان مبابي (هداف الدوري الفرنسي برصيد 27 هدفاً) الذي كان خارج التشكيلة، من دون وجود أي توضيح من قبل مدربه الألماني توخيل. الأخير، وكغيره من المدربين الذين تسلموا مهام تدريب باريس سان جيرمان، ها هو اليوم يواجه شبح «الإقالة»، وذلك بعد الخروج المفاجئ للفريق من دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا، والخروج من كأس فرنسا على يد فريق غانغون، أضف إلى ذلك النتائج الـ«متذبذبة» المتتالية في آخر ثلاث مباريات في الدوري الفرنسي. من الواضح أن هدف رئيس النادي الباريسي القطري ناصر الخليفي، هو تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا، ولن يقتنع بأي مدرب يحقق له الألقاب المحلية فقط.

سر نجاح أي مدرب يتسلم المهام في باريس، يتمثّل، على الأقل، في بلوغ الأدوار المتقدمة في دوري الأبطال، والحديث هنا عن الدور نصف النهائي أو المباراة النهائية. حينها، ستقتنع إدارة الفريق بأن هذا المدرب مختلف عن سابقيه، وهذا ما لم يقنع به توخيل إدارة النادي. من جهته، يعيش نادي موناكو أحد أسوأ مواسمه في الفترة الأخيرة، إذ بدأ بداية صعبة وسلبية جداً في الدوري، ليحتل المركز ما قبل الأخير في كثير من الجولات. إلاّ أنه ومع عودة البرتغالي ليوناردو جاريديم من جديد، أعاد معه جزءاً بسيطاً مما كان عليه الفريق تحت إمرته سابقاً. من جهته، يأمل ليون إيقاف نزيف النقاط والتمسك بمركزه الثالث المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وذلك حين يستضيف أنجيه اليوم في افتتاح المرحلة الـ33 من الدوري.

(الأخبار)

كالشيو

قمّة في ميلانو ويوفنتوس يريد الحسم

يستقبل نادي إنتر ميلانو غداً السبت نادي روما، في قمة الجولة الـ33 من الدوري الإيطالي لكرة القدم. (21:30 بتوقيت بيروت).

تُعدّ المباراة المرتقبة الأهم للفريقين منذ بداية الموسم، إذ ستعزّز مكان أي منهما في مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا. موسمٌ سيّئ يعيشه نادي ذئاب العاصمة، بدءاً من سلسلة التعثرات في بداية الموسم، مروراً بالخروج من دوري الأبطال على يد بورتو البرتغالي، وصولاً إلى إقالة المدرب أوزيبيو دي فرانشيسكو، صانع المجد الأوروبي في العام الماضي. مع تردّي النتائج، رأت إدارة الذئاب في المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري خير بديل لإعادة روما إلى الطريق الصحيح، نظراً إلى خبرته الكبيرة في إيطاليا. أدار الرجل الستيني في السنوات الأولى من العقد الحالي، والأخيرة من العقد الماضي للقرن الحادي والعشرين، كبار أندية الكالتشيو، على غرار يوفنتوس 2007-2009، روما 2009-2011 ، إنتر ميلانو 2011-2012. الرهان الذي بدا ناجحاً من منظور الإدارة ترجمت النتائج فشله، أقله في بداية رانييري الكارثية مع روما. فمنذ روما بهزيمتين متتاليتين أمام كلّ من سبال ونابولي، تعادل بعدها الذئاب على أرضهم بنتيجة (2-2) مع فيورنتينا لينتفض أمام كل من سامبدوريا وأودينيزي، ويحقق الفوز بهدفٍ لصفر في كلتا المباراتين. حصيلة متعادلة بين الانتصارات والهزائم لرانييري وضعت روما في المركز الخامس مبتعداً بنقطةٍ واحدةٍ عن إي سي ميلان الرابع.

على الجانب الآخر، ينتظر إنتر ميلانو أسبوعاً حافلاً من شأنه ضمان تأهله، إلى حدّ كبير، إلى دوري الأبطال، إذ هو على موعدٍ مع توسيع الهوّة مع صاحب المركز الخامس روما إذا ما حقق الفوز اليوم، كما سيعزز مركزه ثالثاً للترتيب إذا ما فاز على يوفنتوس في الأسبوع المقبل. يتصدّر هذا الأخير الدوري الإيطالي بـ84 نقطة، وهو على موعد مع حسم اللقب في الجولة الـ 32، عندما يستقبل السبت نادي فيورنتينا، (19:00 بتوقيت بيروت). كان الفريق قاب قوسين أو أدنى من التتويج في الجولة السابقة، غير أن الخسارة المفاجئة أمام سبال خارج الديار حالت دون ذلك. نقطة واحدة أمام الفيولا ستكون كافية لتتويج اليوفي بلقبه الثامن على التوالي. لقبٌ من شأنه التخفيف من ماسي منتصف الأسبوع، بعد أن خرج يوفنتوس على يد نادي أياكس الهولندي من الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا. هذا ويحلّ نادي إي سي ميلان ضيفاً ثقيلاً على نادي بارما (السبت 13:30 بتوقيت بيروت). مباراةٌ مهمة لأبناء غاتوزو من شأنها تعزيز مركز الفريق بين الأربعة الأوائل.

(الأخبار)

روما يبحث عن مقعد مؤهل لدوري الأبطال (أ ف ب)

كونتي يعود إلى التدريب

أعلن المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي عودته إلى التدريب بدءاً من الموسم المقبل، بعد استراحةٍ دامت عاماً كاملاً. تكلّل مشوار المدرب الإيطالي بالعديد من النجاحات. المدرب الذي برز اسمه في يوفنتوس بعد سيطرته على المسابقات المحلية، ترك الدوري الإيطالي إثر خلافٍ نشأ بينه وبين الإدارة. انتقل بعدها كونتي إلى منتخب إيطاليا، وقاده في يورو 2016، لينتقل بعدها إلى تشيلسي الإنكليزي، بعد الخروج من الدور ربع النهائي أمام المنتخب الألماني، في مباراةٍ حسمتها ركلات الترجيح بنتيجة (6-5). في تشيلسي، بنى كونتي منظومة كاملة اتصفت بإتقانها الدفاع والهجوم على حدٍّ سواء، ما جعل المدرب الإيطالي يتوّج بلقب الدوري الإنكليزي في موسمه الأول، غير أن النتائج السلبية عصفت بالفريق في الموسم التالي، ليقال المدرب الإيطالي إثر العديد من الخلافات الشخصية مع اللاعبين، رغم التتويج بكأس الاتحاد الإنكليزي. بعد عودة زين الدين زيدان إلى ريال مدريد من جديد، قد تنحصر احتمالات كونتي بين فريقين: يوفنتوس، في ظل التكهنات بانتهاء فترة المدرب الإيطالي ماسيميليانو اليغري مع نهاية الموسم الحالي، أو بايرن ميونخ الذي قد يتخلى عن مدربه الحالي نيكو كوفاتش على إثر المشاكل التي ظهرت بينه وبين اللاعبين طوال الموسم.

حول العالم

برشلونة يرفض التعديلات!

أكد نادي برشلونة الإسباني، على لسان رئيسه جوسيب ماريا بارتوميو، معارضته نقل مباريات دوري أبطال أوروبا في كرة القدم من منتصف الأسبوع إلى نهايته، في موقف منسجم مع رابطة البطولات الأوروبية التي تعارض تعديلات مقترحة على نظام المسابقة.

وقال بارتوميو في حديث صحفي: «يجب أن تقام مباريات الدوريات الوطنية في عطلة نهاية الأسبوع، ومباريات دوري أبطال أوروبا في منتصف الأسبوع». ولم يُبدِ بارتوميو اعتراضه على كامل التعديلات المقترحة، مقراً بأن المسابقة القارية الأم تحتاج إلى تطوير.

وتتمحور الإصلاحات الجذرية التي تأمل رابطة الأندية الأوروبية اعتمادها بعد خمسة أعوام، حول تغيير كبير في دور المجموعات يشمل توزيع الفرق على أربع مجموعات من ثماني فرق بدلاً من الصيغة الحالية لثماني مجموعات من أربعة فرق.

ويرى بارتوميو الذي يشغل منصب أحد أعضاء المجلس التنفيذي لرابطة الأندية الأوروبية، أن الخطط الموضوعة «تَطوَّر وليست ثورة». موضحاً أنّ «هناك أفكاراً مختلفة، والآن في عام 2019، لا نعرف كيف ستبدو

(الإصلاحات)»، كاشفاً أنه كان «ضد دوري السوبر».

وتابع: «الدوري الإسباني مهم للغاية بالنسبة إلينا. كناد، نحن بحاجة لحمايته والحرص على أن يبقى مثيراً للاهتمام».

شغب في الدوري المغربي

أسفرت أحداث شغب شهدتها مباراة في الدوري المغربي لكرة القدم عن إصابة 32 عنصراً من قوات الأمن ومشجّعَين اثنين. واندلعت هذه الأحداث في اللحظات الأخيرة لمباراة مؤجلة من المرحلة الثانية والعشرين، جمعت مساء الأربعاء الماضي فريقي الجيش الملكي ونهضة بركان بالرباط، حين أقدم بعض مشجعي الجيش الملكي على اقتلاع الكراسي وإلحاق خسائر مادية بمرافق الملعب، ورشق عناصر الأمن بالحجارة والشماريخ، بحسب الاعلام المغربي.

وأوضحت مصادر إعلامية مغربية أن المصابين «تعرضوا لإصابات جسدية مختلفة» نقلوا على إثرها إلى المستشفى لتلقّي العلاجات الضرورية، مشيرة إلى أن قوات الامن تدخلت لإعادة الهدوء وضبط العناصر المحدثين للشغب. ولم تحدد المصادر عدد الموقوفين من بين المشتبه فيهم.

وتتكرر أحداث الشغب في الملاعب المغربية من حين الى آخر. وأوقف نحو أربعين شخصاً في شباط/فبراير للاشتباه في تورطهم في أعمال شغب بوجدة، شرق البلاد، فيما أسفرت أحداث مماثلة مطلع آذار/مارس في الرباط عن إيقاف نحو 20 مشجعاً. وسبق أن قُتل مشجعان في آذار/ مارس 2016. ومنذ ذلك الحين، تتعامل السلطات بحزم كبير في مكافحة الشغب. وكانت السلطات المغربية قد حلت في أعقاب هذه الاشتباكات مجموعات من الـ«ترس» بهدف الحد من أعمال الشغب، وحظرت أي شعارات أو لافتات خاصة في الملاعب، لكنها سمحت بعودتها السنة الماضية.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسنوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

«الفخّ الليبرالي»: كيف تفرّغ ثورة من مضمونها

عامر محسن

«تأتي الثورة حين تريد هي. لا حين نريدها نحن»
فلاديمير إيليتش لينين

من أصعب الأمور أن تُسبغ عنواناً سياسياً ونيّات واضحة على حركات شعبية عفوية، وبخاصةٍ إن لم تتحوّل إلى «نظام» وتحكم، ولم يكن خلفها حزبٌ وتنظيم يتبنّاها. ما هو المعنى السياسي للانتفاضات العربية، وماذا أراد المنتفضونَ؟ هنا، من البداية، تجد تفسيرات متباينة إلى حدٍّ غريب. البعض يعود إلى السبب المباشر للتمرّد الشعبي: في تونس خرجت المظاهرات احتجاجاً على الفقر وتباطؤ التنمية وتهميش الأطراف. في مصر، كانت الشرارة هي الاحتجاج ضدّ تجاوزات الدولة وبخاصّةٍ جهاز الشرطة، إلخ. البعض الآخر يتجاوز المطالب المباشرة ويركّز على الجانب البنيوي. علي القادري مثلاً يرى أن الانفجارات الشعبية عام 2011 لم تكن إلا نتيجةً لعملية تاريخية طويلة: ثلاثة عقود من اللبرلة الاقتصادية وتآكل السيادة والحروب والهزائم أدّت الى إفقار الفئات الوسطى بنحوٍ تدريجيٍّ ومستمرّ، حتّى خرجت هذه النّاس إلى الشوارع مع أوّل فرصة، كأنها تصرخ من الألم، وإن لم يكن لديها تنظيمٌ وخطّةٌ ومطالب واضحة. البعض يضع «نظرية المؤامرة» في قلب الموضوع وأساسه، والبعض الآخر يحاول أن «يستقرئ» المظاهرات ويعطيها عناوينا من عنده ومعاني أخلاقية: كان هناك هتافٌ يقول كذا فهي إذاً «ثورات كرامة»، وكانت هناك شعارات تقول كيت فهي إذاً مطالبات بدولة المواطنة (ونمط «استقراء» المظاهرات بسيطٌ على الأقل، هو سيّئ ومضلّل، ولكنه يسمح لك بأن ترى فيها ما تريد أن تراه).

بمعنى آخر، فإنّ أيّ توصيفٍ سياسيٍّ لمضمون هذه الانتفاضات الشعبية ينطوي، ضرورةً، على مصادرة ما. إمّا أنك تسحب تجربتك على باقي النّاس، أو تقوّلهم ما في رأسك، أو تضع كلامهم في نسقٍ محدّد مسبقاً... إلخ. من هنا، أذكر أنّ مقالاً كتبته في الأسابيع الأولى لهذه الأحداث كان عن هذه المعضلة تحديداً، وكان بعنوان «قبل أن تُسرق الثورة» («الأخبار» في 8 شباط 2011)، (وهذا لم يكن تنجيماً؛ الكثير من الأمور التي تُقال اليوم على أنّها «مراجعات»، أو عصارة الحكمة والتجربة والتاريخ، كانت واضحة وبديهية، وقالها الكثيرون في وقتها). غير أنّ المصادرة الأهمّ هنا، والتفسير الذي ساد وطغى على غيره، كانت «المصادرة الليبرالية»، وهي أيضاً ابتدأت مع أوّل خروجٍ للناس إلى الشارع، وتعميد «المجتمع الدولي» لانتفاضات العرب على أنها «ربيع» ديمقراطي (وهي تسمية انطلقت من الخارج، لا من مصدرٍ محلي). «المصادرة الليبرالية»، باختصار، هي فكرة أنّ الهدف الوحيد والحصري لأي «ثورة» هو في إقامة نظام انتخابي تعددي على النمط الليبرالي. بتعابير أخرى، إنّ كلّ ثورة في التاريخ هي، بالضرورة، استنساخٌ لثورات شرق أوروبا عام 1990. هذا قد يكون مفهوماً بالنظر إلى سياقنا التاريخي والهيمنة الليبرالية المطلقة في ربع القرن الأخير، ولكن أي قراءةٍ لأدبيات «الثورة» ومفهومها ستريك سريعاً أنّ هذا التعريف حديثٌ وليس عليه إجماع، بل إنّ الليبراليين - تاريخياً - قلّما قادوا الثورات (حتى الثورات الأميركية والفرنسية، كما يكتب بيري أندرسون، لم تكن تملك مفهوماً قصدياً ومسبقاً عن نظام بديل و«عالم جديد» - كما مع ثورات البلاشفة وماو، مثلاً - بل كانت «ثورات غضب شعبي» أدى مسارها، في نهاية الأمر، إلى «خلق مؤسسات سياسية وقانونية جديدة»).

السياق العالمي يفرض لغته وأجندته. الليبرالية هي لغة الدبلوماسية العالمية و«عملتها» السياسية، هي لغة مراكز الأبحاث و«مراكز الناشطين»، وهي الخطاب المقبول في العواصم والمنابر الدولية. حتى الناشط العربي وجد نفسه، بسرعة، يتأقلم مع هذا الخطاب المهيمن ويصوغ مطالبه من خلاله (سواء كان يسارياً أو إسلامياً أو غير ذلك، حتى السلفيون أصبحوا يتكلمون بالديمقراطية)، ويخاطب العالم كما يتوقّع منه أن يخاطبه (هذا حتى لا نتكلّم على حالة ابن القبيلة الذي يحمل بندقية ويقول إنه يحارب ضد الاستبداد ومن أجل الديمقراطية، أو المقاتل الطائفي الذي يقول إنه يبغي «الحريّة»؛ وهذا «الاستخدام» للخطاب الرائج مفهومٌ وطبيعي بالمناسبة، الغريب أن يقوم «الليبراليون» غرب بتأييد هؤلاء تحت هذا المسمّى). هناك، بالطبع، جوانب أخرى للموضوع. ظاهرة الإعلامي والكاتب والمثقف العربي «الليبرالي»، ولكنه يعمل لدى أنظمة الخليج، ليست مفارقة غريبة كما يبدو للوهلة الأولى بل خلفه منطق ما. لأن خطاب الليبرالية هو خطاب يقتصر على موضوع الحقوق السياسية، فهو يسمح لك بأن تتجنّب كل «المضمون»، أي القضايا «الفعليّة» والخلافيّة التي قد تخلق تناقضاً حقيقياً مع النظام الزّاعي (توزيع الثروة، السياسة الخارجية، الموقف من الوجود الأميركي، إلخ). هكذا تحصل على إرادة شعبية «من غير دسم»، وبخاصّة حين تحرص على أن تستثني النظام الخليجي من هذه الدعوة «الديمقراطية».

المسألة ذاتها تنطبق على «الناشط الديمقراطي» في الغرب - تخيّل أن تقول للحكومات الغربيّة إنك تريد تحقيق «الإرادة الشعبية» في العالم العربي، ثم تخبرهم بالرأي الحقيقي للشعب العربي في أمور مثل أميركا وفلسطين واستخدام الثروة الوطنية، سيضعونك في السّجن بدلاً من رفدك بمنحة. في الأشهر الأولى للانتفاضات العربية، أعترف لي أحد الأصدقاء بأنه يتّفق معي بأن «لبرلة» المطالب الشعبية هي «مصادرة» لما يريده النّاس، ولكنه مقتنعٌ بأنّ هذا بمثابة «وهمٍ مفيد» لأنّ نظاماً ليبرالياً - في الظروف القائمة - هو «أفضل ما يمكن أن نخرج به». أحاول في هذا المقال أن أثبت أن كل هذه التبريرات ليست صحيحة.

معضلة كارل شميت

علينا، هنا أن نأخذ خطوةً إلى الوراء ونستعين بالمنظّر الألماني الشهير كارل شميت. أذكر أنني، في المرة الأولى التي قرأت فيها شميت، حذّرنا المحاضر (وكان الفيلسوفة الأميركية وبندي براون)، وبحزم، من أن نعود باستمرار إلى علاقة شميت مع النازيين وخدمته لهم (اللطخة التي تخيّم أبداً على ذكراه). في ذلك الوقت لم أفهم جيّداً معنى هذا التحذير، وهو أنّ شميت الذي نقراه، من ناحية، كان يكتب وهو لا يعرف أن النازيين سيصلون إلى السلطة وأنه سينضم إلى الحزب النازي عام 1933. فقراءة نصوصه السابقة من منظور ما جرى في المستقبل لن تساعدك على فهمه، أكثر من ذلك، كان شميت يكتب، أساساً، للدفاع عن الديمقراطية الألمانية، وهو يرى نظام فايمار يتهاوى، ويحذّر تحديداً ممّا جرى: أن «ينتحر الدستور» وأن تقتل الديمقراطية نفسها (العديد من المفسرين يعتبرون أن دخول شميت إلى النظام النازي كان بمثابة «استسلام» لإرادة الشعب: «لم أكن أريد لهذا أن يجري، ولكن ما دام قد حصل، فهو التعبير عن إرادة الشعب الألماني وواجبي هو الانضمام إليها»).

يطرح شميت أكثر من تحدٍّ على النظام الليبرالي في العصر الحديث. علينا بداية أن نفرّق بين الديمقراطية والليبرالية، كما يفعل شميت، وهذا تفريقٌ أساسيّ، فهما ليسا الأمر ذاته: الديمقراطية تعني أن يكون لكلّ فردٍ في الشعب صوتٌ مساوٍ لغيره في تقرير السياسة، والليبرالية هي منظومة حقوق فردية وسياسية واقتصادية (ولا يمكن فصل الجوانب السياسية والفلسفية والاقتصادية في الليبرالية بعضها عن بعض، بل هي. كما يكتب شميت ـ «كلٌ شاملٌ، متّسق، ميتافيزيقي»). وهنا تبدأ المشكلة، إذ يجزم شميت بأن الليبرالية، بنت القرن التاسع عشر، لا يمكن أن تتعايش مع «الديمقراطية الجماعية» في المجتمع الحديث. الفكر الليبرالي، يقول شميت، هو نتاج سياقه: أناس مدينيون في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر في أوروبا، هم جزء من برجوازية صاعدة وهمّهم نظامٌ يضمن حقوقهم الفردية ويزيل العوائق التي اقامها الإقطاع والكنيسة والنظام القديم في وجه «التنافس الحرّ» بين الأفراد والتساوي في الفرص وحجم السوق والملكيّة. هذا المثال عن «مواطنين أحرار»، متساوين، يتنافسون في السوق تنافساً حميداً يصلح لمجتمع سياسي نخبوي من القرن التاسع عشر، في رأي شميت، يكون «المواطنون» فيه متشابهين ومنسجمين وذوي مصالح متقاربة. ولكنه لا يصلح لمجتمع تعدّدي حديث، فيه طبقات وتناقضات ومصالح متضاربة ومستغِلّ ومستغَلّ، وكثيرون لا يؤمنون أصلاً بهذه الليبرالية. بمعنى آخر، عليك إن تختار، إمّا أن «تكبح» الديمقراطية وتبقي السياسة حكراً على أقليّة (وهذا ما كانت تفعله الأنظمة الليبرالية لأكثر من قرن، بحكمةٍ في رأي شميت، فتقصر التصويت على المتعلّمين أو ذوي الدخل المرتفع، أو تضمن تمثيلاً ساحقاً للنبلاء والبرجوازية على حساب العمّال)، أو تخاطر بأن تقضي الديمقراطية على النظام الليبرالي (في ما يشبه المعضلة التي يقع فيها الكثير من الليبراليين العرب: هم يقولون إنهم يريدون ديمقراطية، ولكنهم لا يريدون حكم الإسلاميين، أو لا يريدون أسلمة المجتمع والدولة، وهذه ببساطة من الإمكانات التي تسمح بها الديمقراطية ولا يمكنك أن تقصيها كاحتمال).

المشكلة الثانية هي في أنّ مجتمعاً حديثاً، فيه تناقضات حقيقية وخلافات وتضارب في المصالح والرؤى، فإنّ النظام الليبرالي لن يسمح بحلّ أيٍّ من هذه المشاكل وحسمها. فلنعد إلى الواقع العربي: لدينا مشاكل في توزيع الثروة، وتراكم للظلم الاجتماعي، ومشكلة طائفية، وتهميش لفئات واسعة، وأناس يعتاشون على نهب البلد، وسياسة خارجية تابعة، إلخ. كلّ هذه المشاكل، يقول شميت، لا يمكن أن تواجهها فعلاً في ظلّ نظام ليبرالي. النموذج الليبرالي هو نموذج تنافس مستمرّ لا ينتهي بنصر أو بإلغاءٍ لأحد. يقول شميت، والنظام الليبرالي السياسي (أي البرلمان) وظيفته ليست في أن يحسم ويقرّر؛ البرلمان هو مكانٌ للنقاش المستمر، يمكنك أن تجادل فيه وأن تنافس، ولكن يستحيل أن تحسم فيه أو أن تطلق تغييراً حقيقياً، والمنظومة الليبرالية، في الوقت ذاته، تحوي على حقوقٍ مقدّسة للأفراد والملكية تمنع أيّ تدخّلٍ جذري في الاقتصاد وتوزيع الثروة.

المشكلة، إذاً، هي ليست أن الانتفاضات لم تنجح في بناء أنظمةٍ برلمانية ليبرالية، بل أنّ الهدف نفسه كان مضلّلاً وهو ليس الطريق إلى حلّ تناقضات المجتمع والقضايا «الحقيقية» التي خرج من أجلها الناس (ولكم في لبنان مثال). كذلك فإن «الحزمة الليبرالية» في سياقنا الحالي تحوي مبادئ في النظرة إلى الاقتصاد والسوق ودور الدولة والوصاية الغربية) تضمن استمرارية أسوأ ما في الوضع الحالي وتجذيره. على سبيل المثال، قرأت لناشطٍ جزائريّ يعبّر عن أنّ «نهاية الاستبداد» تعني عنده رفع يد الدولة عن المجتمع والاقتصاد، والتقليل من المؤسسات العامة، وترك السوق يفجّر طاقات النّاس، وإعطاء كيانات فيدرالية لمختلف الهويات الجهوية والإثنية في الجزائر حتى تعبّر عن نفسها بحريّة. حسنٌ، من وجهة نظر معيّنة هذا موقفٌ يدعو للديمقراطية، ولكن من جهة ثانية فاتنا، لو كنت جزائرياً، لسعيت لوضع صاحبه في السّجن أو منعه من العمل في السياسة، فهذه الاقتراحات (تفكيك شبكة الرعاية الاجتماعية، تحرير السوق في الجزائر، إعطاء الهويات كيانات سياسية) وصفةٌ مؤكّدة لتدمير البلد. والمرّة الأخيرة التي جربت الجزائر فيها دربٌ الخصخصة واقتصاد السوق وانسحاب الدولة، في الثمانينيات، نتج من ذلك ضربٌ لشرعية الدولة وانهيار اجتماعي وحرب أهلية. المسألة أنّ هذه المشاكل والتناقضات، إن لم يجرِ «حسمها» في المجال السياسي، فهي لا تختفي ولا تؤجّل الى الأبد، بل تنفجر في المجتمع (ولكم في لبنان، مجدّداً، مثال). هذا الواقع، في رأيي، من الأسباب التي أدّت الى رواج «النموذج العسكري» مجدّداً في بلاد العرب: نموذجٌ يزعم أن في وسعه إقصاء هذه المشاكل والتناقضات والحروب الأهلية من المجال السياسي وأن يقمعها، في الآن ذاته، من أن تنفجر في المجتمع. على الهامش، وعلى ذكر شميت: لديّ نظرية عن استمرارية الطائفية في مجتمعاتنا المشرقية مستوحاة من ثنائية «الصديق/العدو عند شميت. وهي لديه المحدّد الأساس في المجال السياسي. الفكرة هي أنّ «الطائفية» ليست مسألة «جوهريّة» ولا هي وهم، بل وجودها في المجال السياسي مستمرٌّ ما دامت (ولو بالمعنى النظري الاحتمالي) محدّداً لهاتك في ثنائية العدو/الصديق، بغضّ النظر عن شكل النظام السياسي والاقتصادي وما تقوله الثقافة الوطنية والإعلام. بتعابير مختصرة: ما دام هناك احتمال ماثل في رأسك بأنه، لو تغيّرت الأحوال فجأة، فإنت قد تُقتل بسبب هويتك الطائفية أو، بالعكس، تسمح لك طائفتك بالمرور على الحاجز بسلام، فإنّ الطائفية حاضرة ومسيّسة؛ وحتّى يُسحَق هذا الاحتمال بالكامل وجذرياً، فإنّ كلّ كلامٍ عن «ترويض الطائفية» وهمٌ ونفاق.

أعداء الثورة

العنصر الثالث هنا هو النظام القديم، فإنت لست وحدك في الحلبة السياسية. و«الثورة الليبرالية» لا يمكنها، بنيوياً، أن تقتلع النظام القديم. تذكّروا أن كل ثورة هي في جانب منها حرب أهليّة، و«النظام القديم» ليس رأس الدولة والوزراء، بل هو أساساً طبقة، وعدد كبير من الموظفين الرفيعين، ورجال أعمال كبار، والأمن والجيش والشرطة. يمكنك عبر «ثورة ليبرالية» أن تُسقط وجوه النظام القديم، أن تضعفه، أن تزيحه من الحكم، ولكن من المستحيل أن تقصيه وتقضي عليه؛ وأنت هنا في «حرب أهلية»، إن لعبت فيها بقواعد الليبرالية السّمحاء فلا ضمانة بأن خصمك سيكون ساذجاً ويفعل المثل. لن أنظّر في مفهوم الثورة والنظام القديم، ولكن بتبسيط شديد، أنت ستجد في كلّ بلدٍ من بلادنا - من لبنان إلى السودان - طبقة أقليّة مستحكمة. النّاس الذين لعبوا اللعبة و«بَرَوا أنفسهم» وبنوا منازل جميلة ولبنوا مطمئنين إلى نجاحهم. من الموظف الفاسد إلى الشريك التجاري إلى الجنرال إلى رئيس الجامعة. في اعتقادي أنّه إن حصلت «ثورة» وظلّت ثروات هؤلاء ومناصبهم آمنة، فأنت لم تفعل شيئاً. فلنتذكّر أنّه في إيران، والثورة لم تكن عنيفة ودمويّة بالمعنى المقارن، كان هناك على الأقل 10 بالمئة من الشعب («بطانة الشاه») تعرّضوا فوراً للإقصاء والعزل والاعتقال، وفرّ الكثير منهم إلى خارج البلاد. في العراق، بعد 1958، يقول حنا بطاطو إن شرعية نظام قاسم تعرّضت للتشكيك، وواجهته غضبة شعبية لأنه أبقى على جهاز الشرطة القديم ولم يحلّه. الشرطة عند النّاس الثائرة كانت رمز النظام ومخلبه ويده في الشارع، فما معنى الثورة إن ظلّ هو وعناصره؟ (وهذا أثر ثورة شهدت قتل رموز العائلة المالكة، وتهميش طبقة سياسية كاملة، ومصادرات وإدانات ومحاكم المهداوي).

الكثير من الناشطين يشتكي من «التخويف» بنماذج مثل سورية وليبيا واليمن من أجل قمع المشاركة الشعبية. في الحقيقة، إنّ الدروس لا تقبع فقط في حالات «الخراب الكامل»، بل أيضاً في المثالين المخالفين، أي مصر وتونس. في البلدين غُيّر رأس النّظام مع الإبقاء على بنية «النظام القديم» - من الجيش والشرطة والاقتصاد، وصولاً إلى البيروقراطية والإعلام والمعاهدات الدولية. النتيجة في مصر كانت أنّ النظام القديم تمكّن، بسهولةٍ وسرعةٍ ودعم شعبيّ، من إسقاط النظام المنتخب (وذلك بعد سنتين انتخابات وجدالات وانقسامات واضطراب ضمنت أنّ حراك الثورة الأصلي قد خبا ولم يعد موجوداً). أمّا في تونس، فالسبب الحقيقي لعدم حصول صدام على الطريقة المصرية، أنّ «النظام القديم»، ببساطة، لم يحتج إلى ذلك، فالأمور ظلّت - من وجهة نظره - «تحت السيطرة»: شبكات السلطة والأعمال لم تتغير جذرياً، والنظام القديم يملك موقعاً قوياً في النظام «البرلماني» ويملك وضع «بيتو» على أي تغيير لا يناسبه. أكثر من ذلك، حتّى لو سرتَ مع منطق «لوائح الطلبات» في التنظير للثورة ومن يحترف أن يعدّد لنا ما كان يجب أن يكون («كان يجب أن يتوحّد الثوّار في تحالف سياسي، وأن يفاوضوا كتكتلة، وأن يخرج منهم قادة لهم صفات كذا» إلخ). حتّى لو تحقّقت هذه «الطلبات»، ووجدنا نخبة واعية تعرف أن تستغلّ الموقف، وتفوقة تقدر أن تفاوض النظام القديم، ومثالية لا تنقسم على مكاسب ومطامح، حتّى ولو جرى هذا كلّه، فإنّ «الثورة» لا يمكن أن تتحوّل إلى تغيير اجتماعيّ حقيقي ضمن قواعد ليبرالية. هذا لمن يقول إنّ الديمقراطية الليبرالية لا تحلّ مشاكلنا، ولكنها الطريق إلى حلّها. لو طرح «تحالف الثورة» هذا أهدافاً جذرية، تعيد النظر في التوزيع والاقتصاد وبنية المجتمع (أي كما يفترض بالثورات أن تفعل)، ودخل الانتخابات، فما الذي سيجري؟ إن حصل هذا التحالف الافتراضي، وأجندته التي سيعاديها الكثيرون من غير ريب، على أكبر كتلة في البرلمان، 45% منه مثلاً، فهو لن يتمكّن من تنفيذ شيء. وحتّى لو نال أغلبية مطلقة، فلنقل 60% من كل المقاعد، فحظّاً سعيداً لك - في تنفيذ مهمّتك التحريرية - مع ضوابط الدستور ودهاليز المحاكم وتفسير القوانين وجدالات البرلمان.

عن الثورة و«الوكالة» (agency)

في كتابه «النظريّ» (جدالات مع الماركسية الإنكليزية) يفرد بيري أندرسون فصلاً مثيراً عن مفهوم «الوكالة» بمعنى قدرة الفرد على الفعل والتأثير في مجرى التاريخ. الكتاب، أساساً، عبارة عن حوار منهجي وفلسفي بين نقيضين: المؤرّخ البريطاني اي بي تومبسون الذي يُعلي من شأن وكالة الفرد ودوره في التاريخ، والفرنسي التوسير، صاحب المفهوم المتطرّف عن البنيوية، الذي يترك بالكاد أيّ مساحةٍ لإرادة الفرد. خيبة السنوات الماضية لدى الناشطين الغرب أدّت إلى تحوّلات متطرّفة بعضهم ودفعت البعض الآخر إلى النظر في الأمكنة الخطأ بحثاً عن الخلل. البعض انتقل من مفهوم قصووي و«ساذج» عن «الوكالة» ودور النّاس وإرادتهم و«الشعب يريد» إلى تفسيرات ثقافوية وبنيويّة لما جرى في السنوات الماضية (بمعنى أنّ ما حصل كان مقدّراً، وهو نتاج طبيعي لشعبنا و«مستواه الحضاري»، ولم يكن بالإمكان أفضل مما كان، وسنرى - كما حدث سابقاً في حالات مشابهة - إنتاجاً غزيراً للفكر اليميني والمحافظ).

يكتب أندرسون أن هناك ثلاثة مستويات لـ «وكالة» والفاعلية البشرية حين تكون جزءاً من مشروع جماعيّ. هناك أعمال بسيطة يقوم بها النّاس في مجالهم الخاصّ، وهي الجزء الأكبر من الفعل البشري على مرّ التاريخ (أن تبني منزلاً، أن تعلّم في مدرسة). هناك، ثانياً، أعمال جماعية لها صفة «عامّة»، يقول أندرسون، ولكنها تقوم على نسخ نظامٍ ما وزرعه في مكانٍ آخر: التبشير الديني، رحلات الاستكشاف، الغزو. ثالثاً، يضيف أندرسون، هناك نمطٌ خاص من الفعل البشري الجماعي، هو حين يقرّر بشرٌ، بشكلٍ واعٍ، أن يغيّروا طبيعة العمران البشري من حولهم، عبر نموذج جرى تخيّله مسبقاً، وهو ينطوي على مُنهجية تفهم عبرها الحاضر والماضي وتشرّع للمستقبل - ويخرج منها نظامٌ جديد للحياة والمجتمع. هذا هو مفهوم «الثورة» في العصر الحديث وهو، بحسب أندرسون، لم يتحقّق إلا في حالة الحركة العمالية الاشتراكية. أنا أضيف أنّ النموذج النيوليبرالي، في ربع القرن الأخير، قد شكّل أيضاً مشروعاً متكاملاً من هذا النمط، ولكن «نجاحه» في أوروبا الشرقية قد جرى في ظروفٍ استثنائية، ويجري التحكّم بها بصرامة، ومن الصعب استنساخها.

ولكن، إن كان النموذج الاشتراكي قد هُزم ولم يعد مطروحاً، والنموذج الليبرالي - وإن تحقق - لا يجيب على المشاكل التي تواجهنا، فما العمل؟ في انتظار تشكّل «مشروع ثوري» لدينا إجمالاً خياران: إمّا أن تواجهَ القضايا «الفعلية»، «السياسية»، التي تقسم النّاس وتؤثّر في حياتهم (الإفقار، العلاقة بين طوائف المجتمع، التبعية للخارج) وتحاول حسمها ضمن المجال السياسي وتبني الاستقطاب حولها وحول المواجهات التي تفرضها، أو - كما قال شميت - ستنحو صوب حلول محافظة ورجعية حين تكتشف حدود الليبرالية: تدعو، مثلاً، إلى كبح الديمقراطية حتى تروّض شعبك و«تدرّبه» على الحداثة، أو تطمح إلى «الإصلاح» والتدريج بعد أن كنت تنظّر للثورة. حسنٌ، هذه نظريات مفهومة وليست جديدة، ولكننا، هكذا، نكون قد عدنا ببساطةٍ إلى التسعينيات، فما كان معنى كلّ هذا الخراب والدم؟

(أوزان كوز ـ أ ف ب)

> المشكلة ليست أن الانتفاضات لم تنجح في بناء أنظمة برلمانية ليبرالية، بل أنّ الهدف نفسه كان مضلّلاً

توضيح

سقطت سهواً في مقالتي في عدد أمس «فلسطين الكنعانية» في الأركيولوجيا» عدة كلمات في إحدى العبارات، ما أدّى إلى إمكانية أن يفهم القارئ خطأً أن الأمثلة التي أوردتها عن مدينتي بيت آشان وشكيم هي للباحث فاضل الربيعي، وهي في الحقيقة لي ردّاً على ما يزعمه هو من أن الجغرافية التوراتية هي اليمن وليس فلسطين.
نص الفقرة الكامل كما نشر يقول: «بالعودة الى عرض الأدلة الأركيولوجية الأخرى التي تنقض وتفنّد الجغرافية التوراتية اليمنية التي يقول الباحث فاضل الربيعي:.....» الصحيح هو «التي يقول بها الربيعي». اقتضى التوضيح وعذراً لهذا السهو.

علاء اللامي

أهل الشام

ريبورتاج

رغم مرور خمس سنوات على عودتها إلى كنف الدولة السورية، تبدو بلدة معلولا اليوم هادئة أكثر من اللازم. لا ضجيج ولا جلبة سوى ما تحدثه ريح نيسان، أو أجراس الكنائس التي تُقرع ظهيرة كلّ يوم على من تبقّى من أهلها. ويخشى أبناء معلولا على الآراميّة، لغة السيد المسيح، من «الصمت الأبدي»، بعدما أرخت الحرب بظلالها على جوهر هذه اللغة، وهدّدتها بالانقراض!

هُنا معلولا

اللغة الآرامية مهدّدة بـ«الصمت الأبدي»!

لا يزيد عدد سكان معلولا اليوم على 1500 نسمة بعدما كان يراوح بين 10 و15 ألفاً (الأخبار)

ماهر المونس

إنها الثانية عشرة ظهراً بتوقيت معلولا في ريف دمشق، الموعد اليومي لقرع أجراس «دير مار تقلا». تسع دقّات تتلوها ترتيلة حزينة باللغة الآرامية، يفهمها السكان جيداً، وقد لا يعيها الزائرون من أماكن أخرى. تُعدّ معلولا واحدة من ثلاث قرى في سوريا (وربما في العالم)، لا يزال سكّانها يتحدثون اللغة الآرامية في حياتهم اليومية (قرى جبعدين، والصرخة، ومعلولا)، يستقبلنا بشار وهبة عند قوس البلدة المتهاوي، بفعل معارك طاحنة دارت هنا. يقودنا الرجل الخمسيني إلى داخل البلدة التاريخيّة وهو يحدّثنا عن الراحلين. يقول لـ«الأخبار» بحسرة «قبل الحرب، كان عدد سكان معلولا يراوح بين 10 و15 ألف نسمة. أما اليوم فلم يبقَ سوى 1500 نسمة، بعد أن رحل معظم السكان إلى المدن، أو هاجروا خارج البلاد». تعلّم بشار، المهندس الزراعي، اللغة الآرامية من أبيه، الذي تعلّمها بدوره من أجداده. وهكذا ظلّت اللغة إرثاً مهماً ينتقل من جيل إلى جيل، حتى جاءت الحرب ودقت ناقوس خطر زوالها. «اللغة تحيا بحاملِيها ومن يتحدث بها، فإذا رحل الناطقون بها، كيف سيعلو صوتها، ومن سينقلها للأجيال المتلاحقة؟»، يقول.

شهد عام 2011 إغلاق «معهد تعليم اللغة الآرامية» الوحيد في سوريا، الذي تأسس في معلولا عام 2006، ولم يُعد افتتاحه حتى اليوم. كما أدت الأحداث التي تعيشها البلاد إلى تجميد مشروع جامعة آرامية خاصة في حياتهم اليومية (قرى جبعدين، وكان مقرراً أن تفتتح فيها كلية خاصة باللغتين الآرامية والسريانية، وادابهما.

روضة وحيدة

يقودنا الرجل الذي غزا الشيب لحيته، ويتحدث الآرامية مع جميع من يراه، ثم يحول كلامه بشكل تلقائي إلى العربية حين يتحدث معنا. نصل «روضة معلولا»، فيما تصدح أصوات أطفال يرددون أغنيات آرامية. في المدرسة الوحيدة التي ما زالت أبوابها مشرّعة في البلدة، يتجمع ثلاثون طفلاً فقط، مقسمين على صفين اثنين. يتعلم الأطفال المواد الأساسية باللغة العربية، لكن المعلمة، أنطوانيت مخ، تحرص على إعطائهم حصة لغة آرامية يومياً. لـ«تزرع في أذهانهم موسيقى حروفها، وتجعلهم أكثر ألفة مع كلماتها». تعلّمت أنطوانيت اللغة الآرامية من أبيها، وهي تعلّمها اليوم للتلاميذ، إذ «لم يعد التعليم المنزلي كافياً»، بفعل ما سبّبته الحرب من نزيف مجتمعي. تطرب السيدة الستّينية حين تسمع الأطفال ينطقون الآرامية بشكل صحيح، وتقول «أشعر أن اللغة هي امتدادي على السنة الأطفال، وأفخر حين يتعلمون كل يوم كلمة جديدة... هدفنا إنقاذ اللغة من خلال جعلها مستمرة لأجيال لاحقة، وتعليمها في الروضة هو محاولة إسعافية».

«احلامي ارامية»

نتابع الجولة في البلدة التي «تشعر بالوحدة». نعاين نوافذ مفتوحة تكشف خلوّ غرفها من السكان، وآثار حرائق في الحارات الضيقة، وبائعاً وحيداً للألعاب، لكن الغبار المتراكم على بضاعته يفضح أن أحداً لم يشترِ منها منذ زمن طويل. نصل أخيراً إلى «دير مار تقلا» الشهير، الذي يقطنه من تبقى من الخُدّام وبعض الراهبات. يصل مسامعنا صوت جميل وحزين يخرج من داخل الكنيسة، يتدرّب على ترنيمة حزينة مع اقتراب «الجمعة العظيمة». تواصل ريتا وهبة تراتيلها الآرامية، فهي واحدة من ثلاث فتيات سوريات يُجدن الترتيل الآرامي. تقول «الأخبار» إن «صلواتنا وقدّاديسنا باللغة العربية، لكننا نُدخل بعض التراتيل الآرامية... آخر قدّاس كامل باللغة الآرامية كان عام 1994. أتمنى أن أشهد اليوم الذي أحضر فيه صلاة آرامية كاملة». تفتخر ريتا (30 عاماً) بإتقانها الآرامية غناءً وكلاماً، وتعتبرُ أن إيمانها يكون أقوى حين تُصلّي بالآرامية، فهي «لغة المسيح، ولنا فخر وتميزٌ بأننا ننطقها». وتضيف «إذا غضبت، فالأسهل أن أعبّر عن غضبي بالآرامية، وإذا فرحت كذلك. أستطيع التعبير عن نفسي بطريقة أفضل... حتى أحلامي أشاهدها باللغة الآرامية». تتشارك ريتا مع شقيقها بشار مخاوف اندثار اللغة، وتؤكد أن «النزيف الأكبر للغة التراتيل الآرامية... آخر قدّاس كامل باللغة الآرامية كان عام 1994. أتمنى أن أشهد اليوم الذي أحضر فيه صلاة آرامية كاملة». تفتخر ريتا (30 عاماً) بإتقانها الآرامية غناءً وكلاماً،

> آخر قدّاس كامل باللغة الآرامية كان في عام 1994

وتعتبرُ أن إيمانها يكون أقوى حين تُصلّي بالآرامية، فهي «لغة المسيح، ولنا فخر وتميزٌ بأننا ننطقها». وتضيف «إذا غضبت، فالأسهل أن أعبّر عن غضبي بالآرامية، وإذا فرحت كذلك. أستطيع التعبير عن نفسي بطريقة أفضل... حتى أحلامي أشاهدها باللغة الآرامية». تتشارك ريتا مع شقيقها بشار مخاوف اندثار اللغة، وتؤكد أن «النزيف الأكبر للغة التراتيل الآرامية... آخر قدّاس كامل باللغة الآرامية كان عام 1994. أتمنى أن أشهد اليوم الذي أحضر فيه صلاة آرامية كاملة». تفتخر ريتا (30 عاماً) بإتقانها الآرامية غناءً وكلاماً، بدأت رحلة زعرور مع الآرامية خلال زيارته لإسبانيا عام 1982. لاحظ وقتذاك أن عدداً كبيراً من أصدقائه يسألونه عن معلولا وعن لغة السيد المسيح، فاندفع إلى دراستها أكاديمياً، وتاريخياً، لكن الخوف يتملكه اليوم. يقول «اللغة الآرامية تتألم وتشعر بالخطر... الجغرافيا والإنسان أهم عوامل حفظ اللغة، واليوم نفتقد كليهما». يستعرض الرجل عشرات الكتب التي خُطّت بالآرامية، وقد نال أحدها نصيبه من الحرب، ويقول «هذه الكتب حضرت الحرب بكاملها وتعرضت للقذائف، لكنها ظلّت محفوظة في صناديق. ثمة شظية خرقت هامش هذا الكتاب ولم تمزقه». يجلس زعرور ساعات طويلة داخل مكتبه، ويترجم أكبر قدر ممكن من المخطوطات والمراجع. يقول حزينا «الآرامية في احتضار كامل. جيلنا يحمل 50% من مخزون اللغة، وسيذهب هذا المخزون مع موتنا».

الغناء بالآرامية

ظلّت الآرامية لغة بلاد الشام حتى القرن الثامن الميلادي، وكانت حينها دواوين الدول مكتوبة بالحرف الآرامي. وثمة نقوش في «الجامع الأموي»، و«كنيسة حنّانيا» في دمشق القديمة، تدل على ذلك. ولا تنحصر مساعي انتشال اللغة الآرامية في معلولا فحسب، بل يجهد الفنان حسام بريمو منذ سنوات لإحياء اللغة عن طريق غنائها في قلب دمشق، مع فرقته التي أسّسها عام 1999. يجمع بريمو العشرات من تلامذته دورياً في «دير مار منصور» (حي باب توما)، للتذكير بلغة الشرق. «نحن لا نغني لغة أجنبية، بل لغة مصهورة مع اللغة العربية منذ مئات السنين»، يقول لـ«الأخبار». نجح بريمو أخيراً في إقامة أول مهرجان غنائي باللغة الآرامية، وأطلق فيه أكثر من 100 شاب وشابة أغنيات آرامية بتراتيل شرقية، بعضها كان يردّدها الآراميون أثناء توجههم نحو الأرض، أو صعودهم الجبل لإشعال النار. ويشرح بريمو: «الهوية الآرامية تحمل الجزء الأكبر من الهوية السورية، والآراميون على هذه الأرض منذ الألف الثاني قبل الميلاد».

ونأمل من دولتنا التعويض»، تقع القرى التي لحقتها الكارثة تحت سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، وعانى السكان من تأخر الاستجابة العاجلة التي قدمتها جهات تابعة للحكومة السورية، وفرق «الهلال الأحمر السوري»، وحصل التأخير من جرّاء تلكؤ «الإدارة الذاتية» يومين متتاليين، قبل السماح للكوادر بدخول المنطقة المنكوبة. وبعد انحسار موجة السيول، تعمل لجان حكومية على الكشف عن الأضرار، لتبيان الأرقام الدقيقة للقرى والمساحات الزراعية التالفة، وبحث إمكانية تعويض المتضررين، استناداً إلى أنظمة «صندوق الجفاف والتخفيف من الكوارث الطبيعية». وتشترط تلك الأنظمة أن تكون نسبة الضرر أكثر من 50% من كامل المساحة، لاستحقاق التعويض. يوضح «معاون مدير الزراعة» في الحسكة، المهندس رجب السلامة أن «الأضرار طاولت 81 ألف دونم، في قرى وبلدات تابعة لبلدتي القحطانية وتل حميس، تواصل اللجان عملها لحجر الأضرار، سعياً إلى تعويض المستحقين». ويضيف: «عموماً الموسم جيد، ويتوقع أن تنتج المحافظة كميات وافرة من محصولي القمح والشعير، إذا ما استمرت الظروف الجوية المناسبة». وتُعدّ محافظة الحسكة «العاصمة الزراعية» لسوريا، إذ تنتج سنوياً أكثر من نصف إنتاج البلاد من محصولي القمح والشعير، وهي نسبة ارتفعت إلى أكثر من 90% خلال سنوات الحرب، مع خروج مساحات واسعة من مناطق زراعة المحصولين عن سيطرة الحكومة السورية.

السيول تجرف أحلام فلّاحي القامشلي

أيهم مرعي

يقف المزارع يوسف السلوم، على قارعة الطريق الأسفلتي، في قريته «المليحة» إحدى قرى «جنوب الرد» في ريف القامشلي الجنوبي. يتأمل الرّجل تعب عام كامل، وقد غمرته مياه السيول، لتتلاشى الآمال بموسم نادر لم تشهده المحافظة منذ عقود. يقول السلوم لـ«الأخبار» إن «كل شيء هذا العام يوحي بأننا سنظفر بموسم نتحدث عنه لأجيال قادمة، زرعت 551 دونماً بالقمح والشعير». ويضيف متحسّراً: «لكنها مشيئة الله، جاءت السيول وحوّلت زراعاتنا إلى أرض لا تنفع إلا للرعي. لقد تلف كامل المحصول». يأمل الرجل الحصول على الحد الأدنى من التعويض، بقول: «أرضي مرخصة لدى الحكومة، ووعدونا بالتعويض قريباً». وعلى طول المسافة بين ريفي «تل براك» و«تل حميس»، الأشدّ فقراً في ريف القامشلي، يتكرر مشهد غمر الأراضي والمنازل الطينية بالمياه التي غمرت المنازل والأراضي الزراعية بنحو شبه كامل، في 33 قرية. وشهدت المنطقة في الأسبوع الأول من الشهر الجاري تساقطات مطرية غير مسبوقة، خلّفت أضراراً مادية وزراعية كبيرة، بالإضافة إلى وصول مخازين سدود المحافظة إلى الحد الأعظم، وتضاعف معدل الأمطار السنوي.

في قرية «الفرحانية» يتجمع عدد من الأهالي، لنقل أثاث المنازل إلى أماكن لم يصلها السيل بعد، ويقول أحد سكان القرية: «معظم المزروعات ذهبت مع السيل، خسرنا أثاث منازلنا وزراعتنا،

بريد دمشق

أعداء الشّعب

صهيب عنجريني

مقدمة لا بدّ منها

الصحافيّون هم أعداء الشعب. حقّاً هم كذلك. هذا لا يشمل طبعاً الصحافيين الوطنيين، الملتزمين بكلّ ما تنصّ عليه «الكاتالوغات» الحكوميّة، المستميتين في شرح أبعاد المؤامرات، بمربّعاتها ودوائرها وشبه منحرفاتها، البعيدين كلّ البعد عن جرائم توهين الأمم، وإضعاف الشعور القومي، وبث الشائعات المغرضة (أصلاً هؤلاء فوق جميع أنواع الشبهات). ثمة صنف آخر من الصحافيين نقصدهم هنا، ولا شكّ في أنهم يعرفون أنفسهم جيداً لأنّ «اللي فيه شوكة بتنخزو». ولأننا نعيش في «زمن الوعي»، فإن قدرات أولئك المجرمين على إخفاء نياتهم باتت معدومة. جميع أوراقهم مكشوفة بفضل العيون الساهرة، والهمم الساحرة، وهم ملعونون في الدنيا والآخرة.

متنه

في أواخر القرن التّاسع عشر، أنجز الكاتب المسرحي النرويجي الكبير هنريك إبسن مسرحيّة «عدوّ الشّعب». تدور أحداث المسرحيّة في قرية ساحلية نرويجية، تحوي منتجعات صحيّة، يقصدها السيّاح للاستشفاء بمياهها. كان كل شيء يسير على «ما يُرام»، القرية تشهد ازدهاراً واستقراراً، المنظومة متماسكة، والشعب سعيد. فجأة يكتشف الدكتور توماس ستوكمان أنّ مياه المنتجعات هي في الواقع مياه مجارير عفنة، مملوءة بمختلف أنواع القاذورات والفضلات الصناعيّة المُمرضة. يبدأ ستوكمان في إثارة القضية، لكنّ «رئيس البلديّة» وشركاءه ومحازبيه يتصدّون «بشجاعة» لتلك «المؤامرة». يقرر ستوكمان المضيّ في المواجهة، فيكتب مقالاً ويسعى إلى نشره في الصحيفة المحليّة، ليضع الرأي العام أمام الحقيقة. (يا للوقاحة!). من «حسن حظ» القرية، أنّ أولي الأمر فيها كانوا يتحلّون بالتماسك والتضامن فيما بينهم، وسارعوا فوراً إلى «توعية الشعب» بالمخاطر المترتبة على تصديق ستوكمان، والعمل بمقترحه القاضي بإغلاق المنتجعات، وإصلاح ما يجب إصلاحه. هي «مؤامرة» هدّامة كما هو واضح لكل «وطني» أصيل! إيقاف المنتجعات سيسبب الخسائر، و«يضرب السمعة»، ويعكّر صفو القرية. باختصار، تصرّف أبناء القرية بما تمليه «المصلحة الوطنيّة»، وكما هو متوقّع من «شعب واعٍ» فقد تكاتف الجميع ووقفوا في وجه ذلك المُغرض، فشهدوا ضدّه، وهتفوا بلقبه الّذي استحقّه بجدارة «عدوّ الشّعب». هكذا انتصرت القرية على المؤامرة، وياله من انتصار رائع!

في العقود الأخيرة، لم يعد تقديم مسرحيّة إبسن تلك على خشبات المسارح مغرياً للمخرجين، ويقال إنّ أحد أهم الأسباب هو العدد الكبير من الممثلين الذي يتطلّبه تقديمها على الخشبة. هل من حاجة للإشارة إلى أنّ مسرحيّة «عدو الشعب» قُدّمت، (وما زالت، وستظلّ) عشرات المرّات في منطقتنا على خشبات بحجم بلدان ودول؟ هل شاهدنا أحدث نُسخها قبل فترة وجيزة؟

هامش

في أحد حوارات «عدو الشعب»، تؤكد بترا (ابنة ستوكمان، والمعلّمة في إحدى مدارس القرية) أنّ «هناك خوفاً كبيراً من قول الحقيقة في كل مكان... في المدرسة علينا أن نقف أمام الطلاب ونخبرهم الأكاذيب... علينا تعليمهم كل الأشياء التي نحن أنفسنا لا نؤمن بصحّتها».

خلاصة: بترا بتفهم.

لقطة

شواهد منكوبة

السيارات في زمن الحرب و«ما بعدها»

مرح ماشي

إذا كان جرحى الحرب والمعطوبون نفسياً . على كثرتهم . يحتلون قوائم الشواهد البشرية على وحشية المرحلة، فإن الخسائر المادية لا تقتصر على الأطلال الحجرية لما كان قبل الدمار منازل وادعةً وأسواقاً مزدحمة. سيارات متوقفة على جوانب الطرق المتعرجة في دمشق القديمة، تبدو كإشارات استدلالية على قذائف دموية. زجاج متكسّر متناثر قطعاً صغيرة، على هياكل معدنية يأكلها الصدأ، تركها أصحابها في مكانها، من دون أن يفكروا حتى في إزالة نُثار الزجاج عن فرشها الداخلي. لعلّ أصحابها أنفسهم قد غابوا، وسط زحام أسباب الغياب الكثيرة خلال الحرب الطاحنة. وعلى امتداد الطريق من «القيمريّة»، مروراً بالطريق المستقيم، وانتهاءً بـ«باب شرقي»، يمكن أن تلحظ سيارات عديدة لم تُنقَل من أماكن استهدافها بالقذائف العشوائيّة، القادمة من مناطق سيطرة المسلّحين، ولا سيّما حي «جوبر» المجاور، المنكوب بدوره. يتبع المشهد وقفة تأمل لـ«مرحلة القذائف» التي عاشتها المدينة القديمة، فلم تترك بشراً أو حجراً أو آليات بعجلات قديمة أو حديثة، فيما تسجّل السيارات حضوراً في هذه المرحلة أيضاً، والتي يصفها البعض مجازاً بـ«ما بعد الحرب». هكذا، وببساطة، يمكن أن يمضي أحدهم ليتفقد سيارته في حي «مشروع دمر»، ومحيط مشابه له من حيث الهدوء المروري، فيجدها بلا عجلاتها الأربع!. هي معضلة تواجه أصحاب السيارات منذ أشهر، إذ تتزايد بأطراد حوادث السرقة المتكررة، بأغرب صورها: سرقة العجلات. ويتهافت اللصوص على مختلف أنواع السيارات غير معنيين بخسائر أصحاب السيارات المتواضعة. وإذ يكلل الجوع مرحلة «ما بعد الحرب»، يضيق الخناق أكثر فأكثر على أصحاب السيارات المسروقة عجلاتها، وتحديداً من ينتمي منهم إلى «الطبقة الوسطى». التسمية الأخيرة باتت مجرّد مجاز، بعد أن اضمحلّت تلك الطبقة، وهبط معظم أفرادها درجة، أو درجات، في سلّم «الطبقات الاقتصاديّة». هي بلاد استعارت أقدام مصابي الحرب من قفرانها لتبقى واقفة، وعجلات سياراتهم على أمل أن تسير مجدداً، فيما بقي أغنياؤها محصّنين ضد معظم أنواع الخسائر المحتملة.

احتفالات «عيد الرابع» تحيا من جديد

رفاح زوان

تقول الأسطورة إنّ «الإله أدونيس» كان يحاول اصطياد خنزير برّي في الغابة، لكنّ الأخير تمكّن من عضّه، لتسيل دماؤه، ويموت. تربط الأسطورة بين الحادثة وقصة غرام أدونيس وعشتروت، وتفجّع الأخيرة على حبيبها؛ ومن دمائه ودموع حبيبته نبتت زهور، وشقائق نعمان. وتحوّل الرابع من نيسان (وفق التقويم الشرقي) موعداً لإحياء تلك الذكرى، بما فيها من رمزيّة تجدد الطبيعة. حافظت بعض قرى الساحل السوري على عادة الاحتفال تحت اسم «عيد الرّابع»، أو «عيد الزهوريّات». في أواخر سبعينيات القرن الماضي، انحسرت مظاهر الاحتفال، بسبب «أحداث الإخوان»، وبات الأمر يقتصر على إحياء الذكرى بلا مظاهر كرنفاليّة. قبل أيام أقيمت مظاهر الاحتفال في محاولة لإحياء إرث كان مزدهراً قبل 40 عاماً، بمبادرة أطلقها الباحث حيدر نعيسة وعدد من أصدقائه. يقول نعيسة لـ«الأخبار»: «اعتمدنا 4 مواقع لإقامة الزهوريات هذا العام، عساها تزهر سوريا كاملة بالأمن والسلام في قادم الأيام».

ليبيا

اتهامات رسمية لفرنسا والإمارات ومصر
«الوفاق» تبدأ هجوماً مضاداً

يضع الانقسام الدولي حول هجوم خليفة حفتر على العاصمة الليبية، الحكومة المعترف بها دولياً، أمام واقع يؤكد أن الضغط الدولي لن يكون عاملاً في وقف الحرب، ما يدفعها إلى اتخاذ خيار المواجهة المفتوحة مع حفتر. ليس للدفاع عن العاصمة فحسب، وإنما بهجوم مضاد يشمل كل البلاد كما سبق ووعدت

بدأت حكومة «الوفاق الوطني» تنفيذ ما كانت قد توعّدت به عندما أطلقت عملية «بركان الغضب»، لمواجهة هجوم قوات المشير خليفة حفتر على طرابلس في الرابع من الشهر الحالي. حينها، توعدت بأن العملية لن تقتصر على الدفاع عن العاصمة، بل ستتوسع إلى هجوم مضاد يشمل كل البلاد. وبعد أسبوعين على المعارك التي بدأت تشهد «جموداً»، كما أشار المبعوث الأممي غسان سلامة، دشّنت الحكومة المعترف بها دولياً، في ظلّ الانقسام الدولي، وعدها أمس، بدفع قوات تتبع لها للهجوم على قاعدة «تمنهنت» الجوية جنوب غرب البلاد، وإصدار المدعي العام العسكري التابع لها أوامر جلب بحق حفتر وعدد من قادة قواته، فيما أعلن رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، أن الهدف التالي لقواتهم هو السيطرة على منطقة الجفرة، الرابطة بين شرق البلاد وغربها، والتي تعتبر المنطلق الرئيس لقوات حفتر.

تحركات «الوفاق» العسكرية، يصحبها تحرك سياسي في الساحة الدولية، بدأ أمس يأخذ منحىً أكثر وضوحاً، بتوجيه أصابع الاتهام إلى داعمي حفتر، ولا سيما فرنسا والإمارات ومصر. إذ أصدر وزير الداخلية، فتحي باشاغا، تعليمات لمدير إدارة العلاقات والتعاون في الوزارة، تقضي باتخاذ جميع الإجراءات لـ«إيقاف التعامل مع الجانب الفرنسي في الاتفاقيات الأمنية الثنائية... وكذلك في المجالات التدريبية أو الأمنية، أو أي اتفاقيات أخرى»، مبرراً ذلك بـ«موقف الحكومة الفرنسية بدعم المجرم حفتر المتمرد على الشرعية». كما تحدث رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، بصراحة أكثر عن الدور الإماراتي والمصري. وقال، في مؤتمر صحافي، إن «دولة الإمارات... وتحديداً إمارة أبو ظبي، تسعى فساداً في كل الدول العربية لمنع قيام الديموقراطية»، مؤكداً أنها «تقدم الدعم المباشر (لقوات حفتر)». وأوضح أن «ما تم غنمه من عربات مصفحة إماراتية، جاء بتواريخ حديثة بعد الحظر (على توريد الأسلحة)، وهي أسلحة قتالية، وكذلك توجد ذخائر لدى هذه القوات هي صناعة مصرية حديثة». وفي ضوء التحركين العسكري والسياسي لحكومة «الوفاق»، خرج غسان سلامة عن الحياد الذي أبداه منذ انطلاق الهجوم، والذي تمثل في تبنّي لغة من قبيل حثّ «الجميع» على عدم الاحتكام إلى السلاح. وأقرّ في تصريحات لوكالة «فرانس برس»، أمس، بأن «الانقسامات الدولية قبل الهجوم شجعت حفتر على شن حملته على طرابلس»، محذراً من «اشتعال الوضع»، الذي لفت إلى أنه «يشهد جموداً عسكرياً». ودعا سلامة، أطراف مجلس الأمن الدولي، إلى «أن تتحرك أكثر، وتكون موحدة أكثر، لمنع مثل هذا الاشتعال الشامل»، بعدما عرقلت كل من فرنسا وروسيا محاولتين لإصدار بيان من المجلس يدين الهجوم على طرابلس.

ميدانياً، وفي سبيل «الهجوم المضاد» الذي تمهد له حكومة السراج، عادت «قوة حماية الجنوب» إلى المشهد مجدداً أمس، بعد شهرين من تواري الأخبار عنها منذ سيطرة حفتر على أغلب مناطق الجنوب الغربي للبلاد، وأصدرت بياناً أعلنت فيه سيطرتها «على قاعدة تمنهنت الجوية»، ووضعت ذلك «في إطار عملية بركان الغضب لتطهير المدن الليبية». هذا التحرك المباغت، فجراً، أدى إلى سيطرة قوات الوفاق على القاعدة الواقعة قرب مدينة سبها، عاصمة الجنوب الغربي، حيث نفذت عمليات تمشيط في محيطها. لكن قوات حفتر زعمت أن من قام بالعملية هي ميليشيات من المعارضة التشادية، مستشهدة بشريط مصور يتحدث فيه مقاتلون قرب القاعدة بلغة غير عربية، لترد «قوة حماية الجنوب» على هذا الادعاء بأن وسائل الإعلام الموالية لحفتر ادّعت ذلك «لأنهم لا يعترفون إلا باللون الواحد». على اعتبار أن قوات «الوفاق» «تؤمن بالتعددية الثقافية، وتتحدث بجميع لغات الأمة الليبية (العربية والتباوية والتارقية والأمازيغية)». وهنا، تجدر الإشارة إلى أن قوات «الوفاق» في الجنوب الغربي يقودها الفريق علي سليمان كنه، الذي ينتمي إلى الطوارق (يتحدثون بإحدى اللغات الأمازيغية)، كما تشارك في صفوفها مجموعات عسكرية من «التبو»، وهم أقلية لها امتدادات في التشاد والسودان، مع العلم بأن قيادات وجنوداً من الأقليتين يشاركون أيضاً في صفوف قوات حفتر.

وبالتوازي مع محاولاتها العسكرية توسيع رقعة المعارك بعيداً عن طرابلس، أصدر المدعي العام العسكري التابع لوزارة دفاع حكومة «الوفاق»، أوامر قبض على «اللواء خليفة حفتر» كما ذكر في رتبته، في إشارة إلى عدم الاعتراف بالترقيات التي تحصّل عليها من برلمان شرق البلاد، بالإضافة إلى ستة من أهم قياديه العسكريين، من بينهم آمر المنطقة العسكرية الغربية عبد السلام الحاسي، وقائد القوات الجوية صقر الجروشي. ويأتي ذلك، بعد أسبوع على إصدار النائب العسكري الموالي لحفتر في شرق البلاد آمر جلب بحق عدد من الفاعلين العسكريين والمدنيين في غرب البلاد، من بينهم فائز السراج نفسه، وأعضاء مجلسه الرئاسي. (الأخبار)

> دعا المبعوث الدولي أعضاء مجلس الأمن إلى منع «الاشتعال الشامل»

أعلنت قوة تابعة لـ«الوفاق» سيطرتها على قاعدة «تمنهنت» الجوية (أ ف ب)

وجهة نظر

عداءُ الحكومة والصحافيين في سوريا: تعالوا إلى كلمة سواء بيننا!

مرح ماشي

أن تكون صحافياً سورياً لا يعني أن تتغنى بأسس مهنتك ومبادئها، ولا أن تبحث عن الحقائق والمتاعب في جوّ تسوده روح المغامرة. يمكنك أن تنعت نفسك قائلاً: «أنا متصيد المعلومات والأفكار والأخطاء...

> نعذر هذا الشعب المُتعب إذ يسخط علينا ويطالبنا بأن ننقل صوته إليكم

والمشاغب والمناضل في آن»، إنما لا تتخلّ أبداً عن الحكمة المطلوبة للعودة إلى بيتك آمناً كل مساء، فلا بد أن شريكاً ينتظرك أو أسرة تحتاج إليك، كسائر أبناء شعبك، الذي يُخيَّل إليك أحياناً أنك ناطق باسم معاناته. في هذه المنطقة المنكوبة من العالم، لست مسيحاً مُخلِّصاً، ولا صوت من لا صوت لهم؛ أنت صاحب مهنة تلتزم الحدود، في بلاد تتوالد فيها الخطوط الحمر. معظم الصحافيين متألمون بعد حرب طحنت البلاد وأبناءها، وطرحت تحديات كبيرة بات صعباً معها أن يعلو الصوت لانتقاد تفاصيل خدمية بسيطة.

لا يتوقع أحد في الشرق الأوسط يوماً، أن تصل حرية الإعلام إلى درجات رفيعة، فالطموحات لا تتعدى تقليص أعداد الصحافيين المضطهدين والمستهدفين بالاعتقال أو التصفية. وإن كان الصحافي متهماً بالتصيّد، فإن الكاتب الصحافي زياد حيدر يرى ذلك «جزءاً من عمله، مع شرط التدقيق في المحتوى الذي يقدمه وخلفياته، انطلاقاً من مهنيته ووفائه لعمله». التعامل مع الإعلامي كعدو، بحسب الزميل حيدر «لا يخدم القضايا العامة». أما تسجيل النقاط على الحكومة، فهذا «أسهل ما يمكن فعله وسط الضغوط القائمة». ووفق تعبير حيدر، فإن «اللوم يقع على تزايد عدد المدّعين في المهنة باعتبار الفضاء الإلكتروني مفتوحاً لمن يريد... وهذا ما يضيع أهمية العمل الجدّي».

«تكسير الراس الكبير»

قبل أيام، جرى توقيف صاحب ترخيص موقع «هاشتاغ سوريا» المحلي، محمد هرشو، على خلفية نشر خبر متعلق برفع سعر البنزين المدعوم جزئياً من الحكومة، ليطلق سراحه لاحقاً. أتى هذا الحدث بعد أيام من اجتماع رئيس الحكومة عماد خميس مع ممثلين عن الإعلام الخاص، ساده الكثير من الشفافية والمسؤولية، بشهادة الزملاء الحاضرين، من بينهم رئيس تحرير الموقع نفسه علي حسون. الزميل حسون علّق على التوقيف بعد الاجتماع المذكور بقوله: «الوعود وحدها لا تكفي. نحن نؤمن بأن الإعلام الحُر قوة للدولة والشعب». وفي حديث خاص إلى «الأخبار» اعتبر حسون التوقيف شخصياً، ضمن رسالة تفيد بـ«تكسير الراس الكبير»، باعتباره لم يطّل رئيس تحرير الموقع أو مديره المسؤول. واللافت أن حسون علّق على كلام رئيس الحكومة الشخصية». ويلقي بدوره، اللوم على كثرة «الناشطين الفايسبوكيين» الذين يجترئون التصريحات، ما يؤدي إلى انعدام الثقة بالإعلام. للحديث شجون، بالنسبة الى كنجو، إذ يصف الوضع بقوله: «من يكتب وجهةُ نظر الحكومة يتعرض لاتهام الشارع بالاستفادة من المسؤولين، بينما يعتبر المسؤولون أن أي نقد لعملهم يعني أن كاتبه مأجور. الإعلام هُنا وفقاً للمثل الشعبي: بالع الموس بالحدين».

نعرف بحكم الولادة في بلاد لطالما مثلت واجهة الصراع العربي – الإسرائيلي على مدار عقود، أن «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». لسان حال الصحافيين يقول للمعنيين: نحفظ هذا الدرس القديم الحديث، كما حفظه آباؤنا من قبلنا. إن «مارسنا الشغب»، فلا بد من حسن النية لتلقّي صوتنا إذ يناديني: تعالوا إلى كلمة سواء بيننا، أن نحمي ظَهر البلاد وننتمي إلى أهلها ونمارس واجبنا في تفهم حاجتهم وغضبهم.

مقابلة

علي بن فليس

رئيس الوزراء الجزائري السابق، رئيس حزب «طلائع الحريات»

على رغم أن علي بن فليس، رئيس حزب «طلائع الحريات»، كان من أبرز داعمي الرئيس المستقيل، عبد العزيز بوتفليقة، عند وصوله إلى الحكم عام 1999، إلا أن الطلاق بينهما كان سريعاً، ووصل الى ذروته في المنافسة الانتخابية الشرسة التي جمعتهما في رئاسيات 2004. منذ ذلك الوقت، تحوّل بن فليس، الذي شغل منصب رئيس الحكومة عامَي 2002 و2003، إلى واحد من أشرس معارضي نظام حكم الرئيس السابق، الذي ترشح ضده مرة أخرى عام 2014، واحتلّ المرتبة الثانية في انتخابات وصفها بالمزورة. ويُعدّ الرجل اليوم أحد أبرز قادة المعارضة، ويتصدّر لائحة الأسماء المطروحة للمنافسة على منصب الرئيس بعد نهاية المرحلة الانتقالية، التي يشرح في هذه المقابلة مع «الأخبار» تصوره لإدارتها

حاوره محمد العيد

> الجيش لا يسعى إلى التحكم بالمشهد السياسي

> الانتخابات الرئاسية طريق اقصر من المجلس التأسيسي

> محاولات اختراف الحراك الشعبي أتوقعها ولا تفاجئني

● كيف تنظرون إلى ما يجري في الجزائر منذ 22 شباط/ فبراير؟

ـ ما يجري في الجزائر هو ثورة ديموقراطية سلمية بامتياز، وهي ثورة شعبية أصيلة، أبهرت الجزائريين أنفسهم قبل أن تبهر العالم حولهم... هذا الجيل يعي وعياً كاملاً أنه يعيش في القرن الواحد والعشرين، لكن، وعلى العكس تماماً، حكامه لم يعوا بالقدر الكافي أنهم ما زالوا رهائن ذهنيات وممارسات القرن الماضي، وهكذا، حدثت الهوة بين الحاكم والمحكوم، وتوسعت إلى درجة افتقدت فيها السلطة القائمة كل ثقة وكل صدقية وكل شرعية. لقد ادارت هذه السلطة ظهرها للشعب لمدة طويلة، وها هو الشعب يجبرها على النظر إليه العين في العين، ويطلب منها الرحيل، وهو ما نحن شهود عليه اليوم. فالشعب يريد استرجاع سيادته، وأن يكون فعلاً مصدراً لكل السلطات...

● كنتم أول من استعمل مصطلح «القوى غير الدستورية» الذي أصبح يردده حتى الرسميون في السلطة، ما الذي تقصدونه بهذا المصطلح؟ وهل تخلصت الجزائر تماماً من هذه القوى؟

ـ ...لهذه القوى رأس مدبر وأذرع ضاربة، فالرأس المدبر يتشكل أساساً من ذوي القربى للرئيس، الذين تحولوا فعلاً إلى عائلة حاكمة في بلد لم يعد يحمل من الجمهورية سوى الاسم. وبعد عام 2013، لم يعد الرئيس قادراً تماماً على تأدية مهماته الدستورية، واستولى عليها أحد أشقائه الذي جعل منه مستشاره الخاص منذ عهدته الأولى، وبهذه الطريقة سقطت كل السلطات المرتبطة برئاسة الجمهورية في يد هذا المستشار الذي نَصّب نفسه آمراً وناهياً في كل ما يتعلق بكبريات شؤون الدولة وصغرياتها. وكانت تساعده في ذلك أذرع ضاربة، هذه الأذرع أساساً من أحزاب الموالاة ورجال المال المشبوه وبعض النقابات وبعض وسائل الإعلام المرتبطة ارتباطاً وطيداً بالمال المشبوه، وحتى أجزاء من النخب التي جُنّدت لتقديم كل عبث وكل تلاعب وكل انحراف للقوى غير الدستورية في صورة عمل علمي واجتهاد بالغ الجدية، يخدمان المصلحة العليا للوطن. والنتيجة هي أمام أعيننا المصدومة اليوم: لقد صحّرت هذه القوى غير الدستورية المشهد السياسي، وأبطلت كلية مفعول المؤسسات الدستورية للبلد، وحولت الفضاء الاقتصادي إلى حقل خراب ودمار... لكن هل اختفت هذه القوى من المشهد اليوم؟ لا أظن ذلك بتاتاً، فهي لا تزال فاعلة، وما يزيد من خطورتها وشراستها أنها تشعر بالطوق الذي ضرب حولها.

● يطرح البعض مخاوف من تحكم المؤسسة العسكرية بالمشهد السياسي في الجزائر بعد هذا الحراك الشعبي، على طريقة ما حدث في مصر. هل تتشاركون هذه المخاوف؟

ـ لا أظن إطلاقاً أن هذه المقارنة صائبة، فتاريخ الجيش الجزائري مغاير تماماً لتاريخ الجيش المصري. واقتناعي الراسخ هو أن الجيش الوطني الشعبي لا يريد التحكم بالمشهد السياسي. صحيح أن بعض الأطياف من الطبقة السياسية ومن المجتمع المدني تطالب القوات المسلحة بتدخل أكبر في البحث عن حل سياسي للأزمة، غير أن الجيش الوطني الشعبي مصرٌ على البقاء في الأطر الدستورية، وعلى الاكتفاء بمرافقة البحث عن حل للأزمة الراهنة. هذه المعطيات الدامغة هي التي تؤدي بي إلى الاعتقاد بأن لا نية للجيش الوطني الشعبي في توسيع مهماته الدستورية إلى حدّ التحكم بالمشهد السياسي، فلا هو يريد ذلك، ولا البلد ينتظر منه ذلك.

● ترفض أحزاب وشخصيات تطبيق المادة 102 من الدستور لأنها في تصوّرهم تعيد إنتاج النظام نفسه، ما رأيكم في ذلك، وخصوصاً بعد استقالة رئيس المجلس الدستوري؟

ـ من البديهي أن المادة 102 بمفردها لا يمكنها أن توفر القاعدة الصلبة لحل الأزمة، بالنظر إلى المطالب الشرعية للحراك الشعبي. هذه المطالب يتصدّرها مطلب مركزي يقضي برحيل النظام، مصحوباً بكل وجوهه البارزة وكل رموزه التي عاثت في الأرض عبثاً وفشلاً وإخفاقاً وفساداً. وعليه، فإن التطبيق الحرفي والحصري للمادة 102 من الدستور، سيؤدي لا محالة إلى الإبقاء على البعض من هذه الوجوه والرموز في أكثر مؤسسات الدولة حساسية، أي الرئاسة والحكومة والمجلس الشعبي الوطني. وهنا، تتجلى ثلاثة أسئلة تطرح نفسها بنفسها: هل من الممكن والمعقول أن تبقى مفاتيح المرحلة الانتقالية التي تمهد لتحول سياسي جذري في يد هذه الوجوه والرموز؟ وإذا كانت الانتخابات الرئاسية محطة بالغة الأهمية في هذا التحول، أليس من المجازفة والمغامرة تكليف أباطرة الغش السياسي والتزوير الانتخابي بضمان صدقها وصدقيتها؟ وبما أن الفساد الاقتصادي رافقه ودعمه الفساد السياسي، كيف لنا أن نطارد الأول وأن نتسامح مع الثاني؟ إن المادة 102 وحدها لا تكفي، ويجب تطبيقها بصفة متزامنة ومتكاملة مع المادتين 7 و8 من الدستور. وعليه، فإن رحيل هذه الوجوه والرموز من عدمه، هو في صميم الانسداد الراهن، فمع رحيلهم ستطلّ علينا بوادر الانفراج، أما إن بقوا فسيستعصي علينا بلوغ الحل المنتظر والمنشود.

● هل تؤيدون فكرة الذهاب إلى مجلس تأسيسي أم أنكم من دعاة البدء بالانتخابات الرئاسية؟

ـ ... إذا اقتنعنا بأن البلد في سباق ضد الساعة، فإن الحل المبني على تنظيم رئاسيات هو الذي يمكننا من كسب هذا السباق. أما بالنسبة الى الحل المبني على دعوة إلى مجلس تأسيسي، فإن صياغة دستور جديد للبلد لا يمكن في أحسن الأحوال أن تتم في أقل من سنتين أو ثلاث سنوات. وفي هذه الأثناء، سيبقى البلد من دون رئيس ومن دون حكومة كاملة الصلاحيات، وسيتواصل الانهيار الاقتصادي، وسيستفحل شلل الإدارة، وستزداد الأوضاع الاجتماعية توتراً من دون سلطة قادرة على وضع حدود له. وبعد ثلاث سنوات، قد نتوصل إلى صياغة دستور جديد، لكن البلد المستفيد منه يكون قد انهار لا سمح الله. هذه هي العوامل الخطيرة فعلاً، والتي تؤدي بي إلى التمسك بتنظيم رئاسيات تجنب البلد الدخول في دوامة لا مخرج منها. فلْتُنظم هذه الرئاسيات، ولْنترك لكل مرشح فيها عرض تصوره للانتقال الديموقراطي على الشعب الجزائري، ولْيُمكّن الشعب من إصدار حكمه على هذه التصورات المعروضة عليه، وفي النهاية، سيعود للرئيس الشرعي الجديد تطبيق برنامجه الذي وضع الشعب نفسه ثقته فيه.

● أبدى الكثير من الدول الأجنبية، وخاصة فرنسا، حرصاً على متابعة تطورات الأوضاع في الجزائر. هل تعتبرون ذلك تدخلاً في شؤون الجزائر الداخلية؟

ـ إن شئنا أو أبينا، فنحن في عصر العولمة، وهذا العصر تطغى عليه ترابطية قوية بين الدول، فكل دولة تتابع مجريات الأمور في الدول الأخرى، وتبدي بصفة طبيعية موقفها منها، والجزائر ليست باستثناء، فهي أيضاً تتابع الأوضاع في دول أخرى، وتتخذ مواقف منها، هذا معطى طبيعي، وقد أقول هو روتيني في العلاقات الدولية المعاصرة. أما أن تتطور الآراء والمواقف إلى أفعال وممارسات، فذلك هو ما يمثل تدخلاً في شؤون الغير، وهذا ما لا نقبله ولا يقبله الشعب الجزائري قاطبة.

● تحدث بيان الشرطة الأخير عن ضبط أجانب وإحباط عمليات إرهابية كانت تستهدف الحراك. هل تعتبرون ذلك مجرد دعاية للتخويف، أم أن الأمر يستدعي الحذر؟

ـ بحكم التجربة، أعلم يقيناً أن حالات الاستقرار كالتي تمر بها الجزائر، هي دائماً حالات تحاول قوى داخلية أو خارجية التأثير على مجراها والدفاع عن مصالحها فيها. إن محاولات اختراق كهذه واردة، وأنا شخصياً أتوقعها ولا تفاجئني. أما عن البيان الرسمي للأمن الوطني، فإنه وعد بإبلاغ الرأي العام الجزائري بمعطيات عن هذه الاختراقات، وأنا في انتظار الاطلاع عليها قبل إبداء الرأي المؤسس بشأنها.

مصر

استفتاء التعديلات الدستورية
السيسي فرعوناً... مدى الحياة!

يبدأ عبد الفتاح السيسي، اليوم، مشواره في الرئاسة مدى الحياة. صحيح أن «الوصفة» الأميركية التي تلقّاها في واشنطن أدخلت تعديلات على مشروعه بما يجعله أكثر لطفاً. إلا أن الموّدى واحد: لا بديل من المصير المغروم بالسلطة إلى أن يشاء الله. نتيجة بدأ السيسي ونظامه، أخيراً، شديدَي الاستعجال للوصول إليها، فرتّبا على عجل استفتاءً شعبياً داخلياً وخارجياً تغيب عنه أبسط مظاهر الديمقراطية، لإسباغ شرعية على التعديلات الدستورية، التي سيبقى الجنرال بموجبها رئيساً حتى 2030. قبل أن تُضحي رئاسته مفتوحة بلا حدود بموجب دستور جديد. على تعديلات لم تُنشر حتى في وسائل الإعلام، ولم تُطبع على أوراق الاقتراع، يُفترض بالمصريين، ابتداءً من اليوم في الخارج ومن غدٍ في الداخل، أن يكونوا شهود زور، ويدلوا بـ«نعم» ولا شيء غير «نعم» لتأبيد نظام السيسي. وتلك حصيلة اشتغل الأخير على تصدير صورتها جيداً مجهّزاً عدّة التزوير مسبقاً في حال حدوث أي طارئ يُمكن أن يبدّل النتيجة المعروفة سلفاً. وحاشداً «طبّاليه» الذين لم يبقَ واحدٌ إلا حثّ أبناء «المحروسة» على التصويت لـ«رجل التنمية والاستقرار»!

حتى 2030... ومن بعده «التأبيد»

منتهكاً الدستور الذي أقسم على الالتزام به في ولايتَيه الماضيتَين، يواصل الجنرال المصري، عبد الفتاح السيسي، سياسة حكم الفرد التي يتبعها منذ تبوّئه سدّة الرئاسة عام 2014. المشير، الذي وصل إلى السلطة على ظهر تحرك عسكري تم تصديره على أنه دعم للإرادة الشعبية، بات راغباً في البقاء في منصبه مدى الحياة، وهو اليوم بمرّر تعديلاً دستورياً يسمح له بالمكوث حتى 2030 بشكل مبدئي، على أن تعقب ذلك كتابة دستور جديد يمنحه حق البقاء إلى أن يشاء القدر.

في مادته الرقم 226، يحظر الدستور الحالي تعديل النصوص المتعلقة بإعادة انتخاب رئيس الجمهورية، أو بمبادئ الحرية أو المساواة، ما لم يكن التعديل متعلقاً بمزيد من الضمانات. لكن التعديلات الحالية مرتبطة بضمان استمرار السيسي في السلطة، وبقاء نظامه كما هو من دون تغيير، وليس بمبادئ الحرية والمساواة التي خرج الشباب من أجل المطالبة بها في ثورة 25 يناير. الثورة التي طالبت بتداول سلمي للسلطة، يقضي النظام اليوم على آخر آمالها، فالدستور بعد التعديلات سيكون نسخة من دستور 1971 وتعديلاته المشؤومة التي أدخلها مبارك ليضمن «الخلود» في الرئاسة، مع إطار شكلي للديموقراطية.

لم يستطع الجنرال أن يمرّر التعديلات كما أرادها في البداية. مدة الرئاسة لم ينجح في جعلها مفتوحة بلا حدّ أقصى، وخاصة بعد الـ«فيتو» الأميركي الذي تلقّاه خلال زيارته لواشنطن قبل أقلّ من أسبوعين على الاستفتاء. ومن هنا، قرّر العدول عن مشروعه بنصوص انتقالية وأفكار لم تكن مطروحة قبل رحلة بلاد «العام سام»: تمديد الولاية الحالية عامين استناداً إلى تعديل مدة الرئاسة لتكون 6 سنوات بدلاً من 4 فقط بالدستور الحالي، وصولاً إلى نص استثنائي يستفيد منه هو فقط بأن يكون له حقّ الترشح لولاية ثالثة مع الاحتفاظ باحقية أي مرشح في تولي المنصب لدورتين متتاليتين فقط، في وقت لم يلقَ فيه النموذج الروسي «فلاديمير بوتين ـ ديمتري ميدفيديف» ترحيباً لدى السيسي لعدم ثقته في مَن يمكن أن تُسند له المهمة سورياً.

تغرّغ البرلمان، الذي لم ينجز العديد من المهمات القانونية والدستورية المنوطة به، ومن بينها قانون البلديات لإجراء انتخاباتها المتوقفة منذ 2010، لينجز طلب التعديل الموقع من «ائتلاف دعم مصر»، مُمرّراً التعديلات بالفعل في غضون أسابيع باعتراض 22 نائباً، وامتناع نائبة واحدة، وموافقة 531 نائبة، من بينهم نواب كتلة «حزب النور السلفي»، الذي تعرض لهجوم حاد بسبب موقفه هذا من قِبَل قواعده الشعبية التي تراجعت بشدة. في خلال مناقشات اللجنة التشريعية في مجلس النواب، تم التداول في إمكانية تطبيق ولاية السنوات الست بأثر رجعي، بحيث تصبح الانتخابات الرئاسية في 2026 بدلاً من 2024، لكن فقهاء القانون أكدوا عدم دستورية

> **البلد الذي «يعاني من قلة العمل» كما يقول السيسي تستحدث له التعديلات «مجلس شيوخ»**

الغي في الدستور الحالي.

في دولة منهك اقتصادها، ومثقلة بالديون، فاجأ عبد العال، النواب، بالإعلان عن كتابة دستور جديد بعد إجراء التعديلات الدستورية، بحجة أن الأخيرة غير كافية. صحيح أنه لم يحدد الموعد على وجه الدقة، لكنه قدّره بما بين 5 و10 سنوات على الأكثر. إذاً، ما الداعي إلى استعجال التعديلات؟ هل «كوتة» المرأة في المجلس والتي يفترض أن تكون بنسبة 25% في الانتخابات المقبلة؟ أم التعديلات الخاصة بالجيش والتي تنص على حمايته لمدنية الدولة؟ أم التعديلات الخاصة بآلية تعيين القضاة في المحكمة الدستورية واختيار رؤساء الهيئات القضائية؟ تساؤلات عديدة أثارتها تصريحات رئيس البرلمان الذي وصف التعديلات بأنها «ترسّخ للحرية والعدالة ولا تورّث الحكم». سبب الاستعجال في إجراء التعديلات، وإرجاء الدستور الجديد لما بعد 5 سنوات على الأقلّ، هو ضرورة الإشراف القضائي على الانتخابات والاستفتاءات التي تجرى في السنوات العشر التي تلي دستور 2014، حيث نصت المادة 210 على إجراء جميع الاستحقاقات تحت إشراف قضائي كامل خلال السنوات العشر التالية فقط، بينما تجرى بعد ذلك وفق القانون الذي ستتم صياغته، وهو ما يعني أن انتخابات الرئاسة التي ستجرى في آذار/ مارس 2024 ستخرج من تحت الإشراف القضائي الكامل لتفتح مجالاً لتزوير محتمل يجري تجهيزه من الآن.

البلد الذي «يعاني من كثرة المناصب وقلة العمل» كما يقول السيسي دائماً، تستحدث له التعديلات غرفة برلمانية جديدة باسم «مجلس الشيوخ»، الذي يعيّن الرئيس ثلث أعضائه، ويكون بلا صلاحيات تذكر، لكنه موجود كهيئة استشارية. فلجنة الخمسين التي وضعت الدستور الحالي اغتّه من حساباتها ترشيداً للنفقات، بينما أعاده البرلمان الذي يقرّ موازنات تقشفية كل عام لتخفيض الدعم عن المواطنين في محاولة لسدّ عجز الموازنة.

ستكون التعديلات هي الاستحقاق التاسع الذي يجرى منذ 2011 حتى الآن، والاستفتاء الرابع بخصوص الدستور بعد استفتاءات 2011 و2012 و2014، لكن المؤكد أن النتيجة ستخرج بنعم؛ فتاريخ مصر في الاستفتاءات الشعبية لم يعرف منذ تحول النظام إلى الجمهورية عام 1952.

ستكون التعديلات هي الاستحقاق التاسع الذي يجرى منذ 2011 حتى الآن (أ ف ب)

تفتح لجان الاقتراع المصرية أبوابها في التاسعة من صباح غدٍ السبت، لمدة ثلاثة أيام بواقع 12 ساعة يومياً، للتصويت على التعديلات الدستورية التي أقرّها البرلمان الثلاثاء الماضي، توازياً مع تواصل تصويت المصريين في الخارج، الذي ينطلق اليوم، فيما تسابق «الهيئة الوطنية للانتخابات» الزمن لإعلان نتيجة الاستفتاء النهائية قبل الـ27 من الشهر الجاري، بخطوات عكست حالة الارتباك داخل أروقة الدولة المصرية، والاستعجال الشديد لإمرار التعديلات قبل بداية شهر رمضان وقبل عطلات الأعياد. وفي تجاوز لأبسط المظاهر الديمقراطية التي تحرص الأنظمة الاستبدادية على تسويقها، لم تُطبَع بنود التعديلات النهائية على ورقة الاقتراع، أو تُوفَّر نسخ منها في وسائل الإعلام المختلفة، التي التزمت التركيز على بعض المواد وتجاهل المواد الأخرى، وفي مقدمتها تلك المتعلقة بالرئاسة، في وقت كانت فيه الشاشات تمتلئ بالأغاني الجديدة التي تدعم النزول للمشاركة في الاستفتاء، والتصويت بنعم، من دون مبرر سوى الكليشيهات المجوجة.

تدير الاستفتاء غرفةُ عمليات تضمّ ممثلين من جهات سيادية، ومن ضباط كبار في الجيش، من أجل التعامل مع أي مواقف طارئة قد تحدث. وفيما استُخدمت مطابع الجيش لإنجاز أوراق الاقتراع، عُمل على نقل القضاة إلى بعض اللجان النائية بواسطة طائرات عسكرية. وفي سياق تحديداً، اتُّخذت إجراءات أمنية مكثفة تولّاها ضباط من القوات الخاصة في الجيش، سيرافقون القضاة من لحظة وصولهم وحتى مغادرتهم.

كذلك، علمت «الأخبار» أن تعليمات صدرت بضرورة تجاهل أي محاولات لشرح التعديلات الدستورية، مع التركيز على ضرورة الحشد ومواجهة «دعاة المقاطعة»، خاصة من خلال عدد من أعضاء مجلس النواب، وبعض الإعلاميين المحسوبين على الدولة مباشرةً، في ظلّ صمت كامل من السيسي الذي لم يعلّق على الاستفتاء في أي مناسبة. إذ تحوّل من إصدار التعليمات، وتوجيه الاتهامات إلى الشعب بعدم الإحساس بالمسؤولية، إلى صمت كامل، تاركاً الأمر لإعلاميّيه الذين يحضّون بفجاجة على التصويت بـ«نعم»، باعتبارها ستكون «بوابة الرخاء والاستقرار، واستكمال مسيرة التنمية» التي لا يراها سوى السيسي ورموز نظامه.

تعليمات الحشد الجماهيري لم تقتصر على اللافتات الدعائية التي أجبر أصحاب المحلات على إنجازها وتعليقها من قِبَل الأمن الوطني ورجال وزارة الداخلية، بل طاولت أيضاً أصحاب المصانع والشركات الذين أُبلغوا بضرورة حشد عمالهم للتصويت في الاستفتاء داخل اللجان القريبة من أعمالهم، والتأكد من أنهم صوّتوا بالفعل؛ فالهدف هذه المرة هو تسجيل نسبة مشاركة قياسية في الاستفتاء، لإيصال رسالة بأن «إرادة الشعب» هي التي لا تزال تدعم السيسي وقراراته.

وإذ اعتمد الحشد في الداخل، بنحو رئيس، على توجيهات لأصحاب المصانع والشركات ورجال الأعمال، فقد ارتكز في الخارج على السفراء والجاليات المصرية المقيمة خاصة في دول الخليج، التي أُوفِد مصورون من أجل تصوير الإقبال الجماهيري لديها، مع أول أيام اقتراع المصريين في الخارج.

غضب الشاشات بأغانٍ جديدة تدعو إلى المشاركة والتصويت بنعم (أ ف ب)

السلطة للمصريين ابصموا... على بياض!

هل قلّت استقلالية قضائية؟

قضاة «الهيئة الوطنية للانتخابات» ليسوا مستقلين. اللجنة التي نصّ الدستور على إسناد مهمة إدارة الاستفتاء والانتخابات الرئاسية والنيابية والبلدية لها، يعجز قضاتها عن اتخاذ قراراتهم، بل عليهم فقط تنفيذ ما هو مطلوب منهم. لم يكن ينقص رئيسَها، المستشار لاشين إبراهيم، سوى أن يقول في كلمته قبل الدعوة للاستفتاء على الدستور: «وافقوا بنعم».

في النص الحالي للدستور، تقوم «الهيئة الوطنية» بدور إعلان موعد الاستفتاء والرقابة عليه. لكن بموجب التعديلات الجديدة، أضحت «الهيئة» متلقية للتعليمات من الجهات السيادية التي حددت موعد الاستفتاء قبل شهر من إعلانه رسمياً في مؤتمر صحافي عصر الأربعاء الماضي، أي قبل أقل من 36 ساعة على فتح باب

> **لم تحدد «هيئة الانتخابات» أي آليات لكشف التزوير او التلاعب او التصويت مرتين**

الاقتراع في أول لجنة انتخابية في السفارة المصرية في نيوزيلندا، حيث يجري اقتراع المصريين في سفارات الخارج من الـ9 صباحاً ولغاية الـ9 مساءً بالتوقيت المحلي لكل دولة.

تلقت «الهيئة الوطنية» المواعيد من الجهات الأمنية قبل أكثر من شهر، وبدأت العمل لتنجز جميع مهماتها وتوزع القضاة على اللجان وتخبرهم بالتفاصيل حتى قبل أن يصلها الخطاب الرسمي من الرئاسة. فبموجب الدستور والقانون، تُرفع التعديلات الدستورية بعد الانتهاء منها لرئيس الجمهورية، الذي يقوم بدوره بإخطار «الهيئة الوطنية» التي يمنحها الدستور شهراً لإنجاز عملية الاستفتاء، لكن بسبب الإجازات فضلت اللجنة أن تعمل قبل أن يصلها أي شيء.

العجلة في إمرار التعديلات جعلت البرلمان ينهي التصويت عليها مساء الثلاثاء، لتعقد اللجنة مؤتمر إعلان الاستفتاء ظهر الأربعاء، فيما لم يخاطب الرئيسُ، «الهيئة»، بدعوة الناخبين للاستفتاء، إلا بعد ساعات من وصول المشروع إليها من البرلمان. كذلك، دفع الاستعجال إلى طباعة أوراق الاقتراع والاتصال بالقضاة حتى قبل الانتهاء من صياغة التعديلات، في وقت دخلت فيه أجهزة مختلفة في سباق مع الزمن لإنهاء إيصال بطاقات الاقتراع إلى السفارات المصرية في الخارج. وسبب عدم تمكنها من طباعة التعديلات على أوراق الاقتراع، تركت «الهيئة» للمواطن الحق بالتصويت بنعم أو لا فقط، فيما تحاول توفير نصوص التعديلات لتكون بحوزة عدد من اللجان قبل فتح صناديق الاقتراع.

في كلمته الأخيرة التي استمرت نحو ساعة، قال رئيس «الهيئة الوطنية للانتخابات» إن «الشعوب هي أيضاً التي تعدل أحكام الدساتير وتستبدل غيرها بها، وإن الدستور لن يكون فعالاً ما لم يعبّر عن واقع الحال ويحقق آمال الشعب وطموحاته ويتلاءم مع ظروفه وحاجاته»، مخاطباً القضاة بالقول: «تباحثوها وأبدوا رأيكم في التعديلات الدستورية»، ليمرّر رئيس «الهيئة» مع القضاة العشرة الأعضاء، بسرعة البرق، التعديلات التي يفترض أنها تحدد مستقبل الأمة، لكن إبراهيم أراد فقط موافقة من دون مناقشة، والمبرر الوحيد هو قرب حلول شهر رمضان، على رغم أن الدستور لا ينصّ على عدم إجراء الاستفتاء في هذا الشهر، إلا أن اللجنة لا تريد على ما يبدو إرهاق القضاة.

فتحت «الهيئة» أبواباً كثيرة للتلاعب في الاستفتاء، كإتاحة التصويت للوافدين في أي لجنة بموجب كشوف خاصة، مغايرة للكشوف الانتخابية التي تجري طباعتها بكثافة، بالإضافة إلى وضع لجان خاصة في المناطق الصناعية والمشروعات القومية ليقوم العاملون فيها بالتصويت على التعديلات، من دون أن يؤثر ذلك بعملهم، خاصة في ظلّ عدم منح الحكومة أي إجازات بمناسبة الاستفتاء.

كذلك، لم تحدد «الهيئة» أي آليات لكشف التزوير أو التلاعب أو التصويت مرتين أو أكثر، خاصة أن الكشوف ورقية، ومراجعتها قبل إعلان نتيجة الاستفتاء إلكترونياً مستحيلة، وهو ما يفتح باباً واسعاً للتزوير، في ظلّ عدم وجود ماكينة إلكترونية لجميع اللجان الانتخابية تسمح بمنع التصويت المزدوج خلال أيام الاستفتاء الثلاثة. صحيح أن ثمة احتمالاً لأن تحمل بعض صناديق الاقتراع كلمة «لا» سراً خلف الستائر، لكن عدداً من المواقع التي اختيرت يمكن أن يجري فيها تغيير للصناديق بسهولة، بما من شأنه التأثير بعملية التصويت بشكل كامل.

مرّت «الهيئة الوطنية» التعديلات سريعاً بحجّة قرب حلول شهر رمضان (أ ف ب)

تقرير

«المكافحة» تقاوم الحصار: موجة «كوليرا» جديدة تضرب اليمن

رغم أن الأمطار التي تتساقط على اليمن هذه الأيام تسهم في تمدّد الوباء، في بلد باتت تنتشر فيه المياه الملوّثة، إلا أن التحالف السعودي ــ الإماراتي يتحمّل عبر حصاره المسؤولية الأولى عن الكوليرا. كما تؤكد السلطات التي تجهد لمكافحة موجة جديدة من الوباء أودت بالمئات، وأصابت عشرات الآلاف في الأسابيع الماضية

دراسة: المياه الملوّثة تسببت في 45٪ من الحالات، و45٪ بسبب الأكل، و10٪ نتيجة العدوى (أ ف ب)

صنعاء ــ **رشيد الحداد**

تعيش العاصمة اليمنية صنعاء، ومعها المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة الإنقاذ («أنصار الله» وحلفاؤها)، منذ مطلع الشهر الجاري، حالة استنفار قصوى بسبب موجة جديدة من وباء «الكوليرا» تبدو أكثر خطورة من موجة الوباء الأولى التي تصاعدت أواخر نيسان/ أبريل 2017، وتسببت بإصابة أكثر من مليون مواطن بمعني بالكوليرا، وأودت بحياة 2338 شخصاً في العام نفسه. وعلى

الحاضري لـ«الأخبار»: أكثر من 500 حالة وفاة وما يزيد على 190 ألف إصابة

الرغم من تراجع المصابين بالوباء العام المنصرم إلى 370 ألف مصاب، ووفاة أكثر من 500 شخص، فإن عدد ضحايا الوباء تصاعد إلى أعلى المستويات خلال فترة وجيزة من العام الجاري. إذ مع انتهاء فصل الشتاء فقط، وصل عدد المصابين إلى أكثر من 137 ألف شخص، وسجّل مركز الترصّد الوبائي التابع لوزارة الصحة في صنعاء 266 حالة وفاة حتى أواخر آذار/ مارس الماضي. وأحد الضحايا كان من أشهر الأطباء المتخصصين في مكافحة الكوليرا، الطبيب محمد عبد المغني، الذي أصيب في مستشفى «السبعين» في صنعاء بالوباء ذاته الذي أنقذ الآلاف منه.

وزارة الصحة العامة التابعة لحكومة صنعاء أعلنت الاستنفار الأقصى لمواجهة الوباء. وفي محاولة للتخفيف من تداعيات الموجة الجديدة للوباء، وحّدت وزارات التربية والتعليم والمياه والزراعة والإعلام الجهود، وشكّلت غرف عمليات مشتركة للتوعية بمخاطر الوباء وسبل تفادي الإصابة به. إلا أن كل تلك الجهود لم تحُدّ من ضحايا الوباء ومن نطاق تفشّيه إلى 21 محافظة يمنية من أصل 23 محافظة، فسرعة انتقال الموجة الوبائية الجديدة تفوق قدرات المواجهة. وفي السياق نفسه، سارعت السلطات المحلية في العاصمة صنعاء، ومحافظات إب وريمة وعمران وذمار والحديدة، إلى اتخاذ إجراءات للحدّ من الإصابات بالكوليرا، ونشرت فرقاً صحية لمعرفة بؤر انتشار الكوليرا. كما استعانت بالجهات الأمنية لملاحقة المزارعين الذين يستخدمون مياه الصرف الصحي لريّ مزارعهم، ومنعت دخول الكثير من الخضر المروية بالمياه الملوثة. كما لجأت تلك السلطات إلى خطباء المساجد ووسائل الإعلام المحلية المختلفة لتوعية الناس بطرق الوقاية من الإصابة بالوباء. بالإضافة إلى ذلك، أعلنت وزارة الصحة، بالتعاون مع «منظمة الصحة العالمية» و«برنامج الغذاء العالمي»، تجهيز أكثر من 400 مركز صحي لاستقبال المصابين بالكوليرا في أكثر من 147 مديرية، إلا أن أعداد المصابين مع هطول الأمطار في تصاعد مستمر. واللافت هذا العام ارتفاع عدد الأطفال المصابين بوباء الكوليرا، وارتفاع نسبة الحالات الشديدة إلى 15%. ووفقاً لإحصائية رسمية صادرة عن وزارة الصحة أواخر الشهر الماضي، فقد بلغ عدد الأطفال تحت سن الخامسة المصابين والمتوفين بالكوليرا خلال الأشهر الماضية من العام الجاري 25% من مجمل الحالات، ومن المتوقع ارتفاع معدّل الأطفال الضحايا بالوباء، نتيجة تصاعد معدلات سوء التغذية وانهيار الخدمات الأساسية والصحية بنسبة 60% جراء العدوان والحصار.

اتساع نطاق تفشي المياه في 21 محافظة يمنية، أعاد فرضية ضلوع تحالف العدوان في انتشاره إلى الواجهة. فمطلع العام الجاري، فوجئ سكّان العاصمة صنعاء بقيام مجهولين بإغلاق قنوات تصريف مياه الصرف الصحي بالاسمنت في عدد من الأحياء السكنية الكثيفة، بقصد اختلاط مياه المجاري بمياه الشرب. كما تشير دراسة ميدانية أجرتها وزارة المياه في حكومة الإنقاذ في صنعاء الشهر الماضي، وشملت المصابين في 8 محافظات، إلى أن المياه الملوّثة تسببت في 45% من الحالات المصابة بالكوليرا، و 4% بسبب الأكل، و10% نتيجة انتقال العدوى. ولم يستبعد المتحدث الرسمي لوزارة الصحة، يوسف الحاضري، في حديث إلى «الأخبار»، ضلوع التحالف السعودي ـ الإماراتي بصورة مباشرة في انتشار الوباء، مؤكداً أن «الوزارة تجري دراسات وبحوثاً ستعلن نتائجها قريباً وستكشف ضلوع العدوان في تفشي الكوليرا». كما أشار الحاضري إلى «ارتفاع عدد ضحايا الوباء منذ مطلع العام الجاري إلى أكثر من 500 حالة وفاة، وأكثر من 190 ألف حالة إصابة حتى منتصف الأسبوع الماضي»، فيما بلغ العدد التراكمي للضحايا منذ نيسان/ أبريل 2017 حتى اليوم 3200 حالة وفاة. ولفت الحاضري إلى أن «التحالف استهدف البنية التحتية والقطاعات الصحية في اليمن، وتعمّد استهداف أكثر من 1100 منشأة مائية، وهو ما دفع المواطن إلى البحث عن مصادر مياه بديلة، عادة تكون غير آمنة».

وزارة الزراعة والري في صنعاء اتهمت «التحالف»، بإعاقة جهودها في مكافحة الكوليرا، وأكدت مطلع الأسبوع، أن «انعدام المشتقّات النفطية الناتج من منع التحالف دخول عشر سفن نفطية إلى ميناء الحديدة، يعدّ السبب الرئيسي لتوقّف حملة المكافحة الميدانية للحشرات الناقلة لوباء الكوليرا». كما حمّلت حكومة الإنقاذ، الأمم المتحدة، المسؤولية الكاملة عن تداعيات منع «التحالف» دخول السفن المحمّلة بالوقود، والتي تحمل تصاريح دخول من الفريق الأممي في جيبوتي، إلى ميناء الحديدة، وانعكاس تلك الإجراءات المخالفة للقانون الدولي على الجهود التي تبذلها السلطات في مكافحة وباء الكوليرا المتفشّي في البلاد.

مقالة

الدبلوماسية الأميركية في طور الاحتضار

وليد شرارة

الدبلوماسية الأميركية، كأداة رئيسية من أدوات السياسة الخارجية، في غرفة العناية الفائقة. صاحب هذا التشخيص هو ويليام بيرنز، سفيرها الأسبق لدى روسيا من عام 2005 إلى عام 2008، ومساعد وزير خارجيتها للشؤون السياسية بين عامي 2008 و2011، ونائب وزير الخارجية بين عامي 2011 و2014. من النادر أن يحظى دبلوماسي أميركي بإطراء كذلك الذي حظي به بيرنز من قبل كبار مسؤولي الإدارة الأميركية ووسائل الإعلام، أجّل هذا الأخير قرار تقاعده مرّتين، بطلب من وزير الخارجية آنذاك جون كيري في المرة الأولى، وبإلحاح من الرئيس السابق باراك أوباما في المرة الثانية. بين الإنجازات الأميركية في ميدان السياسة الخارجية التي تنسب له، دوره في دفع ليبيا لإزالة برنامجها العسكري السرّي وفي بناء قناة التفاوض السرّية الثنائية بين الولايات المتحدة وإيران، التي سهّلت التوصّل إلى الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني عام 2015. يضاف إلى سلسلة الإنجازات، نجاحه في تحسين العلاقات مع روسيا خلال رئاسة أوباما الأولى وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والهند. قال عنه جون كيري إنه «رجل دولة من طراز جورج كينان (السفير الأميركي الأسبق في الاتحاد السوفياتي الذي ساهم في بلورة استراتيجية الاحتواء) وهو يستحق بامتياز موقعه على اللائحة القصيرة جداً لأساطير الدبلوماسية الأميركية». أوباما، بدوره، أكّد أن بيرنز «مستشار حاذق ودبلوماسي استثنائي ملهم لأجيال من بعده... البلاد أقوى بفضل خدماته». أحد «أساطير» الدبلوماسية الأميركية يرى اليوم أنها مهددة بالموت، وأن الحفاظ على موقع الولايات المتحدة كقوة دولية وثيق الصلة بنجاح مهمة إنقاذها أو فشلها.

القناة الخلفية

ينتدب ويليام بيرنز نفسه لمهمة شاقة في سياق فكري ـ سياسي شديد الاضطراب، ناجم عن صعود العصبية الغربية البيضاء، التي أوصلت دونالد ترامب إلى الرئاسة، ورسوخ غطرسة القوة في أذهان النخب السياسية والعسكرية الأميركية، وهي محاولة إعادة الاعتبار لوظيفة الدبلوماسية وما يترتب عليها في العلاقات الدولية. ألّف لهذه الغاية كتاباً بعنوان «القناة الخلفية»، صدر هذه السنة، وكتب مقالاً يلخّص فيه أبرز أطروحاته في العدد الأخير من دورية «فورين أفيرز». هو يعرّف في كتابه الدبلوماسية بأنها «الأداة الرئيسية التي تستخدم لإدارة العلاقات الخارجية، والحد من التهديدات، واغتنام الفرص لتعظيم الأمن والازدهار. هي بين أقدم المهن، لكنها كثيراً ما تكون غير مفهومة... هي بطبيعتها مسعى غير بطولي، بل هادئ ودؤوب ويفضل القنوات الخلفية بعيداً عن الأنظار. من النادر أن يُحتفل بإنجازاتها وكثيراً ما يتم التركيز على إخفاقاتها. حتى إن أحد نجومها، هنري كيسنجر، قال عنها إنها مراكمة صبورة لنجاحات جزئية». بيرنز كان شاهداً لصيقاً بصنّاع القرار الأميركيين، خلال المرحلة التي بلغت فيها بلادهم أوج قوتها، أي مرحلة ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، التي اعتقد الكثيرون، وهو أحدهم، أنها ستؤسس لهيمنة أميركية مديدة على العالم. السؤال

> **بقيت الأداة العسكريّة تحتل الموقع الأوّل في خيارات صنّاع القرار**

في تلك الفترة لم يكن برأيه ما إذا كان على واشنطن اغتنام فرصة «اللحظة الأحادية»، ولكن كيف ولماذا: «هل على الولايات المتحدة أن تستخدم قوتها التي لا مثيل لها لفرض سيطرة أميركية شاملة، أم عليها، عبر الدبلوماسية، أن تصيغ نظاماً يتيح موقعاً للخصوم السابقين وحصة للقوى الصاعدة؟» عملت إدارة بوش الأب، من وجهة نظره، في الاتجاه الثاني في نهاية عهدها، لكن السياسات التي اعتمدتها الإدارات التالية، إدارة كلينتون وخاصة إدارة بوش الابن، نحت نحو الاتجاه الأول.

لا يستخدم بيرنز مفهوم «غطرسة القوة» لشرح خلفيات السلوك الأميركي في تلك الحقبة، لكن تحليله لكيفية اختراع مفهوم «الدبلوماسية القسرية»، ليحل في مكان الدبلوماسية التقليدية، يشي بإدراكه أن اللجوء إلى القوة العسكرية أضحى الخيار الأول. وهو يعتبر في مقاله أن الدبلوماسيين الأميركيين «خلال الحروب الطويلة في أفغانستان والعراق، انهمكوا في الهندسة الاجتماعية وبناء الأمم، وهي مهمات تتجاوز قدرات الولايات المتحدة أو أي قوة خارجية أخرى. فرض الاستقرار ومكافحة التمرد ومواجهة التطرف العنيف وغيرها من المفاهيم المضلّلة التي انتشرت في تلك الفترة أبعدت الدبلوماسية الأميركية عن مهمتها الجوهرية: اللجوء إلى التملّق والإقناع وأحياناً إلى الترهيب والتهديد لدفع حكومات وقيادات بلدان أخرى إلى اعتماد سياسات منسجمة مع المصالح الأميركية. بدت وزارة الخارجية في حالات كثيرة كأنها تحاول استنساخ دور وزارة المستعمرات البريطانية». وعلى الرغم من حرصه على التمييز بين عهد أوباما وعهود سابقيه، وإشادته ببعض الإنجازات الدبلوماسية التي تحققت خلاله كالاتفاق النووي مع إيران والتطبيع مع كوبا والشراكة العابرة للأطلسي واتفاق باريس حول المناخ، فإنه يلفت إلى أن الاستخدام المفرط للقوة استمر، في أفغانستان والعراق وبلدان أخرى، عبر عمليات القوات الخاصة والطائرات الموجهة، وما ينجم عنها من سقوط أعداد ضخمة من الضحايا المدنيين.

بقيت الأداة العسكرية تحتل الموقع الأوّل في خيارات صنّاع القرار الذين باتوا يميلون إلى استبعاد الدبلوماسيين المخضرمين خلال إدارة الأزمات واستبدالهم بمستشاري الأمن القومي والقادة العسكريين. لكن الوضع الأسوأ للدبلوماسية الأميركية هو ذلك السائد مع إدارة ترامب الحالية التي تمتلك تصوراً للعالم باعتباره غابةً، لا يرقى إلى مستوى التصوّر الاستراتيجي الجدّي، والتي تشرع في هدم كل منجزات الدبلوماسية الأميركية منذ عقود على الصعيد الدولي. وهو يتّهم الإدارة بأنها تعمل على إضعاف جهاز الخارجية عبر التخفيض الكبير لميزانيتها وتطهيرها بناء على معايير أيديولوجية، وأحياناً عرقية، من جميع العناصر الكفوءة و/أو المتحفّظة على سياساتها. أهمية هذه الشهادة أنها صادرة عن دبلوماسي مخضرم يحاول دق ناقوس الخطر في ظل احتدام الصراعات السياسية الداخلية الأميركية، وهي مؤشر إضافي على أن الولايات المتحدة كقوة دولية لم تعد تمتلك استراتيجية بالمعنى الفعلي للكلمة تسمح ببناء التحالفات والتوافقات الضرورية، بما فيها تلك الداخلية بين النخب، لوقف انحدارها المتسارع. أخبار مفرحة بين سيل من الأخبار المزعجة!

مقالة تحليلية

«معجزة» بقاء تيريزا ماي: يسار بريطانيا مصابٌ بالعقم

سعيد محمد

بعد ثلاث سنوات على التصويت الشعبي المؤيد لإنهاء عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي (23 حزيران / يونيو 2016)، وبعد انتهاء مهلتين لتنفيذ ذلك وفق المادة 50 من نظام الاتحاد (29 آذار/ مارس و12 نيسان/ أبريل)، بدت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، في جولتها الخاطفة على عواصم القرار الأوروبي (برلين وباريس)، وكأنها تستجدي تمديداً آخر، مُلوّحة بتلطيخ صورة النادي الأوروبي في أذهان رعاياه من سكان الجزيرة، إذا انتهت المهلة من دون اتفاق، ما سيُطلق آزمة قد تمسّ إمدادات المملكة الأساسية من الغذاء والدواء، وتتسبّب بالبلبلة في الأسواق المالية، عدا عن فتح جروح الأقاليم الساعية للاستقلال في إيرلندا واسكتلندا، فضلاً عن شهية التاج الإسباني لتفكيك (الاستعمار) البريطاني لجبل طارق.

الأوروبيون (خصوصاً برلين)، الذين يُدركون تماماً صيغة توزع موازين القوى في هذه المرحلة ـ والتي تميل بشدة لمصلحتهم بالنظر إلى الضعف الشديد الذي تعاني منه رئيسة الوزراء ـ قرروا بلطفهم المعهود أن يمدّوا الحبل لماي، ويمنحوها مزيداً من الوقت لتجنّب الكارثة المرتقبة، على رغم توجّه فرنسي للتعنّت من المانيا بصرامة في الكواليس، بل أظهر القادة المجتمعون في بروكسل، الأسبوع الماضي، كرماً استثنائياً؛ إذ جعلوا المهلة الجديدة لاستحقاق «بريكست» 31 تشرين الأول/ أكتوبر، أي أربعة أشهر إضافية على طلب ماي الممدد لنهاية حزيران/ يونيو. إلا أن هؤلاء ضمّنوا منحتهم رموزاً كثيرة اختلط فيها الجدّ بالهزل: فالتمديد يُجبر بريطانيا على خوض الانتخابات الأوروبية في 23 أيار/ مايو المقبل، كأي عضو آخر في الاتحاد. ويظهر أن مصير المملكة المتحدة، أقلّه على المدى القصير، معلّق بيد بروكسل (أي برلين الصغرى)، هذا من دون الإشارة إلى أن المهلة الجديدة تنتهي في يوم «الهالوين» الذي يحتفل به شعبياً عبر القارة الأوروبية.

ربّما كانت هذه الصورة المذلّة كافية، في ظروف أخرى، لتدفع أي رئيس وزراء عاقل للتفكير في الاستقالة، أو النخبة السياسية لتغيير الحكومة. لكن تيريزا ماي، التي تواجه حرب خلافة معلنة داخل حزبها، يتعلق مصير حكومتها بتأييد حزب يميني صغير لا يتجاوز عدد مقاعده في البرلمان أصابع اليدين، وتعرّضت شخصياً لثلاث هزائم قياسية عند عرض مشروع اتفاقها مع الاتحاد على البرلمان بغرفتيه (العموم واللوردات). كذلك، هي تعاني من تراجع قياسي في القبول الشعبي (أقل من 28 في المئة في أحدث الاستطلاعات) واستقالات وزارية بالجملة، ولكنها مع ذلك كلّه متشبثة بالسلطة وعصيّة على الاقتلاع.

«معجزة» استمرار ماي على قيد الحياة السياسية، بعد خسارتها ثقة حزبها وبرلمانها وشعبها، والتي تثير استغراب الفرقاء الأوروبيين، لا يُبحث عن أسبابها في أروقة اليمين البريطاني المنقسم بشدّة حول سياساتها وأدائها، بقدر ما تكمن في انعدام قدرة حزب «العمال» المعارض، المحسوب يسارياً، على الفعل أو التأثير، أو حتى طرح حلول بديلة لما تواجهه البلاد من أزمات متراكمة. بالطبع، ليس حزب «العمّال» البريطاني يساراً بالمفهوم النقابي للكلمة، فهو تاريخياً وإن حمل نظرياً لواء الطبقة العاملة، لكنه تبنّى عدة مواقف مناقضة لكل فكر يساري، سواء في السياسة الدولية (قمع ثورة الملايو، حرب العراق ...)، أو في الشؤون الداخلية، لا سيما الاقتصادية منها، إلى درجة أن منتقدي الحزب يصفونه بأنه أفضل ما حدث للرأسمالية البريطانية منذ أيامها الأولى في القرن الثامن عشر. وهو رغم صعود زعيم كاريزمي استثنائي بحجم جيريمي كوربن، ذي الخلفية الشعبية غير المسبوقة بين قطاعات الشباب، لمنصب قائد الحزب، لم ينجح في الانتخابات العامة الأخيرة (2017) في الحصول على عدد مقاعد يؤهله لتولي السلطة، كما أن التيار الأعمّ من نواب الحزب في البرلمان معادٍ بشدة وعلناً لتوجهات كوربن،

> **كلما تلقّت الحكومة صفعات كانت المراكز اليمينية داخل «العمّال» تقفز لإنقاذها**

وكثيراً ما تنتهي كتلة وازنة منه إلى التصويت مع الحكومة.

الأسباب في ذلك بنيوية تحديداً، وإن كانت الظرفية تلعب دوراً مهماً. وزادها الانشطار الاستقطابي في المجتمع البريطاني على «بريكست» (2017) في الحصول على عدد مقاعد تعمّقاً. فالحزب، الأكبر في أوروبا من حيث عدد الأعضاء (نصف مليون) ـ هو نوع من تحالف عدّة قوى، من بينها نقابات العمال التقليدية المدجّنة منذ أيام الراحلة مارغريت تاتشر في الثمانينيات، والتي تتولى تركيز النضال العمالي في مجال زيادات تافهة على الأجور، وتجمّعات سياسية وفكرية لا يخفي أعضاؤها يمينيتهم (تيار توني بلير ومجموعة بروغريس ...)، أو حتى عنصريتهم البغيضة (يهود حزب «العمال»، أصدقاء إسرائيل...)، بينما تتولى «الجمعية الفابيّة» تعقيم توجهات الحزب النظرية وتهذيبها من أي «شوائب» يسار حقيقي. وقد قامت قيادات الحزب عبر السنوات ـ لا سيما في ظل حكومات توني بلير وغوردن براون ـ بتحويل ماكينة الحزب إلى سلسلة من اللجان البيروقراطية العقيمة التي لا روح فيها، والتي تعمل بلا هوادة لحماية قلّة من محترفي السياسة التي تتولى قيادة الحزب من مساءلة القواعد الشعبية.

وهكذا، عندما نجحت مجموعة يسارية في ترقية كوربن إلى قيادة الحزب، بعد حرب أهلية حزبية داخلية، استمر معظم المناصب النيابية في مجلس العموم في يد اليمين، كما العديد من المكاتب التنفيذية داخل الحزب، على نحو منع كوربن من فرض أي من توجهاته المعلنة حول ما يُعرض على المشرّعين من مشاريع قوانين، الأمر الذي مكّن الحكومة من تمرير حزمة إجراءات ضارّة بمصالح الطبقة العاملة، من دون أن تجد لها معارضة فعلية. وكلما أمعنت حكومة ماي في تلقّي الصفعات واحدة بعد الأخرى، سواء في شأن «بريكست» أو غيره، واصبح مستحقاً لمصلحة الطبقة العاملة والبلاد عموماً تسليم مفاتيح 10 داونينغ ستريت (مقر الحكومة) لكوربن، كانت المراكز اليمينية داخل الحزب تقفز لإنقاذ الحكومة، عبر إطلاق مناخات مسمومة لاتهام الحزب وكوربن بمعاداة السامية، وتأييد الفلسطينيين، وهي مواقف غير دقيقة بالطبع، لكنها كافية لإثارة الرأي العام البريطاني. في غضون ذلك، لم تساعد الاستقطابات داخل الحزب وخارجه، حول الموقف في العلاقة من الاتحاد الأوروبي، في منح كوربن وداثرته اليسارية الضيّقة في الحزب هامشاً واسعاً للمناورة؛ إذ إنه دائماً مهدّد بفقدان تأييد نصف الناخبين عند اتخاذه أي موقف محدد حول «بريكست»، ما اضطره إلى تبنّي سلسلة من المواقف الرمادية التي أسهمت، بشكل أو بآخر، في وصول المملكة المتحدة إلى هذا التموضع السياسي الباهت في مواجهة الفرقاء الأوروبيين.

حالة انعدام الفعل «عُمّالياً» تخدم ماي واليمين، على حساب مصالح الأكثرية، إذ إن تيارات أقصى اليسار من الأحزاب الشيوعية والاشتراكية والفوضوية ودعاة السلام، متشرذمة إلى حالات ميكروسكوبية تتنازع في شأن قضايا تاريخية ليست بذات صلة، ولا تضم في صفوفها مفكرين من وزن ثقيل، أو حتى ثوريين حقيقيين، وتكاد تعجز عن جمع عدة عشرات لحضور تظاهراتها أو أنشطتها الحزبية، فضلاً عن التأثير في الرأي العام. لذا، هي خارج السباق، بينما وجود حزب «العمّال» كقشرة ذات لون أحمر يمنع تطوّر حركة يسارية شعبية حقيقية قادرة على التنظير الفكري وتقديم حلول بديلة للأزمات التي تتسبّب فيها الطبقة الحاكمة.

قزم الأوروبيون بلطفهم المعهود ان يمدّوا الحبل لماي ويمنحوها مزيداً من الوقت (أ ف ب)

تقرير

ترامب بعد نشر تقرير مولر: اللعبة انتهت!

حتى وقت متأخر من مساء أمس، لم يكن الإعلام الأميركي قد وجد في صفحات تقرير مولر الـ 400 ما يمكن أن يتهم به دونالد ترامب على أساسه. ولكن مع ذلك، كانت هناك بعض النقاط التي وقفت عندها غالبية الصحف الأميركية، والتي وجدت فيها ما يمكن أن يكون فرصة لمهاجمة الرئيس خلال الفترة المقبلة

أعلن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أمس، بتأييد من وزير العدل بيل بار، براءته في التحقيق الذي أجراه المحقق الخاص، روبرت مولر، في شأن التدخل الروسي المحتمل في انتخابات الرئاسة، والتواطؤ المزعوم لحملة ترامب الانتخابية مع روسيا، وذلك قبل نشر تقرير مولر الذي طال انتظاره. وكتب ترامب على موقع «تويتر» «اللعبة انتهت»، وأضاف: «أنا في أحسن حال اليوم». وبعد نحو ساعة، نشرت وزارة العدل كامل التقرير ـ على رغم استثنائها أجزاء منه ـ الذي يثير كذلك تساؤلات في شأن تصرفات ترامب، ويكشف أن المحققين «لم يتمكنوا» من تبرئته من تهمة عرقلة العدالة. وكان بار قد كشف، قبل أربعة أسابيع، في ملخّص للتقرير، أن مولر أكد عدم وجود تواطؤ بين ترامب والعملاء الروس الذين سعوا إلى التأثير على انتخابات الرئاسة عام 2016 لترجيح كفة ترامب. وأكد بار ذلك مجدداً، في المؤتمر الصحافي الذي عقده قبل وقت قصير من نشر التقرير، وقال: «أصبحنا نعلم الآن أن العملاء الروس الذين نفذوا هذه المخططات، لم يحصلوا على أي تعاون من الرئيس ترامب أو حملته الانتخابية»، مضيفاً إن «المحقق الخاص لم يعثر على أي تواطؤ للأميركيين، هذا هو بيت القصيد». وانتهت السرية الشديدة التي أحاطت بتحقيق مولر الذي استمر 22 شهراً بشكل مفاجئ أمس، عندما تم توزيع التقرير المؤلف من نحو 400 صفحة على الكونغرس والإعلام والعامة. ويأتي نشر التقرير ليطلق موجة جديدة من العاصفة السياسية التي شغلت واشنطن طوال النصف الأول من رئاسة ترامب. وفيما كان المعارضون يأملون أن يوجّه مولر التهم لترامب بارتكاب جرائم، أو يوفر أدلة تشكل أساساً لعزل الرئيس، إلا أن نتيجة التقرير، حتى الآن، تميل إلى كفة الرئيس اليميني. وكتب ترامب على «تويتر»: «لا تواطؤ. لا عرقلة. انتهت اللعبة»، فيما قال لاحقاً في بداية كلمة: «أنا في أحسن حال اليوم».

كلام ترامب جاء بعدما كان بار قد سعى جاهداً إلى تبرئته من المزاعم بأن تصرفاته ـ وضمنها الهجمات العلنية على مولر وإقالة رئيس مكتب التحقيقات الفدرالية (أف بي آي) جيمس كومي آنذاك ـ لا يحاسب عليها القانون. وكان بار، الذي عيّنه ترامب، قد أكد ذلك في ملخّصه لتقرير مولر قبل شهر، على رغم أنه أشار إلى أن مولر نفسه لم يتمكن من الحكم بشكل واضح في هذه القضية. وفي المؤتمر الصحافي، قال بار إنه لا يزال متمسكاً بحكمه، مشيراً إلى أن ترامب لم تكن لديه نية لعرقلة التحقيق، بل كان يشعر بـ«الإحباط والغضب» فقط. وأضاف: «لقد تعاون البيت الأبيض، بشكل تام، مع تحقيق المحقق الخاص، ووفّر حرية الاطلاع على وثائق الحملة والبيت الأبيض، ووجّه كبار المساعدين إلى الإدلاء بشهاداتهم بحرية». وتابع: «وفي الوقت ذاته، لم يقم الرئيس بأي خطوة في حالت دون إطلاع المحقق الخاص على أي وثائق أو شهود لإكمال تحقيقه، ولم يستخدم أي صلاحيات يمتلكها» للقيام بذلك. كذلك، أشار إلى أنه «بناءً على الحقائق والمعايير القانونية المطبقة، لم نتمكن من الوصول إلى ذلك الحكم».

نظراً إلى التوتر الشديد في واشنطن، والانقسام في البلاد قبل انتخابات الرئاسة عام 2020، من المرجّح أن يستمر النقاش المحتدم حول ما حدث. ما أجمعت عليه غالبية الصحف الأميركية، التي انكبّت على التمعّن في صفحات التقرير، أن هذا الأخير يشير بوضوح إلى أن «التحقيق لم يبرّئ الرئيس»، وذلك في إشارة إلى تهمة إعاقة العدالة. هذا فضلاً عن جملة أخرى استشهد بها التقرير، ووقف عندها الإعلام وهي أن ترامب قال إن تعيين مولر يؤشّر إلى «نهاية رئاستي». عبارة لا تزال مبهمة في ظل عدم تجلّي أسبابها.

ترامب واثق تماماً بأن خصومه فشلوا في ما يصفه بـ«الخيانة» على أعلى مستوى لتدمير رئاسته. وقال قبل المؤتمر الصحافي الذي عقده بار: «أكبر خدعة سياسية في التاريخ؛ جرائم يرتكبها المحتالون والشرطة القذرة والديموقراطيون». وكان الديموقراطيون قد اتهموا بار بأنه يعمل على تبييض التقرير، وهم سيسعون إلى الحصول على مزيد من التفاصيل والشهادات مستقبلاً، وبينها شهادة مولر.

(الأخبار، آ ف ب)

> ترامب واثق بأن خصومه فشلوا في «الخيانة» لتدمير رئاسته

نتائج اللوتو اللبناني

4 | 32 28 27 21 20 16

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1710، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 16 - 20 - 21 - 27 - 28 - 32
الرقم الإضافي: 4
المبلغ المتراكم لسحوبات الفئة الأولى: 1,303,474,237 ل.ل.

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,156,260 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 20 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,057,813 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,156,260 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 1,059 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 57,749 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 141,120,000 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 17,640 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,464,009,420
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 203,014,458

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1710وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 92552
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 41,406,812 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 2552.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 552.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 52.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 816 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 577
● يومية أربعة: 6343
● يومية خمسة: 61457

استراحة

كلمات متقاطعة 3142

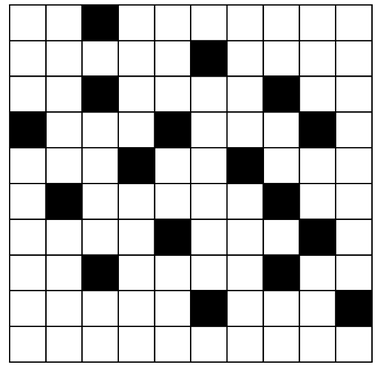

أفقيا
1- سلسلة أفلام رعب سينمائية لشخصية زعيم مصاصي الدماء – بسط قدميه – 2- من أصنام العرب في الجاهلية – عائلة فاتح إسباني غزا المكسيك وقضى على أمبراطورية الأزتيك بشراسة وحشية – 3- أمر فظيع – يقهر ويذل – دق وفتّ وسحق – 4- طريق وسبيل – تائه ومتكبّر – 5- أبو البشرية – سرب من الطيور – بلدة لبنانية ساحلية بقضاء البترون – 6- حرف جر – مدينة أميركية في ساحل فلوريدا – 7- ولد الطائر – سداد بنفتح تلقائياً عند ازدياد الضغط – 8- خيّة زعم العرب أنها تطير – وكالة أنباء عربية – سهل ونهر إيطالي – 9- لعب ومرح – دويبة تشبه البرغوث – 10- إبن عمّ الحسين بن علي إنتصر عليه حاكم الكوفة وقتله

عمودياً
1- مغنية وممثلة أميركية مخضرمة إشتهرت في النصف الثاني من القرن الماضي – 2- طاب واتسّع العيش – من الحيوانات – عملة عربية – 3- حرف عطف – يجري في العروق – حرف استفهام – 4- ضد قليل – يصدر عن رئيس الجمهورية – 5- بلدة لبنانية بقضاء مرجعيون – 6- ضرب بجمع اليد – ماركة صابون – ضمير منفصل – 7- تقدّم وأشار – صاحب حرفة ولعبة المصارعة – 8- نبات يابس متكسّر – متشابهان – 9- عملة قديمة كانت متداولة في حقبة الحكم العثماني – قرار صادر عن الأب – 10- مرجل كبير من نحاس – مدينة عراقية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الياميس – 2- جالو – رفح – 3- معلّل – الجير – 4- سمة – جواب – 5- تا – نبي – أجل – 6- عطر الليل – 7- روائح – صل – 8- بر – باستوري – 9- بلال – 10- نور الشريف

عمودياً
1- المستعربون – 2- عماطور – 3- دجلة – را – حر – 4- بال – نائب – 5- ال – جبل عامل – 6- مواويل – 7- لا – يختبر – 8- سرجبال – ولىّ – 9- في – صرّاف – 10- بحر الجليل

3142 sudoku

	1			9		2		6
	3			1	8		5	
	8			2		3		7
		1		5		9		
	2	8				7	4	
		3		4		6		
	6		9					3
	7		1	6			9	
	5		3			1		

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 3141

1	4	5	7	3	2	9	8	6
8	6	7	1	9	4	5	3	2
9	2	3	8	5	6	4	1	7
4	3	8	6	1	9	2	7	5
6	7	1	4	2	5	8	9	3
2	5	9	3	7	8	1	6	4
7	9	4	5	8	3	6	2	1
3	8	6	2	4	1	7	5	9
5	1	2	9	6	7	3	4	8

مشاهير 3142

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة ومنتجة لبنانية (1941-2013) أسست أول شركة خاصة للإنتاج التلفزيوني في لبنان عام 1964 وبسبب الحرب تنقلت ما بين اليونان ودبي وتوفيت في دبي
■ 5+7+2+1+4+6 = الميكروسكوب ■ 3+11+10+2 = آلة لنزع سدادة قنينة ■ 9+8+6+9 = من المقاييس

حل الشبكة الماضية: **جاكسون بولوك**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالإستنابة رقم 2017/71 وارد غرفة الرئيس القاضي راني صادق بيع القسم رقم 11/437/عبرا بالمزاد العلني.
المنفذة: شركة كابيتال انفنسمنت كوربوريشن وكيلها المحامي كميل مراد
المنفذ عليهما: نعمت حبيب الغزيري
محمد مصطفى البراج
السند التنفيذي: تحصيل دين بقيمة 23,250,000/ل.ل. عدا اللواحق والفوائد والرسوم.
تاريخ تبليغ الانذار: 2017/11/15 و2018/1/18
تاريخ قرار الحجز: 2018/3/2 تاريخ تسجيله 2018/3/15
تاريخ محضر الوصف: 2018/6/1 تاريخ تسجيله 2018/6/21
محتويات القسم رقم 11/ 437/ عبرا هو عبارة عن شقة مؤلفة من موزع و2 نوم ومطبخ وحمام وصالون وشرفة عدد 3.
مساحة: 85/م2
بدل التخمين: 2400/ سهم: 85000/ ل.ل.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400/ سهم: 41310/ ل.ل.
حدود العقار رقم 437/عبرا: شمالاً: العقار 427 جنوباً: العقار 502
شرقاً: العقار 438 غرباً: العقار 436
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الخميس الواقع في 2019/5/30 الساعة العاشرة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يتخذ محل اقامة مختار له ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلبت ثريا علي حسن شهادة قيد مؤقتة بدل ضائع للعقار رقم 3154 عنقون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلبت المحامية منال ابراهيم يسى لموكلتها نخلة هاني الحسيني شهادة قيد مؤقتة بدل ضائع للعقار رقم 230 برتي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسن محمد كامل الجواد لمورثه حسن محمد كامل الجواد سندي بدل ضائع للعقارين 166 و201 قاقعية الصنوبر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت هلا علي ايوب بوكالتها عن فاطمة الحاج سليمان داود مهدي سندات بدل ضائع للسيد عبدالحليم سليمان مهدي ولمورثها عفيف سليمان مهدي للعقارات 59 - 68 و 70 خرطوم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب جهاد احمد خليل بوكالته عن ابراهيم شريف هاشم لموكلته فاتن علي حب الله سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 58 و31 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب يوسف حسين مسلماني لموكلته رسميه وزهيه اسماعيل عليان وبوكالته عن عدنان فضل عليان لمورثه فضل اسماعيل عليان شهادات قيد بدل ضائع للعقار 84 شمع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب جرجس انطوان ابو نقول لموكله انطوان ايليا ابو نقول شهادة قيد بدل ضائع لحصته في العقار 55 كوكبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
الموضوع: تلزيم عقد تشغيل وصيانة مولدات وشبكة الطاقة الكهربائية في بلدة ضهر الأحمر.
المرجع: بلدية ضهر الأحمر. قضاء راشيا.
تُعلن بلدية ضهر الأحمر. قضاء راشيا عن رغبتها تلزيم عقد تشغيل وصيانة مولدات وشبكة الطاقة الكهربائية في بلدة ضهر الأحمر.
فعلى الراغبين الإشتراك بالمناقصة التي ستقام نهار الأربعاء الواقع في 2019/04/24 مراجعة مكتب البلدية للاطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه الغاية من تاريخ نشر هذا الإعلان على ان تسلم طلبات الإشتراك قبل نهاية الدوام الرسمي من نهار الثلاثاء الواقع في 2019/04/23.
ضهر الأحمر في 2019/04/09
رئيس بلدية ضهر الأحمر. غالب بحمد

إعلان بيع بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ حاصبيا
في المعاملة التنفيذية رقم 2017/8
المنفذ: بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليه: حسن محمد عبد العال - كفرشوبا.
موضوع التنفيذ: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2015/2284 بموضوع عقد قرض مصرفي بقيمة سبعة وثلاثون مليون ومايتي وواحد وتسعون الف وثلاثمائة وستة وتسعون ل.ل.
- تاريخ قرار الحجز: 2015/12/9
- تاريخ تسجيله: 2015/12/9
- تاريخ محضر الوصف: 2017/3/31
تاريخ تسجيله: 2017/4/27
- بيان العقار المحجوز ومشتملاته: العقار رقم 165 حلتا، لا يوجد فيه اية اشجار او مزروعات، تربته رملية.
حدود العقار: شمالاً: العقار رقم 162.
غرباً: طريق عام
جنوباً: العقار رقم 164.
شرقاً: العقار رقم 163.
- مساحة كامل العقار: 1715 م2 متراً مربعاً.
- قيمة التخمين: /60025 $/ ستون الفاً وخمسة وعشرون دولاراً أميركياً.
- بدل الطرح بعد التخفيض 7% للمرة الثالثة = /25622,88 $/ خمسة وعشرون الف وستمائة وثمانية وثمانون سنتاً.
- موعد المزايدة: يوم الخميس الواقع فيه 2019/5/16 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في حاصبيا في قاعة المحكمة.
- شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة في المزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في حاصبيا قيمة الطرح في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة او تقديم كفالة مصرفية وافية وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وبجري تبليغه جميع الاجراءات، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ حاصبيا في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه دفع الثمن ورسوم التسجيل والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% من دون حاجة لانذار وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ حاصبيا
أسامة ابو كمر

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي يولا غطيمي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/519
المتكونه فيما بين:
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان وكيله المحامي مجيد ابراهيم
المنفذ عليه: خضر جميل غزال / برج رحال.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2011/219 دين بقيمة 37597/د.أ. + 445500 ل.ل. رسوم ومصاريف عدا الفوائد القانونية لحين الايفاء الفعلي.
تاريخ التنفيذ: 2011/2/8.
تاريخ الانذار: 2011/4/5
تاريخ قرار الحجز: 2011/2/8
تاريخ تسجيله: 2011/3/19
تاريخ محضر وصف العقار: 2011/7/16
تاريخ تسجيله: 2011/8/19
العقار المطروح: كامل العقار رقم 408/ منطقة برج رحال العقارية قسم منه مغروس زيتون معمر وقسم منه مشاد عليه بناء مؤلف من ثلاث طوابق دوبلكس: سفلي مؤلف من غرفة ومطبخ وتراس مكشوف، ارضي يتالف من مدخل وصالون وغرفة جلوس ومطبخ وحمامين وشرفتين ومطلعي درج، مطلع يؤدي الى الطابق العلوي الاول المؤلف من غرفة جلوس وثلاث غرف نوم وحمامين وتراس ومطلع درج يؤدي الى السطح المشاد عليها 240 م.م. من اصل المساحة الاجمالية البالغة 827 م.م. يحده من الغرب العقار 409 ومن الشرق العقار 627 ومن الشمال طريق عام ومن الجنوب طريق عام.
وبعد الكشف الحسي تبين انه ضم شرفة الطعام واحد الغرف اليها وكما تم ضم يتالف من مدخل وادار وطعام وثلاث غرف ومطبخ وحمام ومنافع وغرفة خدم وثلاث شرفات وحوض زهور.
وبعد الكشف الحسي تبين انه ضم شرفة الشرفة الواقعة عند الغرفتين اليهما اما الشرفة الواقعة بجانب المطبخ لقد تم ضم جزء منها الى المطبخ، والجزء الاخر تم استحداثه غرفة وكما تم استبدال غرفة الخدم بحمام وكما انه تم استحداث حمام بجانب الحمام العائد لاحدى الغرف.
يشترك في ملكيته الحق المختلف رقم واحد
يراجع نظام الملكية المربوط بالعقد امين السجل العقاري.
- مساحته: 202 م2
- حدود العقار: غرباً العقار رقم 882 شرقاً العقار رقم 867 شمالاً العقار املاك عامة وجنوباً العقار رقم 866 و868 و871.
- قيمة التخمين: 505,000/ل.ل.
- قيمة الطرح للمرة الثانية 287,850/ل.ل.
- موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاربعاء الواقع في 2019/5/15 الساعة العاشرة صباحاً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
- تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية القسم 7 من العقار 2863 رأس بيروت والموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تتضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق التنفيذ او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمائة من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

إعلان
شطب شركة محدودة المسؤولية صادر عن أمانة السجل التجاري في جبل لبنان.
بتاريخ 2019/4/17 وبناء للطلب تقرر شطب قيد شركة بادكي للخدمات ش.م.م. من السجل التجاري والكائنة في الغبيري والمسجلة برقم 2003609 بعيدا لأصحابها السادة زينب المعروفة بزينة فواز بادكي وسلطانة فواز بادكي وعلاء الدين فواز بادكي.
فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ اخر نشر.
أمين السجل التجاري في جبل لبنان
ليليان متى

اعلان بيع عقاري للمرة الثانية
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2017/2100
الرئيس فيصل مكي
طالب التنفيذ: الدكتور ابراهيم مصطفى سعد مكارم
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم فهد الزمامي مشعل ومشاري ومريم فهد الزمامي
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن رئيس الغرفة الابتدائية الاولى في بيروت 59/103 تاريخ 2016/12/21 المتضمن اعطاء الصيغة التنفيذية عن القرار التحكيمي الصادر عن المحكمة باسم محمد المظفر بتاريخ 2014/2/23 بقيمة 238,000/ دينار كويتي عدا النفقات.
تاريخ التنفيذ: 2017/9/19
تاريخ محضر الوصف: 2018/8/29
تاريخ تسجيله: 2018/09/28
بيان العقار المطروح للبيع: القسم 7 من العقار 2863 رأس بيروت والعائد ملكيته على اسم مورث المنفذ بوجههم وهو البالغة 240 م.م. من اصل المساحة الاجمالية بدل الطرح المخفض: 28,513,1 د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الخميس الواقع فيه 2019/6/20 الساعة الثانية عشرة ظهراً وذلك في مكتب رئيس دائرة تنفيذ صور. على الراغب بالشراء ان يقدم ثمن الطرح المخفض نقداً او بموجب كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة بذلك للاشتراك بالمزايدة، على ان لا يتم البيع باقل من ستة اعشار قيمة التخمين، وعلى المشتري اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً، وعليه دفع علاوة على قيمة الطرح رسما الدلالة والفراغ.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي يولا غطيمي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/69 المتكونه فيما بين:
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان وكيله المحامي مجيد ابراهيم
المنفذ عليه: كريم عبدالله ابودلة/ الزلوطية.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2016/2047 تاريخ 2017/1/24 تنفيذاً لعقد قرض مصرفي وكشف حساب موثق بعقد تامين بقيمة دين 41,961,870/ ليرة لبنانية عدا الملاحق والفوائد القانونية.
تاريخ التنفيذ: 2017/2/18
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2016/10/20
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2016/11/23
تاريخ وضع محضر وصف العقار: 2017/3/27
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2017/3/28.
العقار المطروح للبيع:
العقار رقم 60 منطقة الزلوطية العقارية، هو عبارة عن قطعة ارض زراعية سليخ وبور قليلة الانحدار مجهزة لزراعة التبغ ولا يوجد عليه اي انشاءات، مساحته 3765 م2.
التخمين: 94,125 د.أ.

فلسفة

«مناظرة العصر» بين جيجك وبيترسون: السعادة ماركسية أو رأسمالية؟

«كيف يمكن في عصر يدّعي الاهتمام الى هذه الدرجة بسعادة الفرد، كهدف اسمى لحياته، ان تصل فيه نسبة اضطرابات القلق والاكتئاب الى هذه النسبة؟».
(سلافوي جيجك)

جوي سليم

أخيراً سيفعلانها. تشهد تورونتو اليوم مناظرة طال انتظارها والمطالبة بها، بين الفيلسوف السلوفيني الشهير سلافوي جيجك، وعالم النفس الكندي جوردن بيترسون بعنوان «السعادة رأسمالية أو ماركسية؟». في الأيام الماضية، وصلت قيمة البطاقات المتبقية لحضور المناظرة إلى 1500$، بعد أشهُر من الجدل بين الطرفين حول قضايا معاصرة مثل «الصوابية السياسية» Political correctness والحراكات المتصلة بها، إضافةً إلى ما يُسمّى بـ«الماركسية الثقافية».

في شباط (فبراير) 2018، اتّهم جيجك بيترسون، بتبنّي نظريات «زائفة علمياً» pseudoscientific وإصفاً إياه بـ«عدو»، ما دفع بالأخير إلى دعوته عبر «تويتر» (معتقداً أنه يتوجّه إلى جيجك في حين أنه كان يتحدث مع حساب تابع لمعجبيه، إذ إن جيجك غير موجود على السوشل ميديا)، إلى مناظرة لتبيان ما هي هذه النظريات الزائفة. وفيما تحمّس معجبو الطرفين، اللذين ينالان شعبية كبيرة خصوصاً في أوساط الشباب، لحدوث هذه المناظرة، تأخّر انعقادها أكثر من سنة حين أعلن جيجك قبوله مواجهة من المتوقع أن تكون تاريخية. بعضهم يعتقد أن الحدث سيكون بأهمية مناظرة فوكو وتشومسكي عام 1971 عن «الطبيعة البشرية» التي اعتُبرت آنذاك مناظرة العصر، ولا تزال أحد أبرز الحوارات الفلسفية المصوّرة في التاريخ على الرغم من صعوبة التواصل بين الفيلسوفين آنذاك بسبب اختلاف اللغة والهوة النظرية بينهما.

لكن يمكن التقليل من توقّع التشابه بين الحدثين، أولاً لأن حوار فوكو وتشومسكي كان حقيقياً اتّسم بالهدوء في زمن مختلف. أما الحدث المرتقب اليوم، فهو يأتي بين «نجمين» في الميديا، معروفين بأثارتهما الجدل ومقدرتهما على المشاغبة والاستفزاز وإن كان كلٌ يأتي من خلفية مختلفة، وفي زمنٍ يمكن القول إنه يبدّي إلى حدّ بعيد «الإثارة» على «الحقيقة». ومع أن «نجومية» جيجك تلمت إلى حدٍّ بعيد قيمته الفلسفية الحقيقية، إلا أنها جعلته باعتراف وسائل إعلامية كبرى وجامعات غربية «أشهر فيلسوف حيّ على الإطلاق». أما بيترسون، فقد سطع نجمه في السنوات الثلاث الأخيرة بعد إطلاقه مواقف إشكالية ارتبطت خصوصاً بحراك Me too لمكافحة التحرش وبالنسوية وحراك العابرين جنسياً في كندا على وجه التحديد، ما جعله أحد أبرز الرموز الفكرية لمؤيّدي اليمين المتطرف في الغرب، على الرغم من أنه لا يعلن صراحةً انتماءه إلى هذا التيار.

خلفية السجال

خلال السنة الماضية، نشب سجالٌ بين جيجك وبيترسون بعد انتقاد الأول له في صحيفة «الإندبندنت»، في مقال عرض فيه أسباب تنامي شعبية عالم النفس الكندي. رأى جيجك آنذاك أن ذلك عائدٌ بالدرجة الأولى إلى كون «بيت اليسار» غير منظّم: «أصبح بيترسون محبوباً من قبل اليمين المتطرف في دليل على أن الغالبية الصامتة الليبرالية المحافظة أخيراً وجدت صوتها». يرى جيجك أن بيترسون يستند غالباً إلى نظريات غير متحقق منها، وذات تركيب متّسم بالبارانويا يستخدمه لتأويل ما يراه «وقائع» سرد جيجك في حينه مجموعة من مقولات بيترسون مثل أن «المتطرفات النسويات لا يتكلمن عن انتهاك حقوق الإنسان في السعودية، لأن لا وعيهنّ يتمنى الهيمنة الذكورية الوحشية»، وأن «اعتبار الجندر تركيباً اجتماعياً (social construct) هو سيّئ بغرض إعطاء المصداقية لوجهة نظرهم عن كون هؤلاء يمثلون تهديداً لطريقتهم في الحياة، في حين أن الآخرين، المدافعين بشكل مطلق عن المهاجرين، يمزّون بصمت على الفروقات الواقعية بين طرق حياة اللاجئين والأوروبيين، إذ إن ذكرها قد يُعتبر ترويجاً للأورومركزية. الكذب الشعبوي برأي جيجك يغذّي سردية «العدو الخارجي». أما «الكذب الليبرالي»، فيُستخدم لإعادة تأكيد تفوق الليبراليين الأخلاقي وبذلك تجنب التغيير الاجتماعي الحقيقي.

من هو بيترسون؟

في أيلول (سبتمبر) 2016، عبّر بيترسون الذي يدرس علم النفس في جامعة تورونتو، عبر قناته على «يوتيوب»، عن قلقه من إقرار قانون التجريم ضد التمييز على أساس الهوية الجندرية، زاعماً أن القانون يجرّم من لا يستخدم ضمائر محايدة جندرياً بدلاً من «هو» و«هي»، معتبراً ذلك انتهاكاً لحرية التعبير. وفي مقابلة معه في نيسان (أبريل) 2018، شكّك بيترسون في العلوم التي خلُصت إلى حقيقة التغير المناخي: «معظم مزاعم الشعبويون المعادون للهجرة يروّجون بلا حياء لقصص غير متحقّق منها حول الاغتصابات وجرائم أخرى منسوبة للاجئين بغرض إعطاء المصداقية لوجهة نظرهم عن كون هؤلاء يمثلون تهديداً لطريقتهم في الحياة، في حين أن الآخرين، المدافعين بشكل مطلق حيادي صارم، وصوتٍ بارد قادر على استفزاز الخصم أو المحاور.

استعر السجال بين الطرفين بعد بروز Me too الذي رأه بيترسون مع الحركات المتصلة به، من النسوية إلى نشاط مجتمع الميم (LGBTQ+) كنتائج أخيرة لـ«الماركسية الثقافية» وعزمها على «تدمير الغرب». لكن المثير في نقاش كهذا، هو أن جيجك بالطبع لا يحاجج بيترسون من موقع ليبرالي مرتبط بمؤيدي «الصوابية السياسية»، وهم الضحايا الأول لنقد بيترسون ومقارباته للمؤامراتية للقضايا الاجتماعية والسياسية الراهنة التي يتبنونها؛ إنما من موقع ماركسي نقدي بشكلٍ لاذع لسياسات ما يسميه بـ«اليسار الليبرالي». انتقد جيجك طروحات بيترسون، محبوب الشعبويين حالياً، مصوّباً في الوقت نفسه سهامه على الليبراليين.

بالنسبة إلى جيجك، إن الشعبويين و«الليبرالي الصوابية السياسية» على السواء يلجؤون إلى الأكاذيب حتى يخدموا سردياتهما الخاصة.

الاحتباس الحراري هي قناع لمُعادي الرأسمالية، لتكون لديهم حجة ضد البطريركية الغربية. أرى أن التغير المناخي هو قضية خلافية، لكونك لا يمكنك أن تثق بالاعيين. يمكنك فقط أن تثق بالمعلومات، لأن هناك الكثير من الأيديولوجيا المتدخلة (في هذا الموضوع)».

يمكن القول إن بيترسون، بحججه التي تغلّب عليها دائماً نظريات المؤامرة، وبأنصاف الحقائق التي يقدّمها بثقةٍ مطلقة، أصبح رمزاً حياً لما بات يُعرف بزمن «ما بعد الحقيقة»، بكل ما يتضمنه من شعبوية وطغيان للمشاعر على الوقائع. مع ذلك، أصبح الرجل الخمسيني نجماً في السنوات القليلة الأخيرة، وهو ما يفسّره تنامي شعبية الحركات اليمينية والشعبوية في دول غربية عدة في هذه الفترة، وحاجتها الدائمة إلى رموز ثقافية ومنظرين.

في التسعينيات بدأ بيترسون، الذي يتّخذ من كارل يونغ مرجعاً لعمله ولا سيما نظريته عن «اللاوعي الجمعي»، يحظى بشعبية في جامعة تورونتو. كتابه الأشهر «12 قاعدة للحياة: علاجٌ الفوضى» أصبح الأكثر مبيعاً في المملكة المتحدة والولايات المتحدة وفي كندا وأستراليا وغيرها، كما استطاع بيترسون جمع أكثر من مليون متابع على «تويتر». في الفيديو الذي قفز بشهرته إلى مستويات جديدة، في تشرين الأول (أكتوبر) 2016، كان بيترسون يتناقش مع حفنة من الطلاب عابري الجنس حول تغيير الضمائر الجندرية. الفيديو حاز آنذاك ثلاثة ملايين مشاهدة وأكثر من 45 ألف تعليق.

يعلّق بيترسون في منزله في وسط تورونتو لوحات سوفياتية. لديه أكثر من مئتي لوحة، واحدة للينين متوجهاً إلى الشعب، وأخرى لجنود روس خلال الحرب العالمية الثانية. اشترى بيترسون هذه اللوحات في أوائل الألفية عبر موقع ebay، في خطوةٍ رأى فيها مفارقة ساخرة، وهي شراء رموز شيوعية على أكثر سوق رأسمالية: «كان في ذلك لذّة أكبر من أن تتم مقاومتها»، ويقول أيضاً إنه اشتراها «لتذكير نفسه كيف أن الرؤى الأوتوبية غالباً ما تسقط في النهاية في الرعب الصامت». في تشرين الأول الماضي، الغت جامعة كامبردج عرضها على بيترسون بأن يكون أستاذاً زائراً في كلية الإلهيات، بعد ردة فعل عدد كبير من الطلاب والأساتذة على توظيفه، كون ذلك «يتعارض مع مبادئ وقيم الجامعة».

في تعليقه على القضايا التقدمية المرتبطة بالنسوية أو بمجتمع الميم، يردّ بيترسون كل شيء غالباً إلى ما يسمى بـ«الماركسية الثقافية». استخدام ضمائر جندرية محايدة، حراك مكافحة التحرش، كل ذلك بالنسبة إلى بيترسون، له جذور تمتد إلى «ما بعد الحداثة» التي يراها «ماركسية مقنعة» وأيديولوجيا «قاتلة».

هل قلت «ماركسية ثقافية»؟

يلصق دعاة نظرية المؤامرة في الولايات المتحدة على وجه التحديد القضايا الثقافية التي يتبنّاها اليساريون والليبراليون بما يسمونه «الماركسية الثقافية». تعود جذور هذه «التهمة» إلى فلاسفة «مدرسة فرانكفورت» الذين اتهموا بنية «تدمير الغرب» «القضاء على قيمه». رواج أفكار فلاسفتها مثل ماركوز وادورنو وغيرهما في ستينات القرن الماضي، بلغ ذروته مع وصولهم إلى مراكز مهمة في مؤسسات ثقافية وجامعات أميركية. من تلك المراكز، يزعم منظرو المؤامرة، أن هؤلاء «روّجوا لأفكار أرادوا عبرها تدمير القيم المسيحية التقليدية مثل النسوية، التعددية الثقافية Multi-culturalism، حقوق المثليين والإلحاد»، وهذا برأيهم ما أنجب «الصوابية السياسية» في ما بعد.

لكنّ مصطلح «الماركسية الثقافية» لم ينل شهرته الحالية إلا بعد ظهوره في سياق جديد للمرة الأولى، حين استخدمه منفذ هجمات النروج الدامية سنة 2011، أندريس بريفيك. القاتل الجماعي الذي أردى 77 شخصاً في حينه، أرسل مانيفستو طويلاً تضمّن شكراً للكتّاب الذي ألقوا الضوء على الماركسية الثقافية. الوثيقة المؤلفة من ألف صفحة، أوردت إشارات إلى الماركسية الثقافية والماركسيين الثقافيين نحو 650 مرة، وأظهرت عداء بريفيك للتعددية الثقافية وتبنيه آراء عنصرية وميزوجينية.

وفي السنوات الماضية، مع تنامي انتشار مؤيدي اليمين المتطرف على المواقع الإلكترونية، أصبح مصطلح الماركسية الثقافية ماركة سهلة لدعاة التفوق الأبيض الذين يبحثون عن «وصمة» تشمل كل الأشخاص الذين يعادون مبادئهم، من النسويين إلى المثليين إلى دعاة التعددية الثقافية وغيرهم، وحتى يكفي أن تكون معارضاً لفكرة تفوق العرق الأبيض حتى تكون أحد دعاة «الماركسية الثقافية».

> **بيترسون استحال أحد أبرز الرموز الفكرية لمؤيدي اليمين المتطرف في الغرب، رغم انه لا يعلن صراحة انتماءه إلى هذا التيار**
>
> **تحليل جيجك عن سعادة الراسمالية إن جاز التعبير، وربط الاستهلاك بـ«المعنى»، يذكّر بجملة والتر بنجامين عن الراسمالية بوصفها دينا**

جيجك والسعادة

لا شك في أن شهرة جيجك التي ترتكز غالباً إلى آرائه المثيرة للجدل وقدراته الاستفزازية، تظلم براعته الفلسفية. لكنّ بابه نحو الشهرة لم يكن لهذا فقط، بل لأنه استطاع ربط الفلسفة بالسينما والأدب والثقافة الشعبية، لكونه يرى فيها مصادر مهمة لمقاربة قضايا فلسفية والدخول إلى إشكاليات أيديولوجية. فلسفته القائمة على الدمج بين المثالة الألمانية، الهيغلية تحديداً، وبين التحليل النفسي اللاكاني، لطالما اهتمت بموضوع السعادة، وازداد اهتمامه بها في السنوات الأخيرة، بعد ظهور مجال جديد في أكثر من جامعة في العالم بعنوان «دراسات السعادة» (من دون أن ننسى وزارة السعادة التي استحدثتها الإمارات قبل بضع سنوات، كما تحدث أستاذ مادة الإعلام في الجامعة الأميركية في بيروت ربيع بركات عن زيارة خبيرين الجامعة واقتراحهما استحداث برنامج لـ«دراسات السعادة»، مستلهمين التجربة الإماراتية).

كيف حلّل جيجك السعادة في المجتمعات الرأسمالية؟

تبعاً للتقسيم الفرويدي التقليدي للنفس، إن «الأنا العليا» (Super-ego) التي ظلّت تهيمن على الغرب حتى القرن التاسع عشر، كانت الصورة الأبوية الأوديبية الكلاسيكية، أي السلطة الأخلاقية التي تتسم بالمنع والنهي عن المتعة. ولكن مع إعلان نيتشه في القرن التاسع عشر «موت الإله»، بمعنى انتهاء المنظومة القيمية الأوروبية السائدة، انقلبت الآية، وأصبحنا أمام «أنا عليا» مختلفة عما كانت عليه سابقاً في ظلّ هيمنة الشكل المسيحي للأخلاق. في حينه، ظهرت سلطة الأب البدائي، الذي يمثل المتعة المتفلّتة، والتي حلّت محل السلطة في زمن «ما بعد الحداثة». صورة الأب البدائي المتفلّت يدعو الجميع إلى أن يحذوا حذوه و«يستمتعوا». اليوم، تأمر الأيديولوجيات الطاغية بـ«الاستمتاع»، أنّى أدرت وجهك في مجتمعات اليوم تجد إعلانات تدعونا إلى الاستمتاع (!Enjoy) الاستمتاع الجنسي، الاستمتاع الاستهلاكي السِلعي، وصولاً إلى الاستمتاع الروحاني وتحقيق الذات. مكان المنع الذي كان سائداً في ظل الصورة الأبوية السابقة، يلاحظ جيجك أنّه بات هناك ضغط من قبل «الأنا العليا» لإشباع الرغبات. كان هذه الطريقة الوحيدة للعثور على السعادة. بذلك، أصبح الاستمتاع بذاته، بشكل يناقض ما كان عليه سابقاً، شيئاً مفروضاً، مأموراً به، فأصبح الفرد حين يستمتع يكون منصاعاً إلى أمر معيّن. لكن لماذا أصبحت «الأنا العليا» في المجتمعات الغربية تأمر بالاستمتاع عوضاً عن النهي عنه؟ ذلك عائدٌ إلى سبب أساسي برأي جيجك، هو التغيير الذي أحدثته ثورات 1968 في أوروبا. آنذاك ساوت الثقافة التي بدأت تهيمن بين الحرية والتحرير النفسي، الأخلاقي والجنسي. في ضوء ذلك، لم تعد الرغبة تدور حول موضوع/هدف ممنوع، أو لا يمكن الحصول عليه بسبب منع «الأنا العليا». من هنا يظهر الضغط في مجتمع اليوم الرأسمالي: الضغط كي نبدو بمظهر جيد، صحي، لنبدو صغار السن، وللنساء لتكنّ نحيفات، إلى آخره. أمر «الأنا العليا» الغريبة الطاغية اليوم هو أن تستهلك، تتبضع، تأكل، تمارس الجنس. منطق الأمر أنه في حال لم تكن تقوم بذلك، إذاً أنت فردٌ غير محظوظ. هذا الضغط المستمر كي نفعل أكثر، نرى أكثر، نستمتع أكثر، جعل الناس في الواقع غير سعداء البتة.

توضيحاً للفرق بين آليات السلطة الأخلاقية في الزمنين، يعطي جيجك مثالاً عن الوالد التقليدي الأوديبي القاسي الذي يأمر ابنه بزيارة جدته، عبر القول إن عليه فعل ذلك بغض النظر عن رغبة أو شعور الولد. مقابل والد ما بعد حداثي ودود، يقول لابنه «أنت تعلم كم تحبك جدتك. ومع ذلك لا تقم بزيارتها إلا إذا كنت راغباً في ذلك». في الحالة الأولى، يمكن للأمر أن يطاع أو أن يُقاوم، ولكن في الحالة الثانية، يجب على الولد ليس فقط أن يطيع الأمر بل أن يرغب به كذلك.

واحد من أشكال الأوامر التي تصدرها السلطة الأخلاقية الرأسمالية هي «أن تكون حقيقياً مع نفسك» (Be true to yourself). هذا يظهر نفسه في رغبة «أن تفعل شيئاً من حياتك»، وأن تكون سعيداً. جيجك ينظر إلى هذه الأيديولوجيا من السعادة كنسخة غربية من البوذية مستعارة من السعي البوذي إلى السعادة. وفقاً للأيديولوجيا السائدة اليوم، إن المفتاح للوصول إلى السعادة هو تحقيق الذات مهما كانت الصعوبات (أنظر مراجعة جيجك لفيلم «لا لا لاند» على سبيل المثال). يظهر ذلك عبر الأيديولوجيا التي ظهرت في السنوات الأخيرة في الماركيتينغ، عندما أصبح الترويج لمنتج، عوضاً عن امتداح ميزاته وعناصره، يركز على «التجربة» التي ستختبرها في حال اشتريت هذا المنتج (إعلانات «كوكاكولا» و«بيبسي» خير مثال). الإعلان ما عاد يركّز على المستوى الخيالي (ميزات المنتج)، ولا على المستوى الرمزي (كيف يجعلك تبدو: الرانج روفر يجعل الرجل يبدو «ماتشو» مثلاً). بل أصبح الإعلان يروج للمعنى الذي سيعطيه لحياتك إذا استهلكته. الأمر نفسه ينطبق على القضايا التقدمية، برأي جيجك الفرد يقوم بما هو خيّر عبر شراء سلعة (تقدم جزءاً من مردودها للفقراء، أو سلعة عضوية مثلاً)، فيشعر بأنه قام بعمل أخلاقي تجاه الناس أو الطبيعة، وبالتالي يصبح هناك معنى ما لحياته.

المشكلة برأي جيجك اليوم، والتي تجعل التعاسة منتشرة أكثر بين الناس، هو تحوّل مساعي هؤلاء من التخلص من الممنوعات بغرض الاستمتاع (كما كان يجري سابقاً)، إلى كيفية التخلص من الأوامر بالاستمتاع نفسها. في فيديو قصير رائج جداً له، يشرح جيجك أنه بحسب التحليل النفسي، الناس لا يريدون أو يرغبون حقاً بالسعادة: «نحن لا نريد حقاً الحصول على ما نرغب به». يوضح قصده عبر المثال الكلاسيكي: رجلٌ متزوج ولديه عشيقة، يحلم طيلة الوقت باختفاء زوجته لسبب ما، فيتمكن من بدء حياة جديدة مع حبيبته. ولكن ما يخبرنا به كل محلل نفسي، بحسب جيجك، هو أنه في الواقع حين تختفي الزوجة، ستختفي العشيقة أيضاً. فوجود الأولى مشترط وجود الثانية، ولذلك لا معنى لبقاء الثانية بعد ذهاب الأولى. سيكتشف الرجل في تلك اللحظة أن الوضع أكثر تعقيداً وأن ما كان يريده ليس العيش مع العشيقة، ولكن بقاءها كموضوع بعيد للرغبة يحلم به فقط. هذه القصة ليست استثناءً، فعلى موضوع الرغبة أن يظل غائباً دائماً حتى نشعر بالسعادة، وهذه بالأساس نظرية لاكان.

خاتمة

تحليل جيجك عن سعادة الرأسمالية إن جاز التعبير، وربط الاستهلاك بـ«المعنى»، يذكّر قليلاً بجملة والتر بنجامين عن الرأسمالية بوصفها ديناً، حين يقول في المقال الذي يحمل العنوان نفسه ويعود لعام 1921: «في المقام الأوّل، الرأسمالية هي دين تعبّدي محض، وقد تكون أكثر دين تعبّدي على الإطلاق»، كما يحيل هذا التحليل في الأساس على نظرية ماركس عن «فيتيشية (صنمية) السلعة» في كتاب «رأس المال». قد تخرج مناظرة اليوم بخلاصات جديدة تعطي إجابات مفيدة على إشكالية السعادة من وجهة نظر ماركسية ومن وجهة نظر ليبرالية، وقد تكون مجرد مناسبة للسخرية والاستفزازات المتبادلة ولصناعة الـ«memes» كما اعتاد متابعو السجال الفعل... مع التشكيك بقدرة بيترسون على تقديم مقاربة ناجعة عن الموضوع في ظلّ افتقار خلفيته لمعالجة أكاديمية له، بخلاف جيجك. من هنا توقع بعض المعلقين أن يتحوّل الحوار بين الطرفين إلى جدل حول اليمين واليسار وسياساتهما وحول «الصوابية السياسية»، التي يتفق كلاهما، كل من منطلقاته الخاصة، على رفضها.

الحدث المرتقب اليوم يأتي بين «نجمين» في الميديا، معروفين بأثارتهما الجدل ومقدرتهما على المشاغبة والاستفزاز

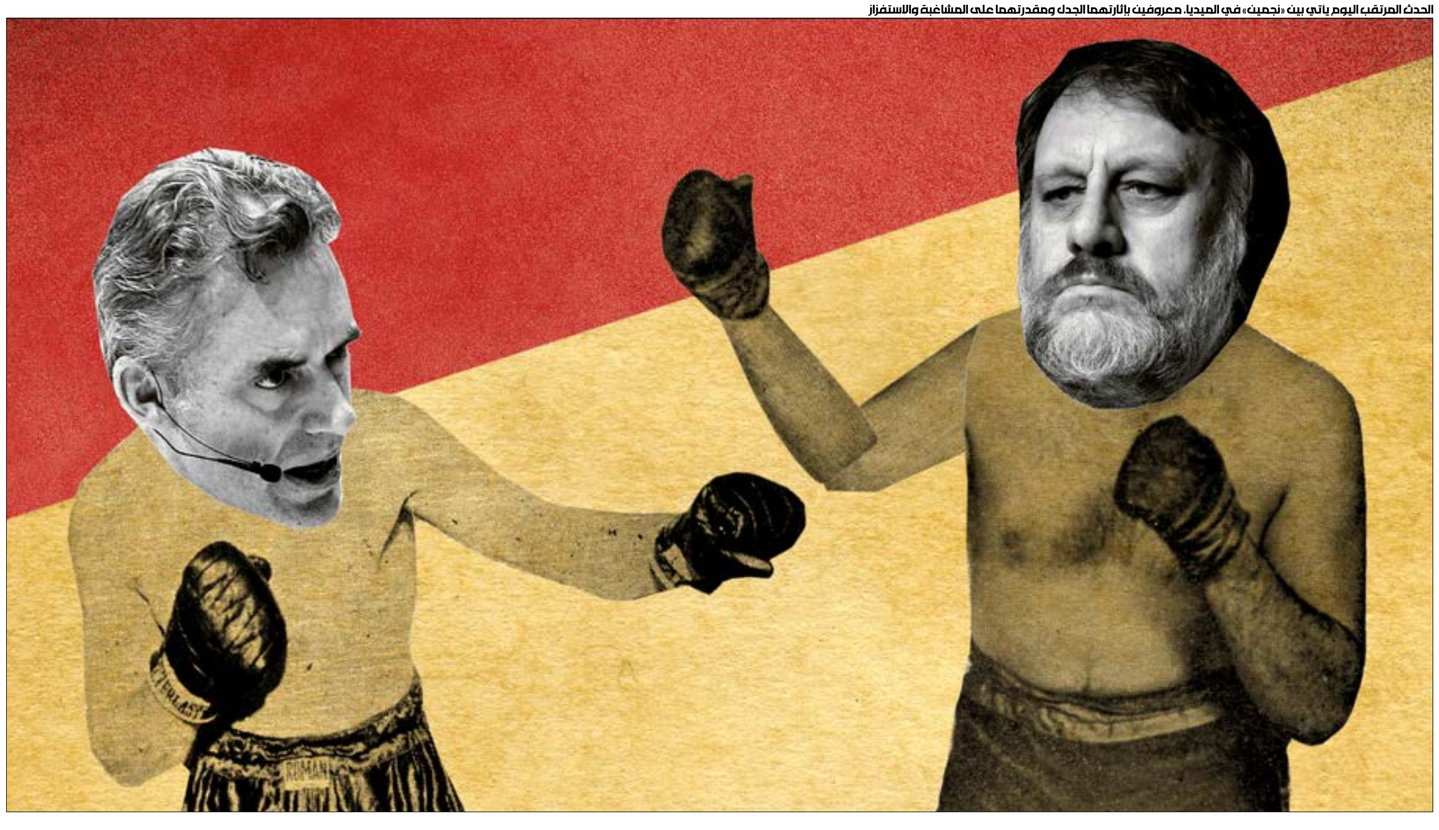

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 19 نيسان 2019 العدد 3741

يعود المخرج الفلسطيني المقلّ إيليا سليمان بـ«لا بد من ان تكون الجنة» الذي يؤدي بطولته

«مهرجان كان»: دورة استثنائية بكل المقاييس!

خلال لقاء مع الصحافيين في باريس صباح أمس، أعلن رئيس «مهرجان كان السينمائي» بيار ليسكور، والمفوّض العام للمهرجان تييري فريمو عن الأعمال الروائية الطويلة المشاركة في المسابقة الرسمية (يرأس لجنة تحكيمها المكسيكي اللامع أليخاندرو غونزاليس إناريتو) للدورة 72 التي تنطلق في 14 وتستمرّ حتى 25 أيار (مايو) المقبل. أسماء سينمائية كبيرة ستجعل من الدورة الحالية حدثاً استثنائياً، إذ يتنافس على السعفة الذهبية عرّاب السينما اليسارية الأوروبية البريطاني كين لوتش، والإسباني بيدرو ألمودوفار، وإيليا سليمان وكزافييه دولان، والأخوان داردين، والمخرج الأميركي جيم جارموش الذي سيفتتح المهرجان مع فيلمه «الموتى لا يموتون». في هذا الأخير، يدخل جارموش عالم الزومبي كوميدياً مع مجموعة من نجوم الموسيقى والسينما مثل تيلدا سوينتن، وتوم وايتس، وبيل موراي وإيغي بوب. أما كوينتن تارانتينو الذي كان متوقّعاً أن ينافس فيلمه «كان ياما كان في هوليوود» في المسابقة الرسمية، فسيغيب هذه السنة، كما قال فريمو في المؤتمر، لأنه لا يزال في مرحلة منتجة عمله.

بعد «خولييتا» (2016)، يقدّم الإسباني بيدرو ألمودوفار جديده «ألم ومجد» الذي تؤدي بطولته بينيلوبي كروز وأنطونيو بانديراس في دور مخرج يمرّ بفترة محبطة، حيث تتم استعادة طفولته، ومحطات مختلفة من حياته في عمل يعدّ أكثر أفلامه شخصيّة. بعد غياب عشر سنوات منذ فيلمه «الزمن الباقي»، يعود المخرج الفلسطيني المقلّ إيليا سليمان هذه السنة بشريطه الروائي الرابع «لا بد من أن تكون الجنة» الذي يؤدي بطولته سليمان نفسه، باحثاً عن بلده فلسطين في دول عدّة يزورها. الأخوان داردين اللذان نالا السعفة الذهبية مرتين في السابق، يتطرّقان إلى التطرّف الإسلامي في فيلم «أحمد» من خلال المراهق أحمد الذي يتأثّر بأفكار إمام المسجد في بلجيكا. كين لوتش، يواصل اشتغاله على الأرواح المهمّشة بعد تحفته «أنا دانيال بلايك». في جديده «عذراً لقد افتقدناك» يصوّر الحياة اليومية لسائق دليفري ومعاناته لإعالة عائلته. وللمرّة الأولى منذ فوزه بالسعفة الذهبية عن «شجرة الحياة» (2011)، يلتحق فيلم «حياة مخبأة» لتيرانس ماليك بالمسابقة الرسمية الذي سيأخذنا إلى النمسا خلال الحرب العالمية الثانية. المخرج الكندي الشاب كزافييه دولان يقدّم «ماتياس ومكسيم» الذي يشارك فيه تمثيلاً أيضاً. في المسابقة الرسمية هناك أيضاً Parasite للكوري الجنوبي بونغ جون هو، و«الخائن» للإيطالي ماركو بيلّوكيو، و«أتلانتيك» للفرنسية ماتي ديوب، و«بحيرة الإوزة البرية» للمخرج الصيني دياوو ييننان، و«غوميرا» للروماني كورنيليو بورومبيو، وSibyl للفرنسية جوستين تريبه، و«بورتريه لامرأة في النار» للفرنسية سلين سياما، و«جو الصغير» للنمساوية جيسيكا هاوزنر، و«فرانكي» للأميركي إيرا ساكس، و Bacurau للبرازيليين كليبر مندونسا فيلو وجوليانو دورنيليس، و«البؤساء» للمخرج المالي لادج لي، وOh Mercy للفرنسي آرنو ديبليشين. وفيما تقتصر المشاركات العربية على إيليا سليمان في المسابقة الرسمية، فإن «نظرة ما» تضمّ المخرجة الفرنسية الجزائرية منية مدور في فيلمها Papicha، والمغربية مريم التوزاني في «آدم».

مشهور مصطفى: تمرّدي أيتها المرأة

آمال خليك

يقدم المخرج مشهور مصطفى مساء غد مسرحيته الجديدة «هي وهن» (سيناريو وسينوغرافيا وإخراج: مشهور مصطفى . صوت علاء جمول . إضاءة محمد فرحات . تنفيذ السينوغرافيا مصطفى برجاوي وعلي جمول وأحمد تقي) على مسرح «مركز معروف سعد الثقافي» في صيدا، في ثاني عرض بعد افتتاحها في «مسرح المدينة» الأسبوع الفائت. العرض يشكل تعاوناً بين مصطفى والمركز و«جمعية التنمية للإنسان والبيئة» للترويج لفن المسرح في المناطق وفتح أبوابه مجاناً في ظل الأزمة الاقتصادية والمجتمعية والثقافية الراهنة. للمرة الأولى بعد 30 عملاً، يدشن صاحب «كاليغولا» أول تجربة في «المونودراما»، معتمداً على الممثلة مروى قرعوني التي تنتقل طوال 50 دقيقة من حالة نفسية إلى أخرى ومن شكل ولباس ونبرة صوت إلى أخرى. تظهر من خلف القضبان لتحكي مع شخوص لا مرئية عن معاناتها التي أوصلتها في مجتمع ذكوري إلى السجن. معاناة تتشابك مع قضايا نساء شقيات يواجهن العنف والاغتصاب والحرمان من الحضانة والمجتمع والمحاكم الشرعية وأرباب العمل والقوانين.

في حديث إلى «الأخبار»، يوضح مصطفى بأن فكرة العمل تجسدت قبل أربعة أشهر فقط، استوحاها من جملة مقالات نُشرت في جريدة «الأخبار» عن قضايا نساء يعانين على أكثر من جبهة. «قاعدة بيانات السيناريو الذي وضعته في عشر صفحات، أفكار واقعية تمظهرت بشكل فني على المسرح ضمن سينوغرافيا استلزم تجهيزها شهرين، تعتمد على الألواح الحديدية والضوء والمؤثرات الصوتية». لكن أبرز عنصر مرافق لمشهدية قرعوني المكثفة، صوت وموسيقى وكلمات الفنان خالد العبدالله الذي وضع أغنية خاصة من وحي النص. تحرّك مصطفى موروثات تراكمت في نشأته وحياته عن المعاملة مع المرأة وتعاطيها هي مع ذاتها والآخرين. يكسر نمط تخندق الرجال والنساء ضد بعضهم البعض لأن «الرجل أكثر تعبيراً عن قضايا المرأة». يهدف من خلف نسائه في «هي وهن» إلى أن «تتمرد المرأة على واقعها وأن يصل الصوت إلى الرجل وأولياء الشأن حتى يغيروا ويتغيروا». طموح مصطفى اصطدم بأكثر أولياء الشأن. «الجمعيات النسوية لم تهتم بالمسرحية. لم يوافق أي منها على الدعم أو حتى الحضور ودعوة النساء اللواتي ترفع لواءهن لكي تشاهد واقعها المعكوس على المسرح». ليست «النسويات» فقط، من خيبن ظن مصطفى. «وزارة الثقافة لم توافق على طلب دعم العمل. فأنتجته ذاتياً». تعود «هي وهن» إلى «معروف سعد» كعمل متكامل، بعدما استضاف المركز «البروفات» في الأشهر الماضية. إدارة المركز بالتعاون مع الجمعية، «قررت تحمل تكاليف العرض بدلاً من فرض تذاكر مدفوعة. لا نبتغي الربح، بل نشر القضية» يقول بدوي الجردلي.

«هي وهن»: 19:30 مساء غد السبت 20 نيسان ـ «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا . جنوب لبنان) . البطاقات مجانية . للحجز: 07/725001

جورجيت جبارة: الباليرينا الرائدة

درست الرقص في مصر، وفي يوغوسلافيا تعلّمت الباليه، قبل أن تعود إلى لبنان لافتتاح أوّل مدرسة لرقص الباليه في بيروت الستينات، ونقلت إلى مناطق أخرى مثل طرابلس وذوق مصبح. ومع أنطوان ملتقى، أطلقت صفوف الرقص في قسم المسرح في «الجامعة اللبنانية». هذه أبرز محطّات الراقصة والمصمّمة اللبنانية جورجيت جبارة (الصورة) التي تحيي «اليوم العالمي للرقص» من خلال ندوة تفاعلية بعنوان «تصميم الرقص كتعبير عن الهوية»، ستقدّمها مساء الاثنين 29 نيسان (أبريل) في «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة . بيروت)، يليها توقيع كتابها «بين خطوة وخطوة».

ندوة «تصميم الرقص كتعبير عن الهوية» لجورجيت جبارة: 20:00 مساء الاثنين 29 نيسان (أبريل) ـ «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/381290

«ندوة العمل الوطني»: الوضع المالي في العمق

الموازنة والوضع المالي في لبنان محور محاضرة دعت إليها «ندوة العمل الوطني» عند الخامسة من عصر الثلاثاء 30 نيسان (أبريل) الحالي، في «مركز توفيق طبّارة» (الظريف ـ بيروت). سيشارك في اللقاء، وزير المال السابق دميانوس قطّار مع الأكاديمي والباحث الاقتصادي غالب أبو مصلح، للحديث عن الوضع الحالي، خصوصاً مع «الإنجازات» الحكومية المستجدّة واقتراحات رفع إيرادات الخزينة عبر خفض الأجور على القطاع العام، مقابل زيادة الضريبة على أرباح الفوائد. علماً أن المحاضرة يقدّمها مدير «ندوة العمل الوطني» الأكاديمي وجيه فانوس.

محاضرة حول الموازنة والوضع المالي في لبنان: 17:00 عصر الثلاثاء 30 نيسان (أبريل) الحالي ـ «مركز توفيق طبّارة» (الظريف ـ بيروت). للاستعلام: 01/263788

«أعياد بيروت»: شرقي وغربي... وزياد يلاقي ليزا

يضرب مهرجان «أعياد بيروت» (تنظّمه شركات 2U2C، Star System و Production Factory) موعداً جديداً مع السهرات التي ستُقام طيلة شهر تموز (يوليو) المقبل على واجهة بيروت البحرية. فالحدث الفني الذي يلبّي أذواق الجمهور المتنوّع بين الفنّ الشرقي والغربي، يتحضّر لنسخته الثامنة التي أُعلن عن برنامجها أخيراً. هكذا، تُفتتح ليالي المهرجان مع وائل كفوري في 11 تموز (يوليو) المقبل، حيث أصبح الموعد مع المغني اللبناني ثابتاً في رزنامة الحدث. بعد نجاح حفلته العام الماضي ضمن المهرجان نفسه، يطلّ ناصيف زيتون في 14 تموز ضمن سهرة شبابية بامتياز. في 17 تموز ستكون الحفلة فرنسية الهوى، وتحديداً من الثمانينات من القرن الماضي. بعد نجاح حفلات Stars 80 في فرنسا وعواصم أوروبية، تحل بمشاركة 13 فرقة فنية أجنبية معروفة. لكن الحدث الأبرز في «أعياد بيروت» هذا الصيف هو حفلة الفنان زياد الرحباني (الصورة) في 19 تموز. للمرة الثانية على التوالي، يطلّ الرحباني في المهرجان، لكن هذه المرّة سيقدّم ليلة تحت عنوان «بيروت» تشاركه فيها مجموعة من المغنين اللبنانيين والمصريين ومن بينهم ليزا سيمون ابنة الأسطورة نينا سيمون. في 23 تموز، سيكون الموعد مع الفنان اليوناني باني، وفي 26 حجزت إليسا مكاناً لها، وهي التي ترافق المهرجان منذ انطلاقته. سيكون ختام «الأعياد» في 30 تموز بسهرة تحت عنوان Beirut Summer Shakedown لمحبّي الموسيقى الصاخبة.

أسواق بيروت: رجعت أيام «الجاز»

30 نيسان عام 2011، هو التاريخ الذي حدّدته «الأونيسكو» لـ«يوم الجاز العالمي». لبنان الذي التحق به عام 2013، يحتفل فيه في أسواق بيروت ضمن حدث تنظمه «الجمعية اللبنانية للمهرجانات الثقافية» و«مهرجان بيروت للجاز». وسيستضيف فرقاً محليّة بالإضافة إلى Nu-6tet Bass السويسرية. أما الفرق اللبنانية فتقدم البلوز والبوب روك والجاز، وتنطلق مع «باند عودة»، تليها فرقة «رباعي آنا كودينوفا مطر» التي تضم المغنية الأوكرانية آنا كوردينوفا، وReal Deal Blues Band البيروتية، و Monday Blues Band، بالإضافة إلى المغني اللبناني إياد صفير وProud Music Society. علماً أن الحفلات المجانية تستمر حتى منتصف الليل.

«يوم الجاز العالمي»: 18:00 مساء 30 نيسان (أبريل) ـ أسواق بيروت www.jazzday.com